

* الجمعة ١٥ تموز ١٩٨٨ ، الموافق ١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ * العدد ٤٥/٥٤ * ٨ صفحات * الثمن: ٨٠ اغورة *
יום שישי 15.7.1988 - המחיר: 80 אג'
Vol. 54/45 - 15.7.1988 - Price: 80 Agorah

الوف المتطوعين ينطلقون الى العمل في ٦٠ ورشة

■ توفيق زياد: لقد نشأنا على قطف الثمار لشعبنا بعد ان نجبل الارض بحبات العرق والجهد والنضال والتضحيات ■

* الاحتلال يواصل عرقلة وصول المتطوعين من المناطق المحتلة * لقاء رئيس البلدية مع الوفود الاجنبية: هذه هي القصة الحقيقية لنضال شعبنا وقصة بلادنا * وصول الوفد السوفييتي *

●الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - منذ ساعات الصباح الاولى من يوم امس الخميس، اليوم الاول من ايام العمل في مخيم العمل التطوعي الـ ١٣ في الناصرة، انطلق الوف المتطوعين العرب واليهود والاجانب الى ورشات العمل الستين المنتشرة في مختلف احياء الناصرة ومدارسها ومؤسساتها ليلتقوا المتطوعين من اهالي الناصرة ويبنوا المشاريع التطويرية الحيوية رمزا لصرح النضال المشترك من اجل المستقبل الافضل لكلا الشعبين.

وكما في كل سنة حول المتطوعون مدينة الناصرة باسرها الى ورشة عمل كبرى ينتشر فيها البناة والمعمرون في كل مكان، يعملون وينشدون ويتحادثون ويتعارفون ويثيرون اروع جو من الحماس والصداقة.

اما ارض المخيم فكانت خلية النحل المتدفقة حيوية وحماسا وحركة طوال النهار ومعظم ساعات المساء. وقد شهدت، امس، جملة من النشاطات واللقاءات الثقافية والسياسية كانت على النحو التالي:

●● اللقاء مع الوفود الاجنبية

التقى رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، اعضاء الوفود الاجنبية، وقدم محاضرة شاملة عن الاوضاع في البلاد والمنطقة والقضية الفلسطينية والانتفاضة ونضال الجماهير العربية في اسرائيل.

استهل زياد محاضرته بالحديث عن الناصرة ما قبل انتصار الجبهة وقصة مخيم العمل التطوعي الاول واسبابه (تضامنا مع بلدية الناصرة في نضالها من اجل تحرير الميزانية المستحقة لها، على هزالها، حتى تتمكن من دفع الرواتب) وتطور نضال الناصرة، شعبا وجبهة وبلدية، ووضع الجماهير العربية في اسرائيل عموما في ظل سياسة التمييز العنصري الشاملة من نهب الارض العربية الى هدم البيوت ومحاولة تصفية قرى باكملها (٤٠ قرية) وحرمان القرى والمدن العربية من ميزانيات التطوير واعطاء ميزانيات عادية بنسبة ٢٥ - ٣٠٪ من الميزانيات التي تحصل عليها السلطات المحلية اليهودية.

وتكلم زياد عن نضال الجماهير العربية من اجل تغيير هذه الاوضاع، مشيرا الى الاضرابات والمظاهرات والمعارك الشعبية والقضائية المختلفة التي خاضتها. وقال في يوم الثلاثاء القادم (٧/١٩) سوف يقيم رؤساء السلطات المحلية العربية اعتصاما في وزارة الداخلية في اطار معركتنا النضالية هذه.

وتكلم زياد عن القضية الفلسطينية وتطوراتها في ظل الانتفاضة الفلسطينية. وقال: لم يعد هناك مجال لان تدعي السلطات الاسرائيلية انها ضحية في وسط المحيط العربي. انها تقوم بالحروب العدوانية وتقمع، بشكل وحشي همجي، نضال الشعب الفلسطيني في الانتفاضة البطولية ذات الاهداف السلمية القائمة على اساس دولتين للشعبين. اننا نعتقد ان من واجب كل انسان دمقراطي في العالم

■ البقية على ص٧ ■

اغلاق كل مدارس قلقيلية وطولكرم حتى نهاية العام

حظر التجول على ٤ مدن فلسطينية وعدد من المخيمات

□ قوات الاحتلال تصعد عمليات القمع والعقوبات الجماعية في وقت ينطلق فيه اوباش المستوطنين □ صدامات ومظاهرات في شتى انحاء المناطق المحتلة □ الاعتداء، بوحشية، على عدد من مواطني القطاع بينهم شاب معاق □ اعلان عدد من القرى مناطق عسكرية مغلقة □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - صعدت سلطات الاحتلال، يوم امس، بشكل وحشي وواسع عقوباتها الجماعية ضد اهالي المناطق المحتلة. ففرضت، صباح امس، حظر التجول على مدينة قلقيلية وواصلت فرضه على مدن نابلس وبيت ساحور وعنبتا ومخيمات عسكر القديم وعسكر

■ البقية ص٢ ■

● صامدون رغم قوى الهدم ●



● سيدات فلسطينيات في قرية راس كركر، عقب هدم احد المنازل، يوم امس الاول. (صورة خاصة) ●

م.ت.ف. تحذر ممثلياتها في العالم من خطة زرع وكلاء لـ «الموساد» داخلها

● القاهرة - «تاس» - اصدرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى ممثلياتها في مختلف الدول اوامر تدعوها فيها الى اتخاذ تدابير امنية مشددة لان «الموساد» الاسرائيلي يحاول زرع عملائه في هذه الممثليات.

واضافت صحيفة «الوفد» المصرية، التي نقلت الخبر، ان جهاز المخابرات الاسرائيلي يستهدف من وراء هذه العملية جمع المعلومات عن تحركات كبار الشخصيات الفلسطينية في م.ت.ف. واماكن وجودهم وكذلك المعطيات عن النشطاء في المناطق المحتلة.

برقية من السكرتير العام لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري الى ماير فلنر

● تل ابيب - لمراسل خاص - ردا على التهنئة التي كانت بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى السكرتير العام لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري، كارولي غروس، بمناسبة انتخابه لهذا المنصب تلقى الرفيق ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، امس، البرقية التالية:

«الرفيق ماير فلنر،

«انني اشكرك على تمنياتك الطيبة، التي ارسلتها الي بمناسبة انتخابي لمنصب السكرتير العام لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري.

«انني واثق ان العلاقات بين حزبينا ستتعزز وستتعمق».

ووقع على البرقية كارولي غروس، السكرتير العام لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري.

ريغن يعترف بالتطلعات السياسية للشعب العربي الفلسطيني

● واشنطن - كونا - اعترف الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، لاول مرة، بالتطلعات السياسية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. وذلك في كلمة القاها، في وسط الاسبوع، خلال لقائه برئيس مجلس وزراء الكويت، سعد عبدالله الصباح، الذي يقوم بزيارة في الولايات المتحدة.

وقال ريغن في كلمته «لقد اكدنا مجددا في مباحثات، يوم الثلاثاء، (بينه وبين الصباح - المحرر) الحاجة الملحة للتوصل الى قرار عادل ودائم للمشكلة الفلسطينية». واضاف ان «الولايات المتحدة ستواصل العمل بنشاط من اجل التوصل الى سلام شامل من شأنه ان يحقق التطلعات السياسية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني مع الاخذ بعين الاعتبار المصالح الامنية لاسرائيل».

في رفح تحت وطأة الاحتلال:

يعذبونهم ثم يلقون بهم على ألواح الصبار !

● تل ابيب - ذكرت صحيفة «عل همشمار»، ان جنود وحدة الهندسة التي انهت عملها في منطقة رفح، اعتادوا على التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين دون سبب يذكر. وبعد الانتهاء من اشباع رغبتهم قام الجنود بالقاء ضحاياهم على الواح الصبار، كما فعل جنود الانتداب البريطاني خلال اضراب الشعب الفلسطيني التاريخي سنة ١٩٣٦.

واضافت الصحيفة ان قيادة الفرق العسكرية كانت على اطلاع تام عما جرى ولم تحرك ساكنا نتيجة الجو المعادي للعرب الذي ساد بين الجنود. ونقلت الصحيفة عن احد الجنود قوله «اننا اذا لم ننتصر عليهم في هذه المعركة، فعلى الاقل نبقي عليهم بعض العلامات».

وكشفت الصحيفة النقاب عن ان لديها معلومات حول بعض الضباط الذين اعتادوا على دخول البيوت وتحطيم اثاثها ومحتوياتها بدون سبب واخراج اصحابها الى الشوارع لتنظيفها وازالة الحواجز في منتصف الليل.

القوات الايرانية تنسحب من عدة مواقع على الجبهة بعد تحرير منطقة الزبيدات العراقية

● القوات العراقية تتوغل في الاراضي الايرانية وتحتل مدينة دهلران ●

● باريس - «و.ص.ف» - اعلنت وكالة الانباء الايرانية الملتقطة في باريس، امس الخميس، ان القوات الايرانية تمركزت في مواقع دفاعية في وسط الجبهة في منطقة حاج عمران شمال شرق العراق بعد ان توالت العمليات المفاجئة العراقية على الجبهة منذ ثلاثة اشهر التي حققت نجاحا كبيرا في الاونة الاخيرة واخر هذه النجاحات عملية الزبيدات التي قادها الرئيس العراقي، صدام حسين.

واشارت القيادة العامة العراقية الى ان القوات العراقية تواصل عملياتها في شمال شرق العراق ومنطقة بنجوين لتطهيرها من القوات الايرانية. واضاف ان القوات العراقية احتلت مدينة دهلران الايرانية في غرب ايران خلال تقدمها داخل الاراضي الايرانية خلال الهجوم الخاطف الذي شنته القوات العراقية جنوبي الجبهة لمسافة (٤٠) كم داخل

■ البقية على ص٧ ■

بعد اتهام المخابرات الاسرائيلية بتشويه نضال الشعب الفلسطيني

م.ت.ف تستنكر الاعتداء الارهابي على السفينة اليونانية

● «البعث»: المخابرات الامريكية دبرت هذا الاعتداء لصرف الانظار عن جريمة اسقاط الطائرة الايرانية ●

●نيقوسيا - و.ص.ف - نفت منظمة التحرير الفلسطينية، نفيا قاطعا، امس الاول، اية علاقة لها او لاي تنظيم ينضوي تحت لوائها بالهجوم المسلح الذي تعرضت له السفينة السياحية اليونانية «سيتي اوف بوروس» في مرفأ ايجين اليوناني يوم الاثنين الماضي والذي اسفر عن مصرع تسعة اشخاص وجرح ثمانين اخرين.

وقال ناطق رسمي باسم المنظمة في بغداد، التي يزورها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات منذ يومين، ان المنظمة تدين ادانة صارمة هذه العملية الارهابية واية عمليات ارهابية تستهدف المدنيين الابرياء في اي مكان في العالم.

وكانت منظمة مجهولة تطلق على نفسها اسم «منظمة شهداء الثورة الشعبية في فلسطين» اعلنت من بيروت في وقت سابق، امس الاول مسؤوليتها عن العملية وعن انفجار سيارة ملغومة في اليونان يوم الاثنين الماضي ايضا. وقالت ان «مجموعة الشهيد القائد ابو جهاد» هي التي نفذت الهجوم على السفينة السياحية.

ونفى الناطق الفلسطيني اية علاقة لمنظمة التحرير بالمنظمة المجهولة وبـ «البيان المدسوس الذي استخدم فيه اسم الشهيد القائد ابو جهاد للتضليل».

وقال «ان محاولات الدس هذه هي من فعل المخابرات الاسرائيلية وعملائها وحلفائها لتشويه النضال العادل للشعب الفلسطيني والتستر على الجرائم الارهابية الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا في الارض المحتلة».

واضاف الناطق: «ان المخابرات الاسرائيلية تحاول يائسة ان تؤثر على العلاقات الحميمة القائمة بين منظمة التحرير الفلسطينية واليونان بتوزيع مثل هذا البيان المزور».

واشاد الناطق الفلسطيني بالشعب اليوناني والحكومة اليونانية الصديقين. وقال ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للمساهمة في كل ما يطلبه الاصدقاء اليونانيون منها لكشف المجرمين الحقيقيين.

ومن جهة اخرى اتهمت صحيفة «البعث» السورية امس الخميس، وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بتدبير هذا الاعتداء.

وذكرت الصحيفة ان الهجوم على السفينة اليونانية هو من ترتيب الاستخبارات المركزية الامريكية من اجل تحويل الانظار عن مسألة طائرة الايرباص الايرانية التي اسقطتها الولايات المتحدة في الخليج. واضافت «وهذا يؤكد ان لا جريمة الا وللولايات المتحدة ضلع فيها وان سياسة الارهاب في العالم هي من صنع الاستخبارات المركزية الامريكية من الفيليبين حتى تشيلي ومن جنوب افريقيا حتى السويد».

واعربت «البعث» عن اعتقادها بان واشنطن ارادت الانتقام من اليونان التي تنتهج سياسة مؤيدة للعرب ومعادية لامريكا مما حمل الاستخبارات المركزية على خلق اسماء لتنظيمات مزعومة لقتل اليونانيين.

الجيش الاسرائيلي يمشط مواقع المقاومة اللبنانية في اعقاب مقتل الضابط

●راشيا (لبنان) - «و.ص.ف» - واصل الجيش الاسرائيلي، امس الخميس، عملية تمشيط مواقع المقاومة الوطنية اللبنانية. وعلم من مصادر متطابقة ان نحو مئة من الجنود الاسرائيليين و (١٠) سيارات عسكرية اجتازوا حدود ما يسمى بمنطقة «الحزام الامني» وتوغلوا ٥ كيلومترات باتجاه الشمال الى جبل «الظهر» الذي يشرف على البقاع الغربي ومنطقة راشيا التي تنتشر فيها القوات السورية.

وقامت الوحدات الاسرائيلية بتمشيط ثلاث تلال تقع في المنطقة التي دخلتها.

وافادت الشرطة ان القوات الاسرائيلية قصفت، لمدة ٣٠ دقيقة، ظهر امس، القطاع الواقع بين ميدون وعين التينة على بعد نحو ١٠٠ كم جنوب شرق بيروت. وافاد مصدر في اجهزة الامن ان ٤٤ قذيفة اطلقت من المواقع الاسرائيلية في مركز التجمع الرئيسي للقوات الاسرائيلية في منطقة «الحزام الامني» في مرجعيون على قرى لبايا وقليا وزلايا.

واكد رجال المقاومة الوطنية اللبنانية انهم ردوا بقصف الموقع الجديد للقوات الاسرائيلية بالهاون فيما كانت المروحيات الاسرائيلية تحلق فوق القطاع.

وافاد مصدر في اجهزة الامن انه سقطت ٩ صواريخ كاتيوشا، خلال ليلة امس الاول، على المواقع الاسرائيلية في كوكب في القطاع الشرقي من منطقة «الحزام الامني». واضاف المصدر ان القصف انطلق من مواقع رجال المقاومة الوطنية اللبنانية.

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن، امس الاول الاربعاء، ان الجنود الاسرائيليين عادوا بعد الظهر الى منطقة «الحزام الامني» اثر عملية في شمال المنطقة قتل خلالها ضابط اسرائيلي وثلاثة مقاتلين من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية. ونفت الاخيرة هذا النبأ مشيرة الى ان احد مقاتليها سقط خلال مواجهات مع القوات الاسرائيلية استمرت ٦ ساعات وقتل خلالها، ايضا، جندي لبناني وجرح ٦ اشخاص اخرين نتيجة القصف الاسرائيلي على البقاع الغربي.

غورباتشوف ينهي زيارته التاريخية في بولندا

□ يؤكد ان البيريسترويكا تستهدف، اساسا، كشف المغزى العميق للاشتراكية □

● وارسو - «تاس» - اختتم الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، امس الخميس، زيارته الرسمية الودية في جمهورية بولندا الشعبية، التي استغرقت خمسة ايام، في محادثات سوفييتية - بولندية في مقر اللجنة المركزية لحزب «العمال البولندي الموحد».

وشارك في هذه المحادثات عن الجانب السوفييتي الى جانب غورباتشوف كل من وزير الخارجية، ادوارد شفاردنادزه، وفاديم ميدفيديف، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وغيره من الشخصيات الرسمية وعن الجانب البولندي، الى جانب رئيس مجلس الدولة، فويتسيخ ياروزيلسكي، شارك رئيس مجلس الوزراء، زبيغنيف ميسنر، ويوزيف تشيريك، سكرتير اللجنة المركزية لحزب «العمال البولندي الموحد»، وغيره من المسؤولين.

■ البقية على ص٧ ■

محكمة نابلس العسكرية ترفض اطلاق سراح منيرة داود الحامل في شهرها الرابع

●القدس - لمراسل خاص - رفضت المحكمة العسكرية في نابلس، امس الاول الاربعاء، اطلاق سراح المعتقلة منيرة داود من قرية بيتا المعتقلة منذ ٢٥ ايار الماضي على ذمة التحقيق وباوامر من المحكمة ذاتها.

وجاء هذا الرفض على الرغم من ان موكلة المعتقلة المحامية فيليتسيا لانغر بينت امام المحكمة اسباب طلب اطلاق سراح المعتقلة بكفالة مشيرة الى ان صحة اطفال المعتقلة (اصغرهم عمره سبعة اشهر) سيئة مثبتة ذلك بشهادات طبية، اضافة الى ان المعتقلة حامل في شهرها الرابع. وعليه فانه من الناحية الانسانية يجب اطلاق سراحها مشيرة الى انه حدث وان اطلقت المحاكم في اسرائيل سراح معتقلات اسرائيليات للسبب ذاته.

الا ان النيابة العسكرية العامة رفضت ما ادلت به موكلة المعتقلة معتبرة ان قضية الاطفال ليست خطيرة ولن يحدث لهم اية كارثة اذا لم يطلق سراح والدتهم، خاصة ان المعتقلة متهمة برشق المستوطن روميم الدوبي من مستوطنة الون موريه بحجر مما ادى الى تسبب اضرار له. ومن هذا المنطلق تبنت المحكمة العسكرية الحيثيات التي قدمتها النيابة العسكرية العامة ومددت اعتقال منيرة داود حتى البت في القضية.

هذا وقدم احد المستوطنين من مستوطنة الون موريه استئنافا الى المحكمة العليا يطالب فيه بان يبت في قضية المعتقلة منيرة داود ثلاثة قضاة.

ومن الجدير ذكره ان منيرة داود هي ضحية النزهة الاستفزازية التي قام بها مستوطنو الون موريه في السادس من نيسان الماضي . وكانت منيرة قد رشقت روميم الدوبي بحجر بعد ان اردى اخاها قتيلا برصاص السلاح الذي كان في حوزته.

المجموعة الاوروبية توقع اول عقد استيراد مباشر مع فلسطينيين

● لاهاي - و.ص.ف - وقع مستوردون من خمس دول في المجموعة الاوروبية هي هولندا وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا والدنمارك، عقدا لم يسبق له مثيل مع فلسطينيين في قطاع غزة لتصدير ١٦ الف طن من الحمضيات الى هذه الدول.

وقال ماس فان توب، رئيس هيئة السلع المركزية الهولندية للمنتجات الزراعية، ان العقد يختبر مدى جدية تعهد قطعته اسرائيل على نفسها في الاونة الاخيرة بالسماح للفلسطينيين في الاراضي المحتلة بتصدير منتجات الى المجموعة الاوروبية بشكل مستقل. واضاف ان هذه الصفقة لا تزال تحتاج الى اذن تصدير من اسرائيل حتى يصبح من الممكن تنفيذها.

ويشار الى ان المجموعة الاوروبية كانت قد رفضت تجديد اتفاق تجاري بينها وبين اسرائيل، حتى توافق الاخيرة على السماح للفلسطينيين بتسويق منتجاتهم الزراعية بشكل مستقل. ومن المقرر ان تصل اول شحنة من الحمضيات الى اسواق المجموعة في موعد اقصاه تشرين الثاني القادم.

سلطات النظام العنصري في جنوب افريقيا تنفذ حكم الاعدام بحق سبعة مواطنين افارقة

● بريتوريا - «و.ص.ف» - نفذت سلطات النظام العنصري في جنوب افريقيا، امس الخميس، حكم الاعدام شنقا بحق سبعة مواطنين في جنوب افريقيا بينهم ستة مواطنين افارقة واخر خلاسي.

وصرحت المتحدثة باسم وزارة العدل في جنوب افريقيا، اماندا هاسبروك، لوكالة الصحافة الفرنسية ان تنفيذ عمليات اعدام المواطنين السبعة شنقا يرفع عدد الذين شنقوا منذ مطلع العام الجاري الى ٨١ شخصا بينهم ٥٧ مواطنا افريقيا و٢٣ خلاسيا وابيض واحد. كما نفذت سلطات النظام العنصري خلال العام المنصرم حكم الاعدام بحق ١٦٤ شخصا.

هذا وارجأت السلطات العنصرية تنفيذ حكم الاعدام شنقا، امس الاول الاربعاء، بحق مواطن افريقي متهم بارتكاب جريمة تعتبرها التنظيمات المعادية للعنصرية ذات طابع سياسي.

منح المناضل نلسون مانديلا وسام بن بركة

● هافانا - «تاس» - منحت منظمة التضامن مع شعوب افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية المناضل الجنوب افريقي ضد النظام العنصري والابرتهايد، نلسون مانديلا، وسام بن بركة الشخصية الاجتماعية المغربية البارزة، لمناسبة بلوغه السبعين عاما.

واعلن رينيه انيليو كابوتا، السكرتير العام للمنظمة المذكورة، ان الوسام الذي استحدث مؤخرا، ومنح لاول مرة لمانديلا سيمنح لاحقا الى المناضلين البارزين في سبيل حرية واستقلال افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. واعرب عن اعجابه بجراة وصلابة مانديلا الذي يرزح في زنازين النظام العنصري في جنوب افريقيا منذ ربع قرن.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة، حارا وجافا في المناطق الجبلية ورطبا في المناطق الساحلية. اما غدا السبت، فيطرأ ارتفاع جاد على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ٣٠° ● الاغوار الشمالية - ٣٥° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° ● القدس وضواحيها - ٣٠° ● السهل الداخلي - ٣١° ● السهل الساحلي - ٣١° ● النقب - ٣٤° ●البحر الميت - ٣٩° ●ايلات والعربة - ٤١°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية حتى شمالية بين قوية ومعتدلة وتكون المياه هادئة.

والى جمهور المستحمين في البحر الابيض المتوسط يكون ارتفاع الامواج من (٤٠) الى (٦٠) سنتيمترا ودرجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٨/٧/١٤)

العملة	«بتسيغ»
● دولار أمريكي *	١،٦٣٣٩ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٧٥٨٨ ش.ج
● مارك الماني	٠،٨٨٤٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٦٢٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٠٦٦٢ ش.ج
● دينار اردني	٤،٣٧٨٩ ش.ج
* ● للمسافرين -	١،٩٢٨٣ ش.ج
● «أسود» -	١،٧٤ - ١،٧٥ ش.ج

في اطار الجهود السوفييتية لوقف الحرب الايرانية العراقية

يولي فورونتسوف يتوجه في الاسبوع المقبل الى كل من بغداد وطهران

● غروميكو يجدد الدعوة الى سحب الاساطيل الاجنبية من مياه الخليج● حادي يثمن عاليا الدعم السوفييتي للشعوب العربية ●

● موسكو - «تاس» - ثمن سعدون حادي، رئيس المجلس الوطني العراقي، عاليا الموقف السوفييتي المبدئي الذي يدعم ويؤيد نضال الشعوب العربية. واشار في مؤتمر صحفي عقده، امس الخميس، في المركز الصحفي للخارجية السوفييتية في موسكو الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبين بلاده متينة ، وان بلاده تؤيد جميع المبادرات السلمية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي.

ويقوم حادي بزيارة الى الاتحاد السوفييتي بدعوة من هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية لمناسبة اسبوع الصداقة السوفييتية - العراقية حيث اجرى محادثات مع رئيس الدولة السوفييتي، اندريه غروميكو، والنائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي، يولي فورونتسوف تناولت العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وبين العراق والوضع في منطقة الخليج وامكانيات ايقاف الحرب العراقية الايرانية وغيرها من القضايا الدولية الملحة.

هذا وكان غروميكو قد جدد الدعوة، امس الاول الاربعاء، خلال لقائه حادي الى سحب الاساطيل الاجنبية من مياه الخليج ونشر قوات تابعة للامم المتحدة في هذه المنطقة.مشيرا الى ان وجود الاساطيل الاجنبية يؤدي الى وقوع حادث جديد شديد الخطورة بالنسبة للسلام والاستقرار للمنطقة كما حدث لطائرة الايرباص الايرانية.

ومن جهة اخرى اعلن فاديم برفيلييف، الناطق باسم الخارجية السوفييتية، ان النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي، يولي فورونتسوف، سيتوجه خلال الاسبوع المقبل الى كل من بغداد وطهران في اطار جهود الاتحاد السوفييتي لوضع حد للنزاع بين ايران والعراق، اذ سيبدأ جولته في بغداد.

واضاف برفيلييف ان الاتحاد السوفييتي ما زال مصرا على ضرورة الارتكاز على قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الذي صدر في تموز العام المنصرم والذي يطالب بوقف اطلاق النار بين العراق وايران فورا من اجل ايجاد مخرج عبر التفاوض لهذا النزاع.

باكستان تنقل السلاح لعصابات «الدوشمان» بواسطة طائرات الركاب

● دلهي - «تاس» - يواصل النظام العسكري في اسلام اباد انتهاك اتفاقيات جنيف بصدد تسوية الوضع حول افغانستان وذلك من خلال تكثيف المساعدات التي يقدمها الى عصابات «الدوشمان» المعارضة لسياسة المصالحة الوطنية في جمهورية افغانستان.

وافادت وكالة الصحافة الهندية «ايشيا انترناشنال» نقلا عن مصادر مطلعة بان الطيران المدني الباكستاني يستخدم على نطاق واسع لنقل الذخيرة والعتاد العسكري لهذه العصابات، اذ تقوم طائرات «باكستان انترناشنال ايرلاينز» برحلات منتظمة على طول الحدود مع افغانستان ومن ثم تفرغ حمولتها العسكرية في مواقع عصابات «الدوشمان». واضافت انه غالبا ما تلاحظ طائرات ركاب ترفع علم السعودية او الولايات المتحدة على الرغم من قلة عدد المسافرين مما يؤكد ان مثل هذه الرحلات تستخدم لنقل الاسلحة لهذه العصابات.

● جنود الاحتلال يغلقون، بالاسمنت، مداخل منزل في قرية راس كركر (قضاء رام الله)، امس الاول، بتهمة ان احد ابناء العائلة القى زجاجة حارقة. (صورة خاصة) ●

مجلس الامن الدولي يبدأ في بحث جريمة اسقاط الطائرة المدنية الايرانية

●نيويورك (الامم المتحدة) - «تاس» و «و.ص.ف» - بدأ مجلس الامن الدولي بعد ظهر امس الخميس، مناقشة الشكوى الايرانية حول اسقاط الطائرة الايرانية بصاروخ اطلق من طراد امريكي.

وعقدت هذه الجلسة بعد مشاورات استمرت عدة ايام بين اعضاء مجلس الامن وكذلك بين ممثلي البلدان الاخرى الاعضاء في الاسرة الدولية، خاصة ان الشكوى الايرانية تطلب مناقشة قضية الطائرة في معزل عن النزاع العراقي - الايراني.

هذا واتهم وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي الولايات المتحدة امام مجلس الامن، امس الخميس، «بارتكاب اكثر الهجمات لا انسانية في تاريخ الطيران المدني» بتدميرها قبل (١٢) يوما طائرة «الايرباص» الايرانية التي كان على متنها (٢٩٠) راكبا.

ومن جهة اخرى اكد نائب الرئيس الامريكي، جورج بوش، الذي يشارك في مناقشات مجلس الامن الدولي ان ايران تتحمل «جزءا اساسيا من المسؤولية» في ماساة طائرة «الايرباص» الايرانية.

وطلبت (١٥) دولة، اضافة الى ايران والولايات المتحدة، حق الكلام امام مجلس الامن. وبين هذه الدول الدول الاربع الاخرى دائمة العضوية في مجلس الامن - الاتحاد السوفييتي والصين وفرنسا وبريطانيا.

ومن جهة اخرى دان مندوبو دول عدة اعضاء في منظمة الطيران المدني الدولية، في الجلسة غير العادية التي عقدت أمس الاول الاربعاء، في مونتريال، محاولات الادارة الامريكية تبرير اعمالها «بضرورة الدفاع عن النفس». واشاروا الى ان الولايات المتحدة تتحمل كامل المسؤولية عن الاحداث المأساوية في الخليج التي اصبحت نتيجة مباشرة لسياسة تحشد القوات المسلحة التي تنتهجها الادارة الامريكية في الخليج.

الجولة الرابعة من المفاوضات الرباعية حول مشكلة انغولا تتوصل الى ورقة عمل تتضمن مبادىء تسوية سلمية

● نيويورك - «تاس» و «و.ص.ف» - تم الاتفاق في الجولة الرابعة من المفاوضات، التي جرت في جو ودي، حول التسوية السياسية لمشكلة انغولا ومنح ناميبيا استقلالها بين وفود كل من انغولا وكوبا والولايات المتحدة ودولة جنوب افريقيا في نيويورك في الفترة من ١١ الى ١٣ من الشهر الجاري على ورقة عمل تشمل مجموعة من مبادىء تسوية سلمية واستئناف المفاوضات في جولة خامسة في مطلع الشهر المقبل، اب، على مستوى التمثيل ذاته في مكان لم يحدد بعد.

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية ورئيس الوفد الامريكي الى المفاوضات الرباعية، تشوستر كروكر، اعتبر بان اتفاقا حول انسحاب القوات الكوبية من انغولا واستقلال ناميبيا امر يمكن تحقيقه من الان وحتى تشرين الثاني من العام الجاري اذا ما برهنت اطراف النزاع عن ارادة سياسية الا انه اشار الى ان الادارة الامريكية لن توقف مساعدتها العسكرية الى العصابات المسماة بـ «قوات الوحدة الوطنية من اجل استقلال انغولا الكامل» (اونيتا) وزعيمها جوناس سافمبي. وعليه يستدل من هذه التصريحات ان الادارة الامريكية ستواصل التدخل في شؤون جمهورية انغولا حتى بعد التوصل الى اتفاق.

واعلن انطونيو دوش سانتوش فرانسا، رئيس الوفد الانغولي ورئيس القوات المسلحة الانغولية، في مؤتمر صحفي ان حل القضية المتعلقة بتقديم مساعدة خارجية الى عصابات «اونيتا» يعتبر من الشروط الرئيسية للتوصل الى اتفاقية شاملة. واضاف انه في حال ايقاف مثل هذه المساعدات الخارجية لهذه العصابات سوف نتمكن من معالجة هذه القضية الداخلية بصورة مستقلة.

اليونان تخطر الولايات المتحدة بانتهاء الاتفاق حول القواعد العسكرية

●اثينا - و.ص.ف - اعلن الناطق الرسمي اليوناني، سوتيريس كوستوبولوس، ان اليونان اخطرت الولايات المتحدة، امس الاول الاربعاء، بقرارها وضع حد لاتفاق التعاون الاقتصادي والدفاعي اليوناني - الامريكي الذي ينظم وجود القواعد الامريكية.

ويعطي هذا الاخطار المنصوص عنه في الاتفاق الولايات المتحدة (١٧) شهرا ابتداء من (٣١) كانون الاول المقبل، موعد انتهاء العمل بالاتفاق المعمول به منذ العام ١٩٨٣ ، لاغلاق قواعدها، اذا لم يتم التوقيع على اي اتفاق جديد قبل ذلك الموعد.

وتوجد في اليونان (٤) قواعد امريكية رئيسية، اثنتان بالقرب من اثينا واثنتان في جزيرة كريت، و (٢٠) قاعدة ثانوية.

متيران سيدعو زعماء العالم كافة للاحتفال بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية في ١٩٨٩

●باريس - «و.ص.ف» - اعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، امس الخميس، انه سيدعو في ١٤ تموز ١٩٨٩ وبمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية ليس فقط مسؤولي الدول السبع الصناعية وانما العديد «من رؤساء دول وحكومات البلدان الفقيرة من اصدقائنا في افريقيا وبلدان امريكا اللاتينية».

واضاف «امل ان يكون العالم الثالث حاضرا في هذا اليوم». وكان ميتران يتحدث عبر التلفزيون بمناسبة العيد الوطني الفرنسي (سقوط سجن الباستيل في ١٤ تموز ١٧٨٩ الذي اعتبر بدء الثورة الفرنسية). وستقام السنة القادمة، بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لهذا الحدث، تظاهرات ضخمة بتشجيع من الرئيس الفرنسي الاشتراكي.

وقال الرئيس الفرنسي «اعترفوا بان هذا الحضور الشمولي في باريس لعالم مختلف جدا في واقعه ولكنه يجد قاسما مشتركا في الاحتفال بما اعطى لفرنسا عظمتها هو امر عظيم».

ويذكر ان قمة الدول الصناعية السبع (الولايات المتحدة والمانيا الغربية وكندا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان) التي عقدت في تورونتو بكندا سنة ١٩٨٨ ستعقد في باريس في ١٤ تموز ١٩٨٩ .

اعتقال سائح نيوزلندي بتهمة القاء الحجارة في القدس

● القدس - اعتقلت شرطة القدس، مؤخرا، احد السياح من نيوزلندا بتهمة القاء الحجارة والزجاجات الحارقة على السيارات والمارة في احد شوارع القدس.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي اوردت الخبر، ان هذا السائح، الذي دخل الى اسرائيل بطريقة غير شرعية(!)، اذهل رجال الشرطة الذين حضروا الى مكان الحادث وتوقعوا رؤية شباب الانتفاضة، عندما ظهر لهم ان المتنفض هو سائح اجنبي.

هذا وقد تم تمديد اعتقال السائح، الذي لم تكشف الصحيفة عن اسمه، الى عشرة ايام اخرى واعرب قاضي محكمة الصلح الذي مدد اعتقاله عن استغرابه من تصرفات هذا السائح وطلب عرضه على الطبيب النفسي!.

قوات الحركة الوطنية الصومالية تحقق تقدما من اجل السيطرة على ميناء بربرة

● لندن - «و.ص.ف» - اكدت الحركة الوطنية الصومالية، امس الاول الاربعاء، في لندن ان قواتها حققت تقدما في الايام الثلاثة الماضية في المعركة من اجل السيطرة على ميناء بربرة الواقع على خليج عدن في شمال الصومال.

وجاء في بيان للحركة ان قواتها الحقت بالقوات الحكومية خسائر فادحة في هذه المعركة قدرتها باكثر من (١٥٠٠) جندي.

واضاف ان جيوب المقاومة للقوات الحكومية في منطقة بوراما غرب هارغيزا تقلصت في الايام الثلاثة المنصرمة وقتل (٣٠٠) جندي من القوات الحكومية في منطقة علي حيد.

واشارت الحركة الوطنية من جهة اخرى الى ان مضاداتها الارضية اسقطت، ايضا، طائرة ميغ ١٩ في منطقة ارابسيو على بعد (٣٠) كم غرب هارغيزا. واضافت ان التوتر يتصاعد يوميا في جنوب البلاد خصوصا قرب العاصمة مقديشو.

الادارة الامريكية «تتهم» بنما بعرقلة عمل القناة

● سافانا (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف» - ادعى مدير لجنة قناة بنما الامريكي، ويليام جيانيللي، امس الاول الاربعاء، بأن السلطات البنمية تعرقل عمل القناة، مشيرا الى ان مقاطعة اجتماعات اللجنة المذكورة يعيق عمل هذا الشريان المائي.

هذا وكانت بنما اعلنت في الخامس من تموز الجاري انها لن ترسل الاعضاء البنميين الاربعة في اللجنة التي تضم، ايضا، خمسة امريكيين، الى سافانا في ولاية جورجيا الامريكية حيث كانت اللجنة ستعقد اجتماعا لها في منتصف الاسبوع الجاري.

وتمارس الادارة الامريكية ضغوطات على الحكومة البنمية من اجل اقالة قائد القوات المسلحة البنمية، الجنرال انطونيو مانوئيل نوريغا، من منصبه لانه المعارض القوي لتنفيذ مخططات الادارة الامريكية بشأن قناة بنما التي تنتقل سيطرتها الى الحكومة البنمية في العام ٢٠٠٠ بموجب اتفاق وقع في العام ١٩٧٧ بين الرئيس الامريكي في حينه، جيمي كارتر، وقائد القوات المسلحة البنمية، عمر توريخوس.

اغلاق كل مدارس

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

الجديد وعين بيت الماء وعايدة. كما واصلت قوات الاحتلال مداهمة الاحياء والمنازل وشن حملات اعتقال وتنكيل بالاهالي.

وأغلقت كل مدارس مدينتي طولكرم وقلقيلية (٢٥ مدرسة) ومدرستي قرية ذنابة حتى بدء العام الدراسي القادم - اي انها حرمت عشرات الاف الطلبة من عام دراسي كامل، فيما يحرم الاف آخرون من مواصلة التعليم بفرض حظر التجول على اماكن سكنهم وحرمان معلميهم من الوصول الى المدارس.

وكان حظر التجول فرض على مدينة قلقيلية عقب صدامات عنيفة بين الاهالي والمستوطنين وجها لوجه، عندما تصدى اهالي المدينة لرتل من سيارات المستوطنين الذين حاولوا الاعتداء على الاهالي وممتلكاتهم. فأصيبت بأضرار منازل مصطفى حسن نزال وبلال هاشم صبري وعز الدين علي نزال وفالح نزال وكامل اسعد. كما اصيبت سيارة احد الاطباء باضرار وعدد اخر من السيارات والمنازل.

وفي المقابل اصيب مستوطنان وتحطم زجاج خمس سيارات للمستوطنين.

وكان مستوطنو «قرنيه شمرون» و«قدوميم» اقتحموا المدينة (التي تخضع لحظر تجول ليلي، يوميا) من جهتها الشرقية، بعد منتصف الليلة قبل الماضية. فتصدى لهم الاهالي متحدين اوامر الحظر. فوقعت اشتباكات عنيفة بالايدي والزجاجات الفارغة وبالحجارة وخاصة في شارع الشهيد «ابو جهاد»، الشارع الرئيسي للمدينة. وفشلت قوات الجيش، التي هرعت الى المكان، في اجبار الاهالي على «العودة» الى منازلهم. ولوحظ ان الجنود امتنعوا عن استخدام الاسلحة نظرا للالتحام والتداخل الذي كان حاصلا بين الاهالي وبين المستوطنين. وفرضت قوات الاحتلال في، وقت لاحق، حظر التجول على كامل انحاء المدينة، من الخامسة من صباح امس وحتى اشعار اخر.

وطافت دوريات عسكرية لتعلن عن اغلاق مدرستي الوكالة الاعدادية للبنين والبنات حتى اشعار اخر. وفي وقت لاحق اعلنت قوات الاحتلال عن اغلاق كل مدارس المدينة (٦ مدارس) حتى نهاية العام الدراسي الحالي وكذلك كل مدارس مدينة طولكرم (١٩ مدرسة) ومدرستي قرية ذنابة.

وكانت مدينة طولكرم شهدت عدة صدامات، الليلة قبل الماضية، وفي اوقات مختلفة من يوم امس.

على صعيد اخر كشف النقاب، يوم امس، عن اسماء المواطنين الثمانية الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال اداريا من مدينة قلقيلية، بتهمة الانتماء «للجان الشعبية» و«التحريض» وبينهم النقابي فيصل الهندي، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية ورئيس مكتب نقابة عمال المؤسسات العامة في المدينة وكذلك محمود ذياب مطلق وطلال حرب ابو اسنينة وكمال جبريل ورشيد عاهد هلال وعدوان ملحم وحاتم غازي الحاج حسن وجمال احمد يوسف زيد.

ويذكر ان عشرة مواطنين من مدينة بيت ساحور اعتقلوا قبل ايام بالتهمة نفسها. وبذلك تكون قوات الاحتلال «طبقت» تهديداتها باعتبار «اللجان الشعبية» تنظيمات محظورة رغم عدم اقرار ذلك رسميا.

وكانت مجموعة من المستوطنين قامت، مساء امس الاول، بوضع حواجز قرب قرية «كفر لاقف» شرق قلقيلية ورشقت وسائط النقل العابرة بالحجارة والزجاجات الحارقة فاصابت المواطن واصف عنتوري الذي كان يقود احد الباصات، بعد تحطم زجاجه الامامي. كما حطم مستوطنون اخرون زجاج منزل المواطن محمد الحاج احمد في قرية صوفين. واعتصم طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في قرية حبلة احتجاجا على سياسة اغلاق المدارس. وكان الشاب احمد مصطفى مرداوي اعتقل مساء امس الاول.

وتوجه مئات من طلبة المدارس في بيت لحم الى موقع منزلين هدما مؤخرا في شارع «الصف»، قرب دير الكرمل وشرعوا في ازالة ركامها تمهيدا لاعادة بنائهما. وعلم ان مداهمات واسعة النطاق تجري في مدينة بيت ساحور الخاضعة لحظر التجول لليوم الثامن على التوالي. وقد احتجزت العديد من الممتلكات وخاصة السيارات والاجهزة الكهربائية لاجبار اصحابها على دفع الضرائب. من جهة ثانية علم ان قوات الاحتلال منعت عددا من المواطنين، بينهم رجال دين، من الدخول الى اماكن سكنهم في المدينة التي خضعت لحظر التجول في اثناء وجودهم خارجها.

هذا ويستمر حظر التجول لليوم السادس على التوالي على مخيم عايدة في مدينة بيت لحم.

واستغلت قوات الاحتلال الحظر المفروض على اهالي مدينة نابلس منذ يوم الثلاثاء الماضي لشن حملة اعتقالات، وخاصة في راس العين والجبل الشمالي. وعرف من بين المعتقلين الشقيقان ايمن وبشار جميل حسيبة. من ناحية ثانية نقل الشاب اياد ادخيل (٢٣ عاما) من مستشفى «الاتحاد» في نابلس الى مستشفى «المقاصد» في القدس. وكان اصيب في وقت سابق برصاصة في صدره.

ولا تزال قوات الاحتلال تحاصر بلدة عنبتا الخاضعة لحظر التجول لليوم الرابع على التوالي.

وحاصر جنود الاحتلال مستشفى «عالية» في الخليل منذ ساعات الصباح، امس، وحتى ما قبل الظهر. وجرت اشتباكات في انحاء متفرقة من المدينة وفي حلحول ودورا وترقوميا ونوبا وخربة ابو العجا والظاهرية ورشقت سيارات عسكرية واسرائيلية مدنية بالحجارة واعتقل عدد من شبان خربة ابو العجا وهم غالب مسلم ابو سندس وخالد سليمان المعرجان وقيس مفدي النمورة واحمد عزو النمورة ورائد مفضي النمورة وجهاد عبد الله ابو سندس وابراهيم محمد الفسفور.

وفي قرية نوبا اصيب، الليلة قبل الماضية الشاب سامي عبد العزيز الشروف (١٧ عاما) بعيار ناري في الحوض كما اصيب اخرون بحالات اغماء من الغاز وكذلك بعيارات مطاطية.

واورد راديو «صوت اسرائيل»، مساء امس، سيارة الوزير يوسف شبيرا رشقت بالحجارة في اثناء عبورها بلدة الظاهرية وان سكرتيرته اصيبت بجراح طفيفة وتم تحطيم زجاج احدى نوافذ السيارة.

وجرى صدام بين طلبة مدارس طوباس والجنود الذين استخدموا قنابل الغاز والعيارات المطاطية لقمع الطلبة. ثم داهموا عددا من المنازل واعتدوا على اصحابها واثاثهم، مثل منزل المواطن يوسف الغزاوي ضراغمة (٨٠ عاما) والاعتداء على ابنه (رياض) بالهراوات واصابته بجروح في رأسه وتحطيم اثاث منزل سميح ابو القلايع واعتقال الشاب امجد عبد الرؤوف ماجد صوافطة.

واغلقت قوات الاحتلال شارع صلاح الدين في القدس. وهي تلجأ بشكل شبه يومي الى ذلك دونما «اسباب». ورابطت أعداد ضخمة من الشرطة و «حرس الحدود» في شوارع المدينة وحول مدارسها وكذلك على طريق القدس - رام الله.

ورشقت سيارة باص تابعة لشركة ايغد بالحجارة قرب محطة الباصات في باب العامود.

وفي بلدتي الضاحية والرام شمال القدس احرقت اطارات واقيمت الحواجز وحضرت قوات الاحتلال واجبرت عددا من المواطنين على ازالتها.

وفي العيزرية (شرق القدس) القيت زجاجة حارقة باتجاه سيارة عسكرية شوهدت تحترق وعلى الفور شنت قوات الاحتلال حملة تنكيل عشوائية وسط البلدة حيث اصيبت السيارة وكانت سيارة «امن» اصيبت وتحطم زجاجها واصيب ثلاثة من ركابها بعد رشقها بالحجارة، مساء امس الاول، قرب مدرسة البنين في البلدة، ورشقت سيارة عسكرية اخرى قرب شركة السجائر.

واعلنت قرية عين يبرود «منطقة عسكرية مغلقة» بعد اندلاع مظاهرة صاخبة في محيط مدرسة القرية. واستخدم الجنود «راجمة الحجارة» لقمع الاهالي. وكان الطالب بشير جبيل اعتقل الليلة قبل الماضية في القرية.

وجرت صدامات في قريتي عين عريك وبيت ريما، التي اعلنت «منطقة عسكرية مغلقة» ايضا. واصيب فيها عدة مواطنين بعيارات مطاطية وحالات اختناق واعتقل شبان عرف منهم شريف عقل ورائد وخالد البرغوثي.

● قطاع غزة ●

وخلص نسوة من مخيم البريج شابا كان يتعرض لضرب مبرح بعد اصابته بعيارات مطاطية في ساقيه ورقبته وتمكن الجنود من الامساك به.

واصيب الشاب زهير زقوت (٢٣ عاما) من مخيم جباليا بنزيف داخلي في كليته بعد تعرضه لضرب وحشي، فيما ادخلت فاطمة كامل الحايك (٤٥ عاما) الى غرفة الانعاش في المستشفى بعد تعرضها لحالة اختناق بفعل الغاز. اما الفتى عماد سعد مصبح (١٢ عاما) فقد كسر جنود الاحتلال يده اليمنى على الرغم من كونه معاقا.

واصيب الشاب فزاع عبد خليل سمهور (٢٦ عاما) بجروح مختلفة بعد ان قذفه الجنود الى اطار مشتعل لانه رفض اطفاءه (في حي «النصر»).

واصيبت السيدة عيدة حسن ابو الكاس (٦٠ عاما) بكسر في يدها واصيب احد ابنائها (عدة كسور) بعد مداهمة المنزل في حي «الشجاعية» في مدينة غزة.

اعتصامات احتجاجية في المناطق المحتلة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - جرت يوم امس عدة اعتصامات نسائية طلابية في مقرات الصليب الاحمر في مدن رام الله والخليل وبيت لحم وفي دائرة التربية والتعليم في بيت لحم ضد الاعتقالات عامة وفي صفوف الطلبة بشكل خاص وكذلك ضد سياسة اغلاق المدارس.

وناشد المعتصمون أوساط الرأي العام المحلي والعالمي العمل على فك الحصار والحظر المفروض على العديد من المدن والمخيمات.

اعتقال نقيب الصيادلة في المناطق المحتلة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت قوات الاحتلال يوم امس الاول نقيب الصيادلة في الضفة الغربية يوم امس الاول بعد استدعائه لمقابلة الحكم العسكري في مدينة بيت لحم.

وكان الصيدلي نبيل عديلي استدعي يوم الثلاثاء الماضي للمكان نفسه وجرى التحقيق معه حول اشتراكه في الاجتماع الاحتجاجي الحاشد الذي جرى لتجار منطقة بيت لحم في مقر البلدية وصدر خلاله بيان موقع من نحو (٣٠٠) تاجر رفضوا فيه تعسف سلطات الاحتلال وخاصة ما يتعلق بالضرائب والملاحقات ضد الاهالي.

بعد صدور امر مشروط عن المحكمة العليا

تخفيض فترة الاعتقال الاداري بحق طبيب من بلاطة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قررت لجنة الاستئنافات العسكرية، يوم الثلاثاء، تخفيض فترة الاعتقال الاداري بحق الدكتور ابراهيم يوسف ادريس ابو سلقان (طبيب من مخيم بلاطة) لمدة شهر من بعد تقديم استئناف ثان اليها. وبموجب هذا القرار سيفرج عن الدكتور ابو سلقان في العاشر من آب القادم.

ويذكر ان المحكمة العليا كانت اصدرت، بناء على استئناف قدمته المحامية ف. لانغر والمحامية المتمرنة نائلة عطية، امرا مشروطا (في ٦/٢١) تلزم فيه سلطات الاحتلال بتقديم توضيح، خلال عشرين يوما، لماذا لا تطلق سراح الدكتور ابو سلقان الذي يعاني من مرض ولا يحتمل الاعتقال. ويعتقد ان الامر المشروط اثر على لجنة الاستئنافات العسكرية في اصدار قرارها الاخير.

الجيش يقتحم بلدة طورة (قضاء جنين) من اجل انزال الاعلام الفلسطينية

●أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - جرى، يوم الثلاثاء الماضي، اشتباك عنيف بين قوات الاحتلال وشبان بلدة طورة (قضاء جنين)، على اثر اقتحام الجيش الاسرائيلي للبلدة ومحاولة انزال الاعلام الفلسطينية عن الاشجار وبيوت القرية.

واستعمل الجيش (قوات جولاني) الاسلحة والعيارات النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع، مما ادى الى اصابة العديد من اهالي القرية. وعرف منهم: عادل مصطفى عبادي، اصيب بجرح في يده اليمنى ونقل الى المستشفى لتلقي العلاج.

وباءت محاولات الجيش لانزال العلم بالفشل الذريع بسبب المقاومة الباسلة التي واجهها الجيش في البلدة التي تحيطها العديد من المستوطنات.

ويوم امس الاول تقدمت (٣) سيارات عسكرية مصفحة الى البلدة. وقام الجنود باحتجاز العديد من هويات مواطني البلدة للضغط عليهم لانزال الاعلام ولكن الشبان المحتجزين رفضوا ذلك. فاضطر الجنود الى اعادة الهويات وطلب المزيد من الامدادات العسكرية.

ودخلت الى البلدة قوة كبيرة من الجنود (ما يقارب السبعين) وحصل اشتباك عنيف مع ابناء البلد، استمر حوالي ٤ ساعات متتالية. قام الجنود خلاله باستخدام الرصاص والقنابل المسيلة للدموع داخل البيوت مما ادى الى اختناق الاطفال والشيوخ. وقاموا، ايضا، بتكسير محتويات ما يقارب ٢٠ بيتا عرف منها بيوت المواطن احمد خضر زايد كبها وخضر فارس كبها وعلي حاج عبادي وعمر داود عبادي.

حواجز الجيش محطة انتقام

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قامت قوات الاحتلال المرابطة على حاجز عسكري قرب طولكرم بايقاف باص يقل العمال، مساء امس الاول، لدى عودتهم من العمل واعتقلت ١٤ منهم حسب قوائم جاهزة بين ايديها.

وقد اعلن عدد من العمال لمندوب «الاتحاد» ان حواجز الجيش اصبحت محطات انتقام يستخدمها الاحتلال ضد العمال. وفي كثير من الاحيان يعيدون العمال الى البيوت بعد احتجازهم ساعات طويلة تحت الشمس وقيظ الحر.

اجراءات قمع رهيبة ضد المعتقلات السياسيات في نفي ترتسا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - علم ان عقوبات واعمال تنكيل و «حرمان» واسعة النطاق اتخذت ضد معتقلات «نفي ترتسا» السياسيات عقب محاولة اغتيال احدى السجانات هناك مؤخرا.

وعلم ان من بين هذه الاجراءات حرمان المعتقلات من الفسحة اليومية والصحف والراديو ومياه الحمامات الساخنة والباردة واستخدام سجانين (رجال) لاستفزازهن وشتمهن اضافة لتوزيعهن على زنازين انفرادية.

من جهة ثانية فقد تم نقل المعتقلتين عطاف عليان وأمل سرحان الى سجن «ابو كبير».

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي. عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

اسبوعيات

اهلا وسهلا في بيتكم الكبير!

■ مثلما الأمر الطبيعي جدا، الاعتيادي جدا، هو النشوء والارتقاء - يشب الوليد على الطوق ويكتسب المعرفة من التجربة ومن التعلم فاذا وقع في حفرة يتجنبها ويكبر وتطول قامته فلا تعود أردية الطفولة تقوى على احتواء قامته الفارعة - كذلك كان انتقال النائب محمد وتد من مبام الى الجبهة.

فما معنى «الدهشة» والامتعاض، اذن؟

هل أصبح «الأمر الطبيعي» في هذه البلاد ان يولد الطفل «مشلولا» او ان يرجع الشيخ الى «أحفظة» الطفولة؟!

كدت أقول: خصوصا اذا كان عربيا! حتى تذكرت ما فعله يائير صبان الذي انشق عن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في العام ١٩٦٥ ثم رجع القهقرى الى «أحفظة» مبام واضبح الآن رئيس قائمته الانتخابية!

كان على جماهيرنا العربية الفلسطينية ان تعبر ثلاثين عاما في «درب الآلام» حتى أدركت ان خلاصها لا يمكن ان يأتي الا من داخلها. حينئذ تشبثت بكل ما هي قادرة على القيام به ورفضت الشعارات المتطرفة، المستوردة وغير القائمة على واقعها هي نفسها، واهتدت الى ان «وريد» الحياة في وطنها - بقاء وتقدما - هو في مدى نجاحها بالارتباط بالقوى الدمقراطية اليهودية، شعارات واهدافا وكفاحا مثابرا، وانه لا موقع لها في هذه البلاد، وطنها هذا، سوى احد مكانين لا ثالث لهما: إما موقع الضحية وإما موقع المكافح ضد الاضطهاد وضد العدوان.

فنشأت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وفي انتخابات العام ١٩٧٧ أحرزت حوالي نصف أصوات الناخبين العرب. نشأت نتيجة منطقية، طبيعية جدا، لهذه التجربة وحتى لا تذهب هذه التجربة سدى.

ومنذ نشوء الجبهة جوبهنا باعتراضات «فكرية» ثلاثة أساسية جعلها اصحابها منطلقا لشق وحدة صفوف شعبنا الوطنية والتي دفع شعبنا في سبيلها عُمر جيل كامل وأبهظ ثمن.

وهي:

١ - أن درب الشيوعيين، القائم على ضرورة الشعارات والاهداف التي تستطيع ان تجمع، وتجمع، الدمقراطيين ومحبي السلام العرب واليهود في صف واحد وفي مسيرة واحدة، هو درب «لا وطني» وأن «أممية» الشيوعيين هي نقيض «القومية» وأن درب الشيوعيين، الدمقراطي والعقلاني، «لم يحرز اي شيء» وأن لدى هؤلاء «القوميين» «عصا قومية سحرية» من شأنها ان «تشق مياه البحر الاحمر» وأن تحقق الأماني القومية.

ولا بأس من أن نذكر أجيالنا الطالعة بأنه بهذه الحجة نفسها نجح «قوميو» زمان سابق في شق صفوف «الجبهة الشعبية» في العام ١٩٥٨. وكان هذا كل ما «أحرزوه» من «مكاسب» قبل أن تبطش بهم حكومة بن غريون بعد أن أدوا تلك «المهمة».

وعاد مؤسسو «الحركة التقدمية»، بعد ربع قرن من الزمان، الى هذا «الخنجر» نفسه في انشقاقهم عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. ومما يثير أشد الشبهات أنهم يصرون على التمنطق بهذا «الخنجر» حتى بعد ان ظهر انه مجرد «مسدس من ماء». فقد أصدروا، بالعبرية فقط، برنامجهم الانتخابي المتميز بلطافة صهيونية ناعمة واصروا، في الوقت نفسه على عدم نشره باللغة العربية مؤكدين، في نشرتهم «الوطن»، أنه موجه الى الناخبين اليهود فقط لا غير وأن لهم، للعرب فقط، برنامجا آخر يدعو الى ازالة دولة اسرائيل و «من غير المعقول ان نطلب من اليهود تأييد برنامج يدعو الى الغاء دولتهم»...

ومما يجعل شبهاتنا يقينا ان الصحفيين العبريين من ذوي «النفوس الحساسة»، ومن بينهم اولئك الذين «يفتشون» في قلوبنا عما «نحن نفكر بالحقيقة»، صمتوا عن هذا الغش والخداع صمتا صارخا بالنوايا غير الشريفة. فهل لا يريدون لشعبنا ان يقطع صلته بالقومجيين المتاجرين الذين اوردوه موارد التهلكة؟ هل يريدون، بأمثال هؤلاء القومجيين، ان يبرروا ما يفعله بنا قومجيوهم خصوصا اولئك الحاكمين «بنعمة الاجماع القومي» (الكونسيتزوس)؟!

من حقنا ان نتساءل عن ماهية «المنطق» الذي قاد جميع «المندهشين» الى ابداء دهشتهم من الخطوة الناضجة، الطبيعية جدا والمنطقية جدا، التي خطاها صديقنا النائب الشهم محمد وتد. ولن نتساءل عما دفع الزميلة «هآرتس»، التي تحب ان تعرف بالموضوعية والعلمية والنزاهة، الى الشذ عن بقية الصحف في الادعاء ان محمد وتد انضم الى «ركاح»، اي الى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، بينما هي تعرف، ومن واجبها ان تعرف، انه انضم الى الجبهة - التي نشأت «بيتا كبيرا» يضم مختلف الاوساط الوطنية الصادقة من عرب ومن يهود بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية والفكرية، شيوعيين كانوا او غير شيوعيين. فالذي تخوفت منه الزميلة «هآرتس» قد حصل بانضمام النائب محمد وتد الى هذا «البيت الكبير». فهو اشارة الى ان مساعي شق الصفوف، باسم «القومية»، قد فشلت وأصبحت الرياح تهب في الاتجاه الصحيح. فاذا «فعلها» محمد وتد، اخلاصا للقضية العادلة، فماذا يبقى من براهين الاخلاص امام غيره من الذين لم «يفعلوها» بعد؟!

ولكننا نحزن، من صميم القلب نحزن، على قيادة «مبام» التي التجأت، في رسالة يتسحاق بطيش «المفتوحة» الى النائب محمد وتد («عل هشمار» ٧/١١) الى حجة مردودة عليها تاريخيا. وهي في قول هذا القائد المبامي القديم: «كلامي المرير أوجهه الآن اليك (الى محمد وتد) الآن فقط بسبب نقطة واحدة ذات دلالة وهي انه لا يمكن وجود اي مستقبل للسلام اليهودي العربي وللتعاون اليهودي العربي في البلاد بدون ان يكون مع معسكر السلام الصهيوني».

كل مصيبة مبام، التي يعرفها بطيش وكل القيادة المبامية، هي عكسية تماما. وهي ان قادة مبام، وغيره من الاحزاب الصهيونية، يصرون على الوهم بقدرتهم على تحقيق اي مستقبل للسلام اليهودي العربي وللتعاون اليهودي العربي بدون الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية المشروعة التي أصبح العالم كله تقريبا يقر بها وبشرعيتها.

٢ - (نحن في مجال «الاعتراضات الفكرية» على وحدة الصف الجبهوية) - القول المجوج أن «اليهود لا يحبون الشيوعية» وأنه، تبعا لذلك، فان «الطريق الى قلوب اليهود، لكي يؤيدوا الحق الفلسطيني العادل، هو بالتضحية بالشيوعيين كبش فداء».

لقد طلعت «التقدمية»، أول ما طلعت على الناس، بهذه الحجة الساقطة علميا وفعليا. وكانت النتيجة، كما تعلمون، أنها لم تكسب على الرغم من عدائها الفظ للشيوعية سوى عشرات الاصوات من ناخبين يهود لم يكشفوا حقيقة هذه الحركة.

وقديما، منذ ايام دافيد بن غريون، ادرك شعبنا بتجربته الاليمة ان القضية ليست حب، أو عدم حب اليهود للشيوعية أو حب أو عدم حب اليهود للاتحاد السوفييتي أو للنظام الاشتراكي. كل ما في الامر نابع من موقف معاد للعرب ولقضية وجودهم في وطنهم وللزوميات التعايش السلمي بين الشعوب والسلام العادل. والقضية، في اساسها، هي في اصرار الاحزاب الصهيونية الحاكمة على عدم اعطاء اية شرعية، في دولة اسرائيل، لأي تنظيم مستقل عنها، عن الايديولوجية الصهيونية، لا للعرب في الاساس ولا لليهود ايضا.

لقد فشلت الايديولوجية الصهيونية في فرض هيمنتها على اليهود وفشلت في فرض هيمنتها على العرب. وكان شعبنا أدرك، من قديم الزمان، انه حتى «يحلو» العربي في عيون السلطة فليس المهم ان يكون معاديا للشيوعية بل المطلوب ان يكون «سخلا» أو أن يرحل!

٣ - الحجة القديمة، وستظل قديمة مهما يظن الظانون أنها تجددت، وهي أنه «لا يصلح الكفاح الا من الداخل» - اي من داخل الاحزاب الصهيونية الحاكمة (الشرط هنا هو الحاكمة، بالطبع).

وعلى طول المدى، منذ اربعين عاما، و «المكافحون من الداخل» ماضون في هذا «الكفاح» حتى بلغ «الكفاح من الداخل» ببعضهم، في يوم مضى، حد التصويت على بقاء الحكم العسكري حين بقي «الداخل» مجردا من الاكثرية بدونهم.

لقد انشأ شعبنا «البيت الكبير» - الجبهة - «داخلا» يستطيع، بكل جدية، ان يجعل كل «داخل» آخر خارجا أو - على الاقل - أن يفرض هذا الشعب، جنبا الى جنب مع اخوته الدمقراطيين اليهود، وزن وجوده في وطنه الذي لا وطن له سواه على مصيره ومصير المستقبل كله.

لقد وجد النائب الشهم، محمد وتد، طريقه الطبيعي الى هذا «البيت الكبير» مجيبا، بذلك، على السؤال الشرعي الذي يسأله العديد من ابناء وبنات شعبنا: لماذا لا تتحدوا؟

حقا، لماذا؟

والجبهة خير بيت طبيعي وكبير وثابت الدعائم لهذه الوحدة!

(جهينة)

يجب الاصغاء لصوت الشعب الفلسطيني والتوقف عن نهج المغامرة!

● بعد تدمير مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة خرج الفاعلون ومؤيدوهم بتبريرات تزعم ان التدمير كان ضرورة لاحباط توجه سياسي لدى منظمة التحرير كشفت ابعاده، كما قالوا، وثيقة ابو شريف.

ومع انه من غير المعقول تناول هذه التبريرات بجدية الا انه يفهم منها انهم يعارضون في عقد مؤتمر دولي وفي اقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود عام ١٩٦٧. اذ ان هذا هو جوهر الوثيقة.

لكنهم، في الحقيقة، لا يقولون ذلك صراحة بل يخفون رأيهم في سيل من الشعارات والجمل الثورية.

لقد وافق ممثلو هذا التيار على قرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وعلى قرارات قمة الجزائر الاخيرة. وهي تطالب بعقد مؤتمر دولي وبمشاركة منظمة التحرير وباقامة دولة فلسطينية مستقلة. واذا كانوا يعترضون على خطة ابو شريف لتحقيق هذه المطالب فليطرحوا خطة مقابلة لا ان يكتفوا بشعاراتهم.

ان تأييد عقد المؤتمر الدولي على اساس تلك الشعارات يعني مطالبة جميع الاطراف المشاركة فيه الانضمام الى جبهة الانقاذ. وهي طريقة غير مباشرة لرفض المؤتمر الدولي.

لقد بلغ النضال الوطني الفلسطيني مرحلة تستدعي الانتقال من مجرد طرح الشعارات الى تحديد البرامج العملية. وهذا الامر يكتسب اهمية خاصة في ظروف التعاطف العالمي الواسع مع الشعب الفلسطيني، وفي ظل الحاجة العملية لرسم افاق واضحة لنضال الجماهير الفلسطينية.

ان رفع شعارات غير واقعية ومحاولة اخفاء عدم واقعيتها بالعودة الى مثال الحروب الصليبية، يعني القول للجماهير التي تقدم التضحيات انها لن تحقق شيئا من وراء هذه التضحيات، وانها ستورث هذه التضحيات لاجيالها القادمة. وهو قول يلتقي، بغض النظر عن اختلاف المنطلقات، مع ما يقوله الذين يلصقون صفة «العبث» بالنضال الفلسطيني.

ان الموقف من الحل الواقعي الذي اقرته الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وقرارات قمة فاس والجزائر الاخيرة، وما جاء في وثيقة ابو شريف تفسيرا لها، من شأنه ان يحفز نضال الجماهير، ويضع هدفا مرئيا وواقعيا لنضالها وتضحياتها.

اما الهروب من تحديد هذا الهدف فيشكل دعوة لليأس وليس تضامنا مع ذلك النضال. ومن الغريب ان اصحاب هذا الاتجاه، بعد طول تنكر لدور الجماهير، وهذا ما كان واضحا في التعامل مع مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، يحاولون تحميل الانتفاضة مسؤولية حل القضية الفلسطينية، واكثر من ذلك وفقا لشعاراتهم وليس في حدود وثيقة ابو شريف.

وهنا لا بد من التأكيد على ان الانتفاضة لا تستطيع ان تأخذ دور العوامل الاخرى المؤثرة في حل القضية الوطنية. والاساس في المطالبة بعقد المؤتمر الدولي يقوم في الاعتراف باهمية العاملين العربي والدولي الى جانب العامل الفلسطيني، وفي الحاجة الى حشد هذه العوامل مجتمعة في اطار المؤتمر الدولي لتستطيع، في تناسق، ان تتوصل الى حل عادل للنزاع يستجيب للمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

ان من مصلحة المعارضين للاسس العامة في وثيقة ابو شريف الاصغاء لصوت الشعب الفلسطيني، مثلما اصغى اصحاب الوثيقة الى هذا الصوت. وان يستخلصوا من حقيقة عزلتهم عن الجماهير الفلسطينية، ان صوتهم غير مسموع لدى الجماهير الفلسطينية الواسعة، وحتى فيما تبقى من مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة.

ان الجماهير الفلسطينية، الى جانب التخلص السريع من الاحتلال، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود عام ١٩٦٧، وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين وفق قرارات الامم المتحدة بهذا الصدد. وبقدر ما تتحقق الوحدة حول هذه المطالب على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية، وتتناسق الخطى والجهود لعقد المؤتمر الدولي الفعال بقدر ما تتوفر الامكانيات للاستجابة لمطامح الجماهير الفلسطينية العادلة.

وهذا ما يجب أن يستوعبه ممثلو التيار المغامر في الحركة الفلسطينية قبل ان يتوجهوا بمدافعهم الى مخيم عين الحلوة!!

● بشير البرغوثي ●

واليهودي حارق الحقل يدعى «ساذج»!

● لم تثبت بعد (ويحتمل ان لا تثبت البتة) إدانة أي مواطن عربي بتهمة اضرام الحرائق في الاحراش والحقول والغابات. ورغم ذلك فان العرب محكومون سلفا بهذه التهمة. وما زال المسؤولون ووسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية يلصقونها، في اجماع مشبوه، بالمواطنين العرب كافة او ببعض تنظيماتهم السياسية (مثلما جرى الصاقها بالزملاء في حركة «أبناء البلد»).

وفي الوقت نفسه ثبتت، هذا الاسبوع فقط، ادانة ثلاثة فتيان يهود ابناء (١٤) عاما وطلاب في مدرسة دينية بتهمة اضرام حريق في حرش محاذ للمجيدل اتى على حوالي ثلاثين شجرة صنوبرية. بينما سبق ان ضبط شبان يهود آخرون متلبسين بمحاولة اضرام حرائق اخرى بغية الصاق التهمة بالعرب. ومع ذلك استنكفت وسائل الاعلام ذاتها عن مواجهة جمهورها بالنتائج المترتبة على هذه الحقائق الصارخة وفي مقدمتها ان المتهم لا يصير مجرما حتى تثبت ادانته. واكتفت، في سعيها وراء حل سحري لهذه «المعضلة»، برد ذلك الى «أسباب انسانية» من خلال سيناريوهات لا تخلو من الرعونة تطلب منا أن نصدقها ايضا، تماما كما تصدق الطفل عندما يقول انه امتطى فراشة! والتمايز هنا واضح بين براءة طفل أين منها «براءة» وسائل الاعلام الاسرائيلية القائمة على الكذب والدجل والعهر السياسي.

لا حاجة الى التذكير بما استفظعناه واستفظعه جميع العقلاء جراء حملات الصاق تهمة اضرام الحرائق بالعرب لمجرد كونهم عربا. فكل ما في هذه الحملات فظيع! لكن كيف تصرفت وسائل الاعلام عندما لصقت هذه التهمة، بشكل ملموس، بفتيان يهود؟

تحت العنوان «ثلاثة فتيان سذج طلاب في مدرسة دينية احرقوا حرشا» نشرت صحيفة «دفار» يوم الاربعاء (١٣ الجاري) خبرا متواضعا نقلت فيه عن رئيس المدرسة الدينية، التي يتعلم فيها هؤلاء الفتيان، قوله انهم «فتيان سذج». وشدد على ان سذاجتهم دفعتهم الى رمي اعواد ثقاب مشتعلة صوب اكوام من العشب اليابس فاشتعلت فيها النيران وسرعان ما ولوا الادبار من المكان. وصادف ان كان هناك عمال عرب من «الكيرن كييمت». ومخافة ان يشك المسؤولون بمسؤوليتهم عن الحريق - طبقا للصحيفة - سلموا الفتيان الى مركز الشرطة.

هكذا وجدت «دفار» - ولا يهم على لسان مَنْ - المفردات التي تليق بالحدث والحديث. «فتيان يهود سذج» وقضي الأمر.

ان الكلام الوارد في الخبر يظل، في المناخ المعنوي الذي حاولت ان تشيعه وسائل الاعلام خلال وفي اعقاب موجة الحرائق الاخيرة، خاضعا لموقف انتقائي سابق له. ويبقى، بالتالي، كلاما قابلا للمعنى الشامل - اي معنى - وربما للتمايز. والتمايز هنا هو، عمدا، لصالح اليهود رغم انه لم تثبت حتى الآن ادانة اي مواطن عربي بما ادين به اولئك الفتيان اليهود الثلاثة.

من هنا تبرز، ببريق أخاذ، افترائية الحملة الدموية السلطوية على العرب، التي تتجند لها الصحافة الرسمية بكل قوة. ومن هنا، ايضا، رعونة مواقف «دفار» السياسية مثالا حيا وصارخا على رعونة سائر وسائل الاعلام الرسمية وعهرها السياسي.

واذا كنا نقصد بالرعونة شكل الحديث التعميمي الفج والباطل عن العرب مقابلا ومناقضا للحديث التخصيصي المرفق بالتبريرات الجاهزة عن اليهود فان غايتها المنشودة هي «تكنيس» رأس الانسان من كل معرفة ومن أية تجربة بما يشفر عن تفكير همجي لم تعرفه القرون الوسطى.

يقينا ان هذا الكذب والعهر السياسي ليسا خافيين عن معرفة وادراك الناس اليهود الشرفاء، بل انهما يحركان فضوله.

غير انه بالنسبة لنا، نحن المواطنين العرب، دليل بليغ على ان المواطن العربي في هذه البلاد اقحم، خلال موجة الحرائق الاخيرة، في النصوص فقط ولم يكن موجودا في الميدان. وكل حالات اتهام العرب باضرام الحرائق تظل حالات افتراضية تجري جميعا في انابيب الاختبار البوليسية والمخابراتية لا على ارض الواقع، التي ثبت حتى الآن ان الذين يجرون عليها فتيان يهود «سذج» تدفعهم سذاجتهم الى اشعال الحرائق في الاحراش والحقول.

● أنطوان شلحت ●

الانتفاضة صنعت حقبة جديدة
الانتفاضة صنعت.. زمنا جديدا!

□ وقف رئيس الحكومة، اسحق شمير، يوم الثلاثاء الماضي، وسط امثاله من المستوطنين في المناطق المحتلة وقطّب حاجبيه تمهيدا للخوض في تقييمات عسكرية وقال: «انا غير موافق على ما قاله ضابط كبير في الجيش بان بامكان الانتفاضة ان تستمر سنوات». كم من الوقت اذن، يا حضرة الجنرال اسحق شمير، بامكان الانتفاضة ان تستمر؟ سنة؟ أم ان حكومة شمير قادرة أن تنفخ نفخة قوية فاذا الانتفاضة في خبر كان؟ ان رئيس الحكومة الذي قال، في البداية، انه فوجىء تماما بالانتفاضة، لم يلبث ان «وَعَد» بانطفاء الانتفاضة، خلال فترة قصيرة، لأنها «نزوة انفعالية قامت على اساس التحريض الخارجي».

ان هذا التصريح من رئيس الحكومة شمير يشير الى انه، بعد ثمانية اشهر من الانتفاضة لا يزال مقطوعا عن الواقع، مسلوخا عن الحقائق الجارية، إما اعمى تماما أو متعام تماما عن العاصفة، الهزة الارضية، الثورة، التي غيّرت المناطق المحتلة، تغير اسرائيل وتغير العالم العربي - تغير الشرق الاوسط كله!

كم مرة «وَعَد» شمير ومعه وزير العصي اسحق رابين، بتصفية الانتفاضة؟ كم مرة أعلنا أن الانتفاضة في «تراجع»، «في جمود»، «في انحسار» «في خط تراجعي». كم مرة قالا ان «عمال المناطق» «عادوا الى العمل» وان الامور «تعود الى وضعها السابق».

وها هي الانتفاضة مثل نار جامحة شبّت في مستودع بترول تشتعل كل يوم اكثر من السابق، تعبىء الشعب وتقذف بطاقاته الخلاقة في معمعان النضال. الآن يعترفون بدور اللجان الشعبية قيادة ميدانية سياسية واجتماعية وتنظيمية وتربوية وادارية. الآن يعترفون بأن الفصل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الانتفاضة هو من المستحيلات المستحيلة. الآن يعترفون بأن المقاومة بين عرب القدس العتيقة، الحزينة الشجاعة، تشتد اكثر من اي وقت مضى، منذ احتلال ١٩٦٧. واما تأكيدات بيرس بان «توحيد» القدس «أبدي» وغطرسته المستعارة من «الليكود» عند تأكيد رفض عروبة القدس العربية - الشرقية، فليست اكثر من غبار على أقدام شعب القدس العربية الرافض للاحتلال و «الضم» والمتمسك بمدينته عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة.

صدقت، صحيفة «دفار» يوم الثلاثاء الماضي، حين قالت في افتتاحيتها: «الحكومة التي تقول انها لا تملك المال الكافي لحل ضائقة الخدمات الصحية، كيف لديها المال وكيف سيظل لديها المال للاجابة على الانتفاضة على مدى سنوات؟» وقالت ان حكومة لا تعرف كيف تبني سلّم الأولويات القومي بناء صحيحا عقلانيا، هي حكومة «ميتة الحواس».

وقالت الصحيفة، ايضا، ان الخسائر المعنوية، الاخلاقية، هي جروح في الوجدان القومي وفي الضمير وهذا الكلام هو عين الصواب.

ان الانتفاضة تقوم بعملين عظيمين كل منهما خارق بحد ذاته، ومصيري. فمن ناحية حطمت الانتفاضة الصلف الكولونيالي الابيض المستخف بالانسان الفلسطيني وقدرته على الدفاع عن نفسه وكرامته والدفاع عن حقه في الكيان القومي المستقل. ومن ناحية ثانية تطارد الانتفاضة المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية وتعمل على عزلها بين الناس اليهود، وذلك بالطرح الوطني - الدمقراطي - الانساني للصراع. أن الانتفاضة لانها وطنية الى الحد الاقصى وشجاعة الى الحد الاقصى فهي عاقلة ايضا الى الحد الاقصى، نظيفة من اية «مزايدة» أو جعجعة قومجية. الانتفاضة تقول بشعارات مكتوبة على جدران نابلس البطلة، مخاطبة الجنود الاسرائيليين: «ليس صحيحا اننا نريد ان نرمي اليهود في البحر. نريد دولة لنا، كما ان لكم دولة خاصة بكم». والانتفاضة، بأشكال النضال، الشعبية التي اخترعتها العبقرية الجماعية للشعب، تجعل القادة العسكريين واحدا بعد الآخر يعلنون ان الجيش معد لمواجهة جيوش ولكنه ليس معدا لمواجهة شعب في الشارع. وعندما تحوّل دولة اسرائيل جنودها الى افراد شرطة (على شاكلة شرطة جنوب افريقيا) فانها بهذا لا تصفي الانتفاضة بل تلحق الضرر بجيشها عسكريا ومهنيا، وتبهدل اسرائيل دولة ونظاما وجيشا في العالم.

يقول المثل: أعز المدائح ما ينتزعه الانسان من اعدائه. وقد قال رابين، في الاسبوع الماضي: ان ما نواجهه في المناطق ليس ارهابا بل مقاومة فعالة من الاكثرية الساحقة من السكان». وهذه الحقيقة يراها ويحسها يوميا الانسان الاسرائيلي في الشارع والمدرسة والمصنع والحانوت والساحة العامة. واذا كان لم ينفجر، بعد، الغضب الاسرائيلي، الرفض الاسرائيلي للسياسة الاسرائيلية الرسمية بما فيه الكفاية فلاننا لا نزال في قلب الحدث، وبعض الناس ليسوا قادرين على استيعاب العبرة العميقة، التاريخية للحدث الآني خلال جريانه. ولكننا نعتقد، بكل يقين، ان الهزة التي سوف تحدثها الانتفاضة في المجتمع الاسرائيلي، سياسة وفكرا وفلسفة واقتصادا وقيماً واخلاقا هي اعمق بما لا يقاس من الهزة التي احدثتها حرب لبنان.

في البداية كان هنا، في الدوائر العالية الرسمية، من قال ان هؤلاء الانتفاضيين لن يلبثوا ان يتعبوا، فهم مقطوعون عن العالم العربي، عسكريا واقتصاديا وماليا، وفي مواجهة امبراطورية ليست ككل الامبراطوريات، فكيف لا يتعبون؟!!

وقد اعترف الكاتب اريبه جافني في «عل هشمار»، مستوعبا عبرة التاريخ، بأن الشعب الواقع تحت الاحتلال عندما يهب ويثور فانه لا يتعب ولا يقبل، باية حال، العودة الى «الوضع القديم». ان الوضع القديم يموت فعلا. وتصبح الثورة هي نقطة اللاعودة في الحاضر وجسر الانطلاق الى المستقبل الواحد والوحيد - المستقبل بلا احتلال.

* * *

قال احد الضباط ان ما يعرفه الجمهور ويسمع عنه هو فقط عشرة بالمئة مما يحدث، فعلا، في ساحة المواجهة، ساحة الصدام الساخن، في المناطق المحتلة.

نحب ان نقول أننا نحن ايضا لا ننشر في «الاتحاد» اكثر من عشرة بالمئة، مما يصلنا، مما نعرف. وتثق ثقتنا بالشمس والريح والمطر، بأن زمانا جديدا سوف يأتي قريبا، وعندئذ تنشر كل الحقيقة كاملة، حقيقة الوحشية غير المحدودة للاحتلال، مثل كل احتلال، وحقيقة المقاومة الملقعة بشال البطولة غير المحدودة للشعب، مثل كل شعب.

ان حقبة جديدة تصاغ الآن. ان زمنا جديدا يولد الآن عبر المخاض القاسي والحتمي.

ومن شك في الماضي، في «الزمن المادي» الراكد»، في صحة قولنا أن الشعب هو صانع التاريخ، فلينظر الى الناس، كل الناس في المناطق المحتلة الذين صعدوا الى قمة الانتفاضة ملثمين بالحطة الفلسطينية وعانقوا الشمس. هل يمكن ان يتزلوا من تلك القمة، بعد كل هذه الاضاحي؟!!

لن ينزلوا!

وسوف ينزل الاحتلال الى مصيره المحتوم.. ! □□

● سالم جبران ●

لا جعلَ الله له قرارا...

قديماً سُئل اعرابي: - أرأيت من هو أذل من حمار مقيد؟ قال نعم، هو رجل كانت له حاجة عند سلطان!

«وزلمتنا» لم يألُ جهدا للوصول الى غرضه ولتمرير مصالحه او لإرضاء غروره ولشفاء نفسيته المريضة، ببذل المال، واحيى الحفلات والولائم، وتزين وتعطر، وأخذ «يعظ» و «يرشد» حتى فاق في ذلك الشيطان الكبير، نفسه. وراح يمسح الجوخ ويوغل في النفاق وزاد فيه حتى انفلق وسقط. فقد فاض الكيل على الكيال، اذ بالغ كثيرا في أداء دوره وزاد عن الحد وعن «المطلوب». وفي هذا المعنى تذكرت قصيدة ظريفة لاحمد شوقي يحكي فيها أن اسداً أنجب شبلاً فأقام حفلة كبيرة دعا اليها حيوانات الغابة كافة. فراحوا يتسابقون في النفاق والمديح والتقرب لملك الغاب. وبعد أن تحدث الفيل والثعلب تحدث «زلمتنا» الحمار. ونكمل معا مع شوقي:

وأومأ الحمارُ بالعقيرة يريد أن يشرف العشيرة
فأزعج الصوتُ وليَّ العهد فمات من رعدته في المهد
فحمل القوم على الحمار بجملة الأنياب والأظفار
وانتدب الثعلبُ للتأبين فقال في التعريض بالمسكين
لا جعل الله له قرارا عاش حمارا ومضى حمارا!

● المحامي عبد الحفيظ دراوشة - الناصرة ●

أحلى باقات الورد

الى جاكلين جريس وعريسها الدكتور جريس جروس بمناسبة الزفاف السعيد وبالرفاه والبنين

امها المحبة ووالدها
دهب جريس والعائلة

* اجمل باقة ورد *

الى المربي وديع عواودة وشقيقه كارم عواودة وعروسيهما، بمناسبة الزواج السعيد الف مبروك وبالرفاء والبنين

جبهة كفركنا الدمقراطية

مطلوب

مقاولو هياكل مع عدة لاعمال في منطقة حيفا، بلاطون وطيانون.
ت : ٧١٤٠٣٠ أو ٠٤/٧١٤١١٧.

للبيع في حيفا

في «هدار عليون» غرفتان ونصف + بلاكين. ٧٠م^2، مرتبة + خزائن، طابق ثان. ت : ٠٤/٦٤٥٠٢٧ - مساء.

اعلان حصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من مجلس البعنة المحلي تشعر بوفاة المرحومة امنة علي عابد بأجلها الموعود بتاريخ ١٩٨٨/٢/٧ وانحصار ارثها الشرعي والقانوني [illegible]

المحكمة الشرعية - عكا

■ تعزية ■

[illegible]

تعزية

الى عبد الجبار عمرو جابر واخوانه بوفاة الوالد [illegible] عمرو جابر

اعضاء الحزب - فرع الطيبة

أشواق

● حنان عوّاد ●

لأن الجرح في الكفين
لأن الخوف في العينين..
ملء العين.
أعود الى دمي المهدور..
عند جدار هذا الكون،
عند حدود عتمتنا..
لأكتب باسمك التاريخ،
عند حدود دولتنا..
وأرفض ان يظل الخوف
ينعتنا...
ويرسم نقش خطوتنا
***
أنا بنت السلاح
أقاتل الاعصار من أجلك..
أنا بنت الجراح الخضر،
جئت الكون في ظلك
أعود إليك.
من أعماق فرحتنا...
أعود اليك

في رايات ثورتنا..
***
سيأتي قارباً في الشمس..
سابحر نحو هذا العرس..
سأنهي قصة في الأمس،
أحلى ما يكون الأمس..
وأحلم يوم عودتنا..
***
أنا جرحُ السماء اليك..
أنا نزف المحيط،
ودمعة الصحراء..
أنا عمق الدماء
أودّع الأسرار..
لا أبكي سوى عينيك
***
يعذبني دمي المقدور..
يطاردني عذاب السجن..
تطحنني عظام القبر،
أنزف من شراييني..
فلسطيني، فلسطيني
وليس سواك ملء العين
ملءَ الكون يعنيني..
أحبك أيها الجسد الفدائيّ
الذي يمضي بلا كفن،
أحبك راية تعلو
وترفع في ذرى وطني..
***
أحبك أيها الرجل الفلسطينيّ
تحمل راية تعلو على الرايات،
أحبك أيها الأمل الفلسطينيّ
نصراً يبعث الغايات..
أحبك أيها الزمن الفلسطينيّ
عمراً رائع اللحظات..
أحبك آية
منْ أعظم الآيات.. (القدس)

□□ قصة قصيرة

بساط الريح

● بقلم : رياض بيدس ●

● توقفت بجانبي سيارة «فيات ١٢٧» زرقاء اللون، أطل السائق برأسه وسألني بكلمات عبرية عن الطريق التي يجب ان يسلكها كي يصل الى «كفار آتا». شرحت له، لكنه لم يستطع حصر كل التعرجات والطرقات الضيقة في ذهنه. قلت له اني عازم على السفر أيضاً الى المكان ذاته، وسألته عن امكانية السفر معه وارشاده الى الطريق. لم يبد الرجل معارضة او حماساً زائداً، بل هز رأسه اشارة الى موافقته. وبعد تفكير قليل وجدت نفسي على المقعد الامامي بجانبه. سألته عن وجهته، فأخبرني انه سيسافر الى حيفا. فرحت بذلك واتفقت معه على السفر الى حيفا.

كانت الطريق التي يجب ان يقطعها حتى يصل «كفار آتا» متفرعة ومتشعبة، فانتبهت طيلة الوقت وأرشدته قدر استطاعتي. قال ونحن نخرج من حدود البلد :

– لك اصدقاء كثيرون ؟

سألته وأنا ابتسم : لم ؟

قال محاولاً ان يكسر جو الصمت : لاحظت انك تسلّم على الكثير من الناس.. عندنا ليس كذلك. قد تقطن في البناية نفسها وأراك ولا أبادلك التحية.

قلت ضاحكاً : الحقيقة، اني غررت بك، عما قليل ستصبح مثلكم. الذين سلّمت عليهم ليسوا أصدقاء لي. انهم معارف. لا أكثر ولا اقل.

وبدا انه لم يفهم ما قلته تماماً، فسأل وهو يحاول ان يتفحصني من تحت لتحت : لا شك انه تربطك معهم أواصر صداقة معينة...

وحين لاحظت انه يتفحصني ادركت انني تسرعت في طلبي منه السفر معه. فالرجل يتكلم أكثر مما يجب وذلك لكي يسلي نفسه وينسى ما يفكر به :

– تعرف بعضنا البعض.. هذا كل ما في الأمر. في القرية يعرف الواحد الآخر، حتى لو لم يكن صديقه.

أبتسم بامتعاض وألقى نظرة خاطفة من الشباك، ثم التفت ناحيتي وهو يقول : لكن بلدكم ليست قرية..

قاطعته : وليست مدينة كذلك...

قال مستفسراً : هل تعرف حلمي ؟ جئت عنده، فهو البلاّط الذي سيبلّط بيتي الجديد. بصعوبة وجدت بيته. جئت مع رقم البيت، فضحك الناس علي. وحين قلت لهم حلمي البلاّط عرفوه بسرعة. ضحكت وانا أقول مازحاً : كلنا حلمي !

تساءل بجدية واستغراب : ماذا ؟!

قلت : ما حاجتك لرقم البيت ؟ لا احد يعرف الرقم او يستعمله عندنا.. هذا اذا كانت البيوت مرقّمة أساساً.

كان الرجل ربع القامة ذا شعر خروبي ووجه أبيض مستدير ويضع نظارات شمسية سوداء على عينيه ويلبس ملابس رياضية خفيفة. وكانت حركاته شبه البهلوانية تدل على انه غير مرتاح من سفرتي معه. وأبانت أسئلته وكثرة حكيه على توتر وتفحص وتشكك، لدرجة اغاظتني، لكني تمالكت نفسي ولم اطلب منه التوقف، لكي انزل. حاولت قدر استطاعتي ان اتجاهل حركاته لاتابع السفرة وأرى ما قد يحصل، خاصة وان اضطرابه بلغ حداً غريباً : فحين صار «يغفي» صارت يده المرتجفة تضرب على ركبتي اليسرى في حركات مضطربة لاارادية وهو يعتذر ويبلع ريقه مبهوتاً.

كانت الطريق أمامه واضحة ككف اليد وباستطاعته السفر لوحده دون اية صعوبات وبأهون ما يكون. وحاجته اليّ انتهت. سألته : هل في السيارة عطب ما ؟

فوجيء وزمّ شفتيه : لا. لِمَ تسأل ؟!

قلت : قصدت الغيارات.

ولم يفهم مرادي. وحين كنت ان اطلب منه ان يتوقف لي لأنزل سألني في اللحظة نفسها بلهجة غريبة : هل تشتغل في حيفا ؟

– أشتغل وأسكن في حيفا.

– أين تسكن ؟

– في «ريزا».

التفت اليّ مشدوهاً، كما لم يتوقع سكني في منطقة كهذه واستدرك قائلا ليخفي ما كشف وجهه عنه وما دار في داخله : حقاً في «ريزا».. انها منطقة جميلة جداً !

ولم أشأ أن يزعجني تعبير وجهه المتقمّع، فقلت :

– منطقة جميلة، لكني لا أستطيع المكوث هناك نهار الجمعة ومطلع السبت أيضاً.

– لماذا ؟

ضحكت وأنا أخبره بحقيقة الأمر : مساء الجمعة بعد الرابعة أشعر بضيق يصعب شرحه لك.

اهتم. ورفع نظارتيه عن عينيه الزرقاوين المتفحصتين : لماذا ؟

– شعور شخصي جداً. الحركة تموت، وأتساءل بيني وبين نفسي : هل يهرب سكان حيفا من حيفا مساء الجمعة ؟ لذلك أشعر ان كل شيء يقبض على صدري ولا استطيع البقاء وأهرب وأرجع نهار السبت بعد الظهر.

– وماذا يحدث في نهار السبت بعد الظهر ؟

تفحصّته قليلاً بملل، ثم قلت :

– يموت الهدوء الميت وتعود الحياة تدريجياً الى كل شيء.

– شعور غريب.

ولفّ السيارة صمت ثقيل. حاولت ان ألهي نفسي بشيء. وأدركت ان فتح كتاب في سيارة خصوصية تبدو قلة ذوق خالصة. التفت اليه، فلاحظت انه يتفحص كيس النايلون الأسود الذي كنت اضع فيه بعض الأغراض. رفعت الكيس امام ناظريه وفتحته، لكي أبدّد قلقه. وتظاهرت اني افتش عن غرض فيه. وسحبت كتاب ارسين لوبين وأخذت أقلّب صفحاته، ثم اعدته الى الكيس. سحبت كعكيّ عجوة وقدمت له واحدة. اعتذر وقال انه لا يأكل الكعك. التهمت واحدة وشرعت ادوّر الثانية في اصبعي وهو ينظر اليّ بين القينة والأخرى، ثم قربتها من فمي والتهمتها دفعة واحدة واتكأت على المقعد محاولاً ان أفكر بشيء يريحني من نظراته التي صارت حملاً ثقيلاً عليّ. ترددت في ان اسأله عن حقيقة شعوره فيما اذا كان لا يرغب أن اسافر معه. لكني لم اقل شيئاً خوفاً من ان اكون مخطئاً او أتصرف بحماقة اندم عليها. بقيت صامتاً، بينما امتدّت يده نحو المسجّل وكبس الزر، فانبعثت موسيقى خافتة خففت من الضغط. لكن يده امتدت ثانية وأطفأت المسجّل. واحترت في أمره. قال :

– حركة السير خفيفة في الشوارع نهار السبت ! وتفحّصني ثانية وامتنّ على قوله مفسراً :

– لكن المناظر تتغيّر نهار السبت.

سأل باهتمام شديد :

– كيف هذا ؟

وأدركت اني يجب ان اغيّر من رتابة الحوار الملّ واهشم التوتر الذي سمم الجو، فقلت بغضب مكتوم :

– اي تغيير بسيط يغير من طبيعة المناظر.

قال بعصبية ظاهرة : احسدك على عبريتك، لكني لا افهم ما تقصد في كلامك...

قلت ببرود :

– انا بالذات عبريتي ضعيفة...

قاطعني :

ضعيفة ! ليتني كنت اعرف العربية مثلما تعرف العبرية.

قلت : باستطاعتك ان تدرس العربية.

قال متزعجاً : فات الوقت. كان يجب ان اتعلم منذ زمن طويل. لو تعلّمت العربية استطعت ان اتخيل ما تفكر به وما يدور في رأسك.

قلت له : هذا صعب.

– لِمَ ؟

– تعلّم اللغة شيء وما افكر به شيء آخر.

يجوز. لكن كيف تتغيّر المناظر نهار السبت ؟

ضحكت وبدا هو متزعجاً، فقلت : اذا ما غيّرت موضع شيء ما في بيتك، فذلك يغير من شكل ومنظر بيتك، اليس كذلك ؟

– بلى !

والشوارع شبه الفارغة يوم السبت تغير من المناظر.

– لكن المناظر هي نفسها.

– الحركة والعجقة والضجة تغيّر من الشكل.

– لا افهمك.

– مثال آخر : لسيارتك مرآب. اذا اوقفت السيارة في المرآب صار للمرآب شكل آخر، وإذا كان المرآب فارغاً فانه يكتسب شكلاً آخر. توافقني ؟

– اتقصد الامتلاء والفراغ.

– ليس ذلك بالضبط، لكن الضجة تكسر جمال المنظر.

– وما الذي تفضله انت، مع اني لم افهم كل الفكرة ؟

– الامتلاء.

– لماذا ؟

– تتوالد الألفة.

– وما علاقة الألفة بكل ذلك ؟

واستطردت متفلسفاً : أنت وأنا نخلق الألفة وليست الألفة هي التي تخلقنا. ما رأيك ؟

فكّر وما نبست شفتاه بكلمة. قلت محاولاً الاعتذار :

– لم اقصد الألفة بيني وبينك. لم نكد نتعرّف على بعض واعتذر ان فهمتني خطأ. لكن الألفة بين الناس، حتى لو كانوا من جهات مختلفة، امر على غاية من الأهمية.

قال بضيق واضح من الحوار : صحيح ! وصمت، كأنه يأخذ مهلة ليفكر بما قلته له. لكنه فك حزامه قليلا وأعاده ثانية دون أن يفوه بكلمة. وأخذت أنا أراقب الطريق واللافتات امامي.

قلت بعد لحظات من الصمت البغيض والخانق : بدأنا نطل على حيفا. الطريق سهلة الآن.

ولكي لا نخلد للصمت ويتكهرب الجو قلت له : صحيح، طريق سهلة. هل سمعت عن الطائرات العملاقة ؟ أتصور انك سمعت عن هذا الأمر.

وأردفت يائساً، محاولاً ان أتجنب نظرات التفحص والتوتر وعدم الانسجام وقلت له :

– انظر ! انه لأمر على غاية من الروعة ان تنظر حواليك. لا أتصور ان احداً يستطيع ان يقاوم جمال هذا المنظر الأخاذ. هذه السهولة التي تمتد حوالينا وهذا العشب الأخضر وهذه المراعي وهذه الحيوانات الأليفة التي تنتشر على الأرض قبالتنا. كل ذلك يبعث في النفس راحة ما بعدها اخرى. كيف يستطيع الواحد ان يتحمل من هذه المناظر التي تسكر وتطرب النفس القلقة ؟

قال مقاطعاً اياي :

– هل جننت ؟ أين ترى كل ذلك ؟! ما الذي حدث لك ؟

استرخيت يائساً وتابعت قائلاً متجاهلاً تمتماته ونظراته وارتباكه :

اغصان الأشجار تتمايل من كثرة الثمار. والطيور لا تكف عن التغريد ليل نهار. والشمس لا تغيب عن هذه المنطقة. والناس يسيرون زرافات ووحداناً وهم على غاية من المودة والألفة والانشراح والانطلاق. أنظر، أنظر الى تلك السيدة المتصابية ذات الشعر المصبوغ كيف تقبّل زوجها قبلة سرمدية. لا بد انهما تجاوزا المائة سنة. لكن الحب يشبّب العجوز والكهل. الله على الحب العاصف ! هلا توقفت قليلاً لنشبع من هذه المناظر الجميلة. من كان يصدّق ان كل هذه البقعة ستمتلئ بكل هذه المناظر الساحرة ؟ من كان يصدّق ان المسالمين سيعيشون في هذا المكان الواسع ؟ أنظر، توقف قليلاً، هذا المنظر لا يتكرر، طرف السماء يعانق ارض هذه البقعة والناس يصعدون وينزلون، كما لو انهم يسيرون على الارض. هل هي الجنة ؟ ما هذه العظمة ؟

التفت الرجل ناحيتي مضطرباً ومحملقاً فيّ : يا للآلهة، ما الذي جرى لك ؟ هل تمزح ؟ اذا كنت تمزح فذلك لا يضر. واذا كنت شاعراً فانه لا يضر أيضاً !

قلت له بانزعاج : المشكلة انك تقاطعني في عز اللحظة الجميلة. هل تعرف معنى هذا ؟ انك لا ترى ما اراه وانا استغرب منك ومن تجاهلك التظاهري لكل المناظر الخلابة التي لم تلتفت اليها. انظر مثلاً الى ذلك الجمل.. انه يسير على العشب متمهلاً وينظر حواليه متأسفاً غير مقدّر الجمال والراحة. انه يبحث عن الصحراء وهو موجود في الجنة. انه يلتفت حواليه متفحصاً المكان ومتمنياً في قرارة نفسه ان يتحول كل [...] الى صحراء. وأنظر [...] يبحث عن فريسة مع [...] امامه بالأطنان. كل [...] يغريك بالنظر وكل [...] تثير اهتمامك وكل ذلك [...] لارتباط الأرض بالسماء [...] ذلك ؟

ولم أسمح له بالتكلم [...] مستطرداً وأنا أبتسم بفرح [...] الى تلك الدراجات الصغيرة [...] انهم لا يسمحون بسير السيارات [...] البقعة، منعاً للحوادث التي [...] الناس. ارواح الناس هنا [...] الأهم. والأسد يعيش مع [...] أليس ذلك جميلاً ؟ أنظر قليلاً [...] تصطدم بشيء. فقد اوشكنا [...] وهذه البقعة لا تظهر دائماً امام [...] كل مرة. لذا، ارجوك ان لا [...] لا يتردد امام ناظريك دائماً [...] توقف قليلاً. وفي الليل حدث [...] كل ما حدث لك في هذا اليوم [...] العجلة من الشيطان. وباستطاعتنا ان نصل بسرعة. لكن توقف قليلاً [...] ولنشعر بكل ذلك الانسجام والألفة [...] توقفت ؟ هذا هو التغيير غير المتوقع [...] تفهم هذا ؟ لو كان هذا المكان [...] رأيت كل ما رأيته ولتغير [...] عينيك. لكن المنظر خالق [...] الشجر والعشب والناس [...] تدرك الفرق ؟ الاقتراب [...] والعشب الأخضر والهدوء يولّد كل هذا الانسجام. هل ادركت الأمر جيداً ؟

توقف مرة واحدة بجانب الطريق وصاح غاضباً :

– لا ارى شيئاً. كفاك سخافاتك بما فيه الكفاية. هل تفهم.

ولا ادري كيف اقترب منا بساط الريح وحملنا وأوصلنا الى حيفا بسرعة البرق.

(شفاعمرو)

التقاليد والمعاصرة والأصالة في الثقافة

ان الناس يُشبِهون عصرهم أكثر مما يُشبِهون اسلافهم. وكل عصر لا يولد أفكاراً جديدة بل وأشكالا فنية خاصة به أيضاً. والتوراث ليس نسخاً أعمى لثقافة الماضي، فكل الثقافات العريقة السالفة للشعوب تميزت بالنزوع الى أمام. فلماذا يجب ان تتوقف الثقافة، الآن، عن الانطلاق الى الأمام ؟!!

● بقلم : البروفسور : سورين كالتاختشان ●

■ ان تداخل الأممي والقومي في الحياة الروحية للأمم والشعوب يبين، بجلاء، تهافت المعارضة الميتافيزيقية بينهما. ولكن برغم النطاق الواسع لظاهرة اشاعة الاممية في الحياة الروحية لا تزال عملية تبدل الناس النفسي الطابع الجديد لوحدة القومي والأممي متخلفة عن واقع الظاهرة المذكورة. فالتوجهات القومية وستيريوتيبات الوعي الفردي والجماعي لا تتغير تلقائياً، عقب تغيرات الثقافة. هذا ناهيك عن انه في ظل ضعف التربية الأممية قد تظهر احياناً لدى قسم من المثقفين مواقف الحذر، حتى والمقاومة، ازاء تغلغل ثقافة القوميات الاخرى، وعموما تغلغل كل جديد من شأنه ان يشكل خطراً، كما يتوهمون، على اصالة ثقافة أمتهم. وفي هذه الحالات يتم عادة تجاهل ان القومي يتطور مع المجتمع، وانه لا يجوز التشبث بالتقاليد التي كانت مرغوبة ونافعة في حينها، ولكنها لا تتجاوب الان مع متطلبات العصر.

ويأتي تطور الثقافة الاشتراكية ليؤكد كل التأكيد صحة القول القديم بأن الناس يشبهون عصرهم اكثر من شبههم بأسلافهم، كما تؤكد صحة قول الديمقراطي – الثوري الروسي بيلينسكي ان كل عصر يولد لا افكارا جديدة فحسب بل واشكالا فنية خاصة به أيضاً.

ولكن التوارث ليس نسخاً اعمى لثقافة الماضي. فان خبرة تقاليد الشعوب كافة كانت تتمثل في النزوع الى الامام، الى التطور. ولذا فان الناس، الذين استمروا فعلا على التقاليد بهذا المعنى، هم الذين قطعوا علاقاتهم بالتقاليد القومية المحافظة البالية، وخلقوا تقاليد جديدة، تقدمية. وتبين تجربة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ان رؤية القومي – في الماضي بالضرورة، بدون حسبان التبديل الثوري للحياة القومية، خاطئة نظرياً وضارة عملياً بالنسبة لتطور الثقافات القومية واغتنائها المتبادل.

لقد ولدت الاشتراكية انساناً ذا اخلاق جديدة، ذا رؤية جديدة للعالم. وينبغي رؤية التحولات الكبيرة التي تطرأ على ثقافة كل امة اشتراكية بفضل تطور التكنيك عامة، وتطور وسائط الاتصال (الراديو والتلفزيون وغيرها) خاصة. فالمرء الذي لا يرى القومي الا في الفولكلور، ولا يرتاح للتحولات التقدمية التي ادخلها القرن العشرين على الحياة، يظن انه حتى الاشكال المعمارية الجديدة في بناء المدن واستخدام الزجاج والبلاستيك والباطون والموبيليا العصرية وغيرها هي امور متعارضة مع النزعة القومية. وأخيراً، لا بد من ملاحظة انه في الظروف الجديدة يتطور الفولكلور نفسه. فتظهر اغان ورقصات وامثال شعبية جديدة.

وغالباً ما تستند المعارضة بين القومي والأممي الى فهم لا علمي لطبيعة التقاليد والمعاصرة والاصالة في الثقافة والعلاقات بينها. ونظراً لأهمية هذه المشكلة وصعوبتها سنتوقف عندها بشيء من التفصيل.

ان الوظيفة الاساسية للتقاليد في نسق العلاقات الاجتماعية هي المحافظة على الخبرة الاجتماعية في تكوين وتكديس ونقل اهم القناعات والتصورات والمشاعر والامزجة والاعتيادات. ويؤدي الاسلوب «التقليدي» في ترسيخ نسق مستقر في وعي وحدة اجتماعية ما من الافعال وصيغ السلوك التي تثير انفعالات وامزجة معينة الى تشكيل العادات والرسوم. ويأتي ثباتها من قوة الرأي العام للفئة الاجتماعية المعنية، التي يتمتع بدرجة عالية من الهيبة.

ويتطلب الفهم الصحيح لماهية التقاليد القومية ودورها التمييز بين التقدمي والرجعي فيها وتذليل «التقليدية» بمعنى السكون والجمود واستنساخ التقاليد. فلا يمكن لتغير الظروف الاقتصادية الاجتماعية لحياة الأمة الا يؤدي الى تحوير مقابل للتقاليد. ولا تغدو التقاليد القومية قوة تقدمية حقاً الا في حال تطورها واغتنائها بخبرة الاجيال الجديدة. والتقاليد اشبه بحد ذي علاقات تاريخية معينة، ينبغي الانطلاق منه الى الامام. وقد كان ماركس يرى من المفارقة انه «عندما يبدو الناس منشغلين فقط بتحويل انفسهم والاشياء المحيطة بهم، بخلق شيء لم يكن له وجود من قبل، عند ذلك بالضبط، وفي فترات الازمات الثورية كهذه على وجه التحديد يلجؤون، في وجل، الى استحضار ارواح الماضي والاستعانة بها، فيستعيرون منها الاسماء والشعارات الكفاحية والازياء، لكي يتلوا، في هذا الرداء التنكري المكسو بجلال القدم وفي هذه اللغة المستعارة، فصلاً جديداً من مسرحية التاريخ العالمي»[1].

ان الاشتراكية تخلص من جمود التقاليد فتختار التقدمي منها، وتكيفه مع الظروف الملموسة الجديدة، وتخلق تقاليدها الجديدة الخاصة بها. ولكن المفارقة التي اشار اليها ماركس يمكن ان تصادف في ظل الاشتراكية ايضاً، حتى وفي صورة «تزيين» وتبجيل الاحداث وشخصيات تاريخية محافظة بل ورجعية. ويتوقف النجاح في تذليل مثل هذه النزعات على مدى حسن مجابهتها بتقاليد سوفييتية جديدة، اشتراكية، تستخدم فيها كل ما هو تقدمي في ماضي مختلف الأمم والشعوب.

وفي ظروف تصفية الحدود بين الطبقات والفئات الاجتماعية، وتقارب الامم والشعوب، تظهر وتروج، بطبيعة الحال، سمات عامة في وعي الناس وسلوكهم وصيغ للعشرة مشتركة بين القوميات كافة. وأساليب عامة في ترسيخ العلاقات الاجتماعية الجديدة. وتغدو هذه السمات العامة اشكالاً جديدة لعمل وسلوك الشعب السوفييتي كله. وتتغير بنية العادات وطابعها. والى جانب التقاليد القديمة، التي تبقى ردحا طويلا من الزمن وخاصة في ميادين الحياة اليومية الاجتماعية او الشخصية الاسروية، تظهر تقاليد وصيغ جديدة في السلوك ولدتها الحياة الاجتماعية الاشتراكية.

ان التقاليد السوفييتية العامة، من حيث دورها في تكديس تجربة الشعب السوفييتي الاجتماعية والمحافظة عليها وترسيخها ونقلها للأجيال الجديدة، تتشكل على ارضية الاقتصاد السوفييتي الموحد والعقيدة الماركسية اللينينية الموحدة للثقافات الاشتراكية كافة. وأن خبرة بناء التقاليد السوفييتية العامة مميزة للأمم والشعوب السوفييتية كافة. إما التقاليد الأممية التي تبنيها فتغدو، في الوقت ذاته، تقاليد قومية لها (كالاعياد الثورية واعياد العمل والاحتفالات بابطال العمل وتوديعات المطلوبين للخدمة الالزامية في الجيش واعياد الربيع والمحصول والاغنية والخ).

وتشكل المعاصرة اجلى سمات الشعوب كافة وأكثرها خلوداً. وليست التقاليد والمعاصرة امرين متناقضين. فالمعاصرة، المدعوة لمساعدة البشرية في الحل الخلاق للمهام الجديدة، انما تقطع العلاقات بالتقاليد البالية الجامدة، لا بالخبرة الجماعية للأجيال السالفة عامة. ثم ان التطور المطرد للثقافة يتم بفضل المعاصرة، التي لا تقبل سواء بالقطيعة مع التقاليد التقدمية او مع الجمع التلفيقي بين التقدمي والعتيق. وتطور الامم الاشتراكية التقاليد التقدمية التي تساعد في تنمية الثقافة، وتناضل بحزم، في الوقت ذاته، ضد الرواسب البالية، التي تعوق مسيرة الثقافات القومية.

وان التغيرات في الحياة لا تتطلب فقط خلق قيم ثقافية جديدة، بل وتحوير القيم القديمة واغناءها. فقيم الماضي الروحية تكون دوماً دافعة للصعود الى ذرى جديدة، حتى ولو ظلت قيما يتعذر التفوق عليها. ان القومي حقاً، بعلاقاته الاممية العريضة والعميقة، يتم ابداعه لا على ايدي مستنسخي القديم، وحتى ولو كان هذا القديم في صورة تحف بديعة، ولا عبر تقليد الاساليب القومية السالفة، وانما يبدعه المجددون، الذين يعبرون عن المعالم الحقيقية لشعبهم في نزوعه نحو المستقبل.

ان افراط البعض في العناية بأصالة ثقافتهم واستقلاليتها، بمعنى المحافظة عليها من التأثيرات الجانبية، ليس من شأنه الا الحاق الضرر بالأصالة الحقيقية، لأن التقليدي يتحول الى كليشيه جامد، الى دليل على انغلاق الفكر وبعده عن الاستقلالية. فان الاخذ المتبادل بانجازات مختلف الثقافات القومية هو الذي يوفر اخصب أرضية للمعاصرة الاصيلة.

في الثقافة الاشتراكية يأتي القومي تعبيراً عن الشعبية والحزبية الشيوعية، ولذا يكون ذا طابع هادف وخلاق. انه اصالة خلاقة، تتطلب التأمل العميق، والبحث عن احسن سبل ووسائل وصيغ خلق اعمال، تساعد الشعب في مسيرته نحو الشيوعية. اما استخدام القوالب القديمة فلا يصلح لتحقيق هذه الاهداف. فليس بوسع هذه القوالب الا التكيف مع الأذواق القديمة. فالقيم حقاً هو التوارث الذي يولد الجديد ويغدو منطلقاً للحركة الى الامام. فتقدم الثقافة، والحياة الروحية كلها، يتطلب الجمع بين توارث ما تم انجازه في الماضي وبين ابداع الجديد. وليس لغير هذه الوحدة للروابط التوارثية والعصرية ان توفر الأصالة الحقيقية.

وان عباقرة العلم والثقافة يتميزون تحديداً بالجرأة في تحطيم التقاليد البالية، وبأنهم يفتحون سبلاً جديدة في العلم، ويضعون وسائط تعبيرية جديدة، واساليب واشكالاً جديدة في الفن، فيجعلونه فناً اصيلاً. اما التصور المحافظ عن الأصالة القومية، بدفعه عن الولاء المطلق للتقاليد القديمة وحدها، فانه يؤكد على «التعذر المبدئي» للجمع بين الثقافات القومية، ويقف ضد تفاعلها واغتنائها المتبادل.

ان الأصيل في ثقافة اية أمة هو كل ما فيها من عبقري فذ من تأكيد على الحياة وقيمتها، لا ما يزعمه البعض من جوانب لا تشبه غيرها في الثقافات الاخرى. فان من يفهم أصالة الثقافة بمعنى عدم تأثرها بالثقافات الاخرى ويركز الانتباه على سمات قومية معينة، غالباً ما تكون بالية، من سمات المعيشة والاخلاق والعادات، انما يعمل، شاء ذلك ام ابى، على ترسيخ انعزال ثقافته.

ان التأويل المشوه للأصالة القومية للثقافة، الذي يصور جذور هذه الثقافة محصورة بها، انما يتجاهل دور الاغتناء المتبادل للثقافات القومية، ويعوق تطور العلاقات الطبيعية بين الأمم.

ومن يفترض ان القومي، في الفن مثلاً، حصراً بما يميز امة عن اخرى، وما يشكل ملكاً للأمة المعنية وحدها، انما يستبعد من «القومي» الشيء الرئيسي فيه – العناصر الانسانية العامة، ويرد القومي الى مجرد الشكل، حتى والى تجليات عرضية وعابرة للشكل احياناً، ويضع هذا الشكل فوق المضمون. ومثلما لا تكون اعمال الفنانين المتفردين «تعبيرا عن ذات» اصحابها او ابداعاً لـ «الوعي البحت» المستقل عن العالم الخارجي، كذلك هو حال فن الأمة ككل، وثقافتها عموماً، فهي ليست «تعبيرا عن ذات» الروح القومية الخفية، ولا تياراً لوعي باطني ملازم للأمة المعنية وحدها، فلم تكن ابداً، ولا يمكن ان تكون ثمة امم او ثقافات قومية، تتطور بمعزل عن تأثير الامم الاخرى وثقافاتها. ويتعذر ذلك، بالاحرى، في ظل التطور الاشتراكي.

ان الجماهير الشعبية تثمن جمال فن الأمس، ولكنها اذ تستند اليه، تخلق جمالا جديداً، ووسطاً لحياتها يكون اكثر ملاءمة.

وفي الحياة الواقعية تتشكل الاصالة القومية، قبل ان تصبح مصدراً لـ «التعبير عن الذات» القومية، كحصيلة لاستيعاب الثروات الاممية للثقافة، لا لتطوير الثقافة المتعزلة، المنغلقة على نفسها، ناهيك عن انه ليس ثمة ثقافة كهذه، ولا يمكن لها ان توجد.

وتتكون ثقافة الاشتراكية الفعلية في الاشكال القومية المتنوعة، ولا يمكن لها ان تقوم خارجها، او على ارضية شكل او عدة اشكال قومية «مختارة». وعلى هذا النحو نشأت الأصالة السوفييتية للثقافة. وتنخرط اصالة ثقافات الامم الاشتراكية انخراطاً عضوياً في العملية الثقافية السوفييتية. وفي الثقافة السوفييتية يكون القومي الأصيل اكثر واقعية كلما كان اكثر اسهاماً في اغناء الثقافة السوفييتية العامة والثقافة الاشتراكية العالمية، فيرتفع بذلك الى مستواها. وبذلك لا يكون الاصيل اصيلاً حقاً الا عندما لا يتقوقع بأمته في إطر ضيقة مغلقة، وانما يفتح الباب واسعاً نحو العالم المعاصر، ويكشف عن آفاق جديدة للانسانية الشيوعية، للاخوة الاممية. واذا كانت اية امة (شعب) تتطور، بأن تستوعب دائماً اشياء غير معروفة لها من قبل، اي اشياء «غريبة» و «أجنبية»، وتخلق اشياء جديدة وجديدة، اي لم تكن معروفة فيما مضى، فان الامم والشعوب، التي تشكل معاً وحدة اممية – الشعب السوفييتي، تغتني اغتناء متبادلاً في مجرى العمل المشترك والابداع الجماعي. وان الجديد الذي تبدعه على هذا النحو اي من الامم والشعوب، يكون انجازاً لها، وتعبيرا جلياً عن أصالتها، وتذليلاً للاعتيادات والستيريوتيبات والتصورات والأذواق البالية. ولكنه يغدو، في الوقت ذاته، انجازا للشعب السوفييتي كله، وتجسيداً للمثل الأخلاقية والجمالية العامة للأمم والشعوب السوفييتية كافة. ورغم ان وحدة العام والخاص في نتائج الابداع المشترك للثقافة الروحية للأمم والشعوب السوفييتية تكون اقل جلاء منها في نتائج العمل المادي المشترك، ليس من الصعب، مع ذلك رؤية أن ثقافة اية امة (شعب) سوفييتية هي حصيلة ثقافات قومية كثيرة، وثمرة اغتنائها المتبادل. وكلما كانت أية امة اكثر غنى من الناحية الروحية كانت اكثر حاجة الى التعاشر مع الامم الاخرى، الى الابداع المشترك للثقافة الموحدة، الاشتراكية.

ان الادراك الفني لحياة الامم الاخرى يتطلب الفهم العميق للوجود الانساني العام للشخصية القومية في المرحلة الملموسة من التطور الاجتماعي، وعندما يصور الفنانون السوفييت طبع ابطالهم كطبع سوفييتي في المقام الاول فانهم يدلون بذلك على التغيرات العميقة التي طرأت على معالم القومي نفسها، وهم اذ يتمثلون انجازات الشعوب كلها، يرسمون أيضاً درجة الأصيل في الفن. اما اولئك الذين لا يرون القومي الا في القديم، ويسعون للبقاء قريباً من هذا القومي، فيبتعدون عنه في الحقيقة، لأن ثقافات الأمم الاشتراكية صارت من نوعية جديدة، وتطورت فيها السمات القومية العصرية. وقد جرى في هذه الثقافات تحوير ديالكتيكي للمضمون وطرح للاشكال البالية. وان ثقافات الامم الاشتراكية تظل قومية، ولكن لا تبقى على حالها التي كانت عليه في زمن ولى عهده منذ امد بعيد. وتقدم الثقافة الاشتراكية الدليل الساطع على صحة الفكرة القائلة انه كلما كانت ثقافة الشعب أكثر تطوراً يكون اساسها الأممي العميق اكثر متانة، وتكون الامم والشعوب اكثر تألقاً في الكشف عن ماهيتها الانسانية العامة على الطريق نحو الشيوعية □□.

(١) ماركس وانجلس. المؤلفات. المجلد ٨، ص ١١٩ («الثامن عشر من بروميير لويس بونابرت»).

سورين كالتاختشان

●● كاتب هذه الدراسة المكثفة، سورين كالتاختشان، بروفسور في العلوم الفلسفية ومجال تخصصه الاساسي هو القضية القومية وخصوصاً الثقافة القومية وجدلية التراث والمعاصرة. وقد صدرت له سبعة كتب طبعت بالعديد من اللغات كما ان له اكثر من مئة بحث علمي – اكاديمي تدور كلها حول الظاهرة القومية في المجتمع الانساني.

■ عدد جديد من مجلة «الكاتب» المقدسية

● صدر عدد تموز ١٩٨٨ من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس العربية المحتلة.

وجاءت كلمة العدد التي كتبها رئيس التحرير الشاعر أسعد الاسعد تحت عنوان «الخوض في تفاصيل الموقف الفلسطيني لم يعد من المحرمات».

ويضم هذا العدد الذي يسبق العدد المئوي للمجلة، مجموعة قيمة من الدراسات والمقالات والقصص والقصائد بأقلام : اسعد الأسعد، د. عبد الفتاح ابو شكر، د. محمد شحادة، نبيل سليمان، راضي شحادة، د. سبيرو عيسى الطمس وعدنان ضميري وماجد أبو غوش ويوسف حامد والشاعرة الهندية دينا تجاز والشاعر الارغواني كارلوس ماريا غوبتيرت.

■ «موزنايم» عدد خاص

● صدر مؤخراً عدد خاص مكرّس للأدب العبري من مجلة «موزنايم» الأدبية التي تصدر عن رابطة الكتاب العبريين ويرئس تحريرها الشاعر آشير رايخ والكاتب حاييم بيساح. ويضم هذا العدد الاحتفالي مجموعة كبيرة من المواد الادبية العبرية لأبرز الكتاب والشعراء الاسرائيليين، بينهم ألوت يشورون ويهودا عميحاي ومردخاي ابي شاؤول ويعقوب بيسر واوري بيرنشتاين وتنلن زاخ وحاييم غوري ودالية رابيكوفيتش وكذلك للشاعر انطون شماس.



ثقافة.. هضبة وأكمة

*** بين ندوة الفكر والفن والادب في صنعاء واتفاق السلام الذي وقعه الكتاب الاسرائيليون والفلسطينيون ***

● بقلم : حسن البطل ●

● هل «ندوة الفكر والفن والادب» هي نواة الجبهة الثقافية العربية التي دعا الداعون الى تشكيلها عقب الخروج الفلسطيني من بيروت ؟ أم هي في مثابة «قمة ثقافية» في موسم القمم السياسية من اديس ابابا الى موسكو فالجزائر ؟

ان ندوة فكرية عربية في صنعاء لدعم الانتفاضة الفلسطينية جمعت زهاء المائة من اعلام ميادين الفكر قد تمخضت عن اطار مقاص صيغته «امانة دائمة» ويجوز، في حساب البيدر، وصفها بجامعة عربية جديدة، ولكن للاجتهادات الثقافية العربية على اختلافها، وهذا صحي وصحيح، بما هي فلسطين قضية الجميع، وبما هي الانتفاضة تجسيد لروح المقاومة الشعبية العربية، كما قال بيان ملتقى صنعاء وحضوره من «بغداد الى تطوان».

وفي فلسطين تنادى مثقفون عبريون اسرائيليون وعرب فلسطينيون ووقعوا بيان «قمة ثقافية» مقلصة، وذلك في زمن يقارب زمن انعقاد ندوة صنعاء.

وبينما أن برنامج جبهة صنعاء الثقافية اشبه بعهد بين «أئمة» الثقافة العربية المعاصرة، على اختلاف مساربهم، وبرنامج عملها يغلب فيه الثقافي على السياسي، فان برنامج القدس اقرب الى ان يكون «اتفاق سلام» سياسياً وضعته اقلام المثقفين: فالسياسي في أرض فلسطين تقدم الثقافي في ارض اليمن. وبتعبير آخر، فان الجبهة الثقافية المشاركة في صنع الامل العربي في الحرية قد ولدت في صنعاء، في حين ولدت في القدس، مدينة السلام، الجبهة الثقافية المشاركة في صنع الأمل الفلسطيني والحرية والسلام في فلسطين.

ولنر الى الامر من زاوية ضيقة ذات شعاعين مفتوحين على المدى. فلا طلنا بيباني صنعاء والقدس على ملتقي العالم فان بيان السلام الاسرائيلي – الفلسطيني يصلح، اكثر من بيان صنعاء، ان يكون نواة جبهة ثقافية عالمية، ربما لن تقل اتساعاً عن تلك الجبهة التي دافعت عن الجمهورية الاسبانية ضد فاشية فرانكو. ذلك ان البيان في مثابة موافقة مثقفين عبريين اسرائيليين وفلسطينيين عرب على ما توافق عليه العالم من سبل الحل وأسس السلام العادل في فلسطين.

اننا لا نعني أن بيان صنعاء الثقافي – السياسي الفضفاض، الذي يذكرنا بـ «الجبهة الشعبية العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية» التي اعلن عنها سنة ١٩٧٢، اكثر نضالية وأقل تحديداً من بيان القدس السياسي – الثقافي، الذي بدأ مشروعه قبل زهاء العام ونيف في مسرح «نفي تسيدق» بتل ابيب وتبلور هذه الايام، لكن عنينا ان برنامج القدس يكاد يتلاقى ببرنامج السياسة الفلسطينية بنقاطه الخمس : دولة مستقلة (دولتان مستقلتان). انسحاب تام. القدس عاصمة فلسطين (عاصمة الدولتين) م.ت.ف هي الممثل الشرعي (المفاوض لاسرائيل). حماية دولية وضمانات دولية. مؤتمر دولي واشراف دولي.

قد يكون بيان ملتقى صنعاء ابعد مدى اذا صمد وصار فعالاً، لكن بيان القدس فتح «جبهة ثقافية» ضد الاحتلال في فلسطين ذاتها، وبذلك فهو الاكثر خطورة من بيان صنعاء، باعتباره كسب الى جانب السلام تواقيع مثقفين عبريين، وباعتبار ان الموقعين كانوا من مثقفي الجليل والمناطق المحتلة، اضافة الى المثقفين العبريين. ولعل الفارق بين الملتقيين وبيانيهما يذكرنا بالفارق بين بيانات القمم السياسية العربية، وبين بيانات المجالس الوطنية الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فشروط السلام في البيانين العربيين، السياسي والثقافي، معرّفة، لكن قوى السلام ليست معرّفة ابداً تعريفاً وافياً.

والمثقفون الفلسطينيون لهم الامتياز في بياني صنعاء والقدس، ورئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، محمود درويش دق جدران الخزان من الداخل ومن الخارج على السواء بينما المثقفون العرب، في معظمهم يدقون جدران القمع العربي وأحياناً بذريعة الأمن العربي وتحرير فلسطين.. فاذا بثورة فلسطين تصبح واحتهم. غير ان المثقفين الفلسطينيين معنيون اكثر من زملائهم العرب بالأدب العبري، لأنهم المعنيون مباشرة بمصيرهم.

في بيان صنعاء فان فلسطين هي «دار حرب» عادلة، وفي بيان القدس هي «دار حرب» من اجل السلام العادل. فاذا شاء ائمة الثقافة العربية المعاصرة ان يسهموا في حرب عادلة ومنتصرة فعليهم صرف اهتمام اكبر لـ «معرفة العدو» الذي لا يمكن لهم الاسهام في هزيمته اذا كان البعض فيهم لا يميز بين باركوخبا وبين هاركابي او بين عاموس كينان وعاموس عوز، علماً انك تجد مستشرقين عبريين يميزون بين المنفلوطي وبين ابن بطوطة !

المثقفون العرب الذين كانت «بيروت الفلسطينية» تجمعهم في «ثانيس» ثقافية، تفرقوا منذ العام ١٩٨٢ (وبعضهم نعى فلسطين ثورة وفكرة) ثم جمعتهم الانتفاضة الفلسطينية في صنعاء. ومنذ بيروت الثقافية الى صنعاء الثقافية هناك مرحلة تحول: فالمشروع العربي لفلسطين يفسح في المجال للمشروع الفلسطيني للعالم العربي، وفلسطين هي ارض وثورة وهي كذلك فكرة عظيمة، وتزداد اقتناعاً ان من ارضها سيخرج «دين دنيوي» رائع.

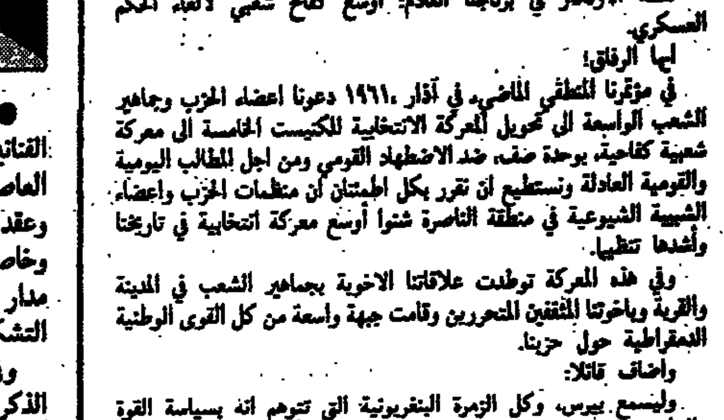
هضبة ثقافية تنبيء بصرح ثقافي في صنعاء وأكمة ثقافية تنبيء بخلاص ثقافي في فلسطين. □□

[عن «فلسطين الثورة» ١٩٨٨/٦/٢٦]

"الاتحاد" قبل ربع قرن

اميل حبيبي في تقريره امام مؤتمر منطقة الناصرة يقول:

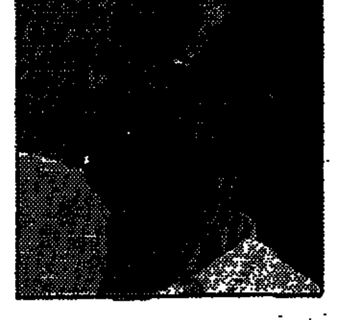
طفح الكيل.. برنامجنا تشديد النضال للقضاء على الاضطهاد القومي



● قدّم اميل حبيبي تقريره باستعراض سريع لازمة الحكم البنغوريوني في الاوضاع العالمية المرعة وانتقل الى تحديد الواجبات وقال:
نقطة الارتكاز في برنامجنا القادم: اوسع كفاح شعبي لالغاء الحكم العسكري.
ايها الرفاق!
في مؤتمرنا المنطقي الماضي، في آذار ١٩٦١، دعونا اعضاء الحزب وجماهير الشعب الواسعة الى تحويل المعركة الانتخابية للكنيست الخامسة الى معركة شعبية كفاحية، بوحدة صف، ضد الاضطهاد القومي ومن اجل المطالب اليومية والقومية العادلة ونستطيع ان نقرر بكل اطمئنان ان منظمات الحزب واعضاء الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة شنوا أوسع معركة انتخابية في تاريخنا وأشدها تنظيما.
وفي هذه المعركة توطدت علاقاتنا الاخوية بجماهير الشعب في المدينة والقرية وباخوتنا المثقفين المتحررين وقامت جبهة واسعة من كل القوى الوطنية الدمقراطية حول حزبنا.
واضاف قائلا:
وليسمع بيرس، وكل الزمرة البنغوريونية التي تتوهم انه بسياسة القوة والبطش والغش والخداع وتزييف الوقائع من الممكن اذلال الشعوب واكراهها على التخلي عن حقوقها: لقد قام النظام الامريكي الرأسمالي الاستعماري، من بدئه، على اضطهاد زنوج امريكا واحتقارهم واذلالهم كم هي اعمدة التلفون في امريكا التي يعلق البيض العنصريون عليها شهيدا زنجيا. فماذا نرى الآن، ماذا نرى الآن في امريكا التي يحج اليها بيرس كما يحج الى الاماكن المقدسة؟ لقد قام زنوج امريكا على الاضطهاد قومة رجل واحد. لا يرهبهم الرصاص المصوب الى صدور زعمائهم ولا كلمات روبرت كنيدي المعسولة. النصر والحرية والمساواة لاخوتنا الابطال زنوج امريكا! العار لنظام «العالم الحر»، نظام اعداء الشيوعية الذي يقوم على خرائب الزنوج في امريكا والاكراد في العراق والشاغور والبطوف وعرب السواعد في اسرائيل. ـ واضاف:
لقد طفح الكيل!
لم يكف الحكومة العنصرية انها سدت منافذ المستقبل على شبيبتنا، وأهملت المدارس، فمؤخرا عينت مديرا للدائرة العربية في وزارة المعارف، مديرا عنصريا ليس له من مؤهلات «التربية» غير تنظيم الاعتداءات على العرب حين كان رئيسا لبلدية عكا. وهذا المدير تنفيذا لأحط مخططات الاضطهاد القومي اصدر اوامر الطرد والانذار ضد عشرات المعلمين العرب الشرفاء الذين امضوا عشرات السنين في جهاز التعليم، بحجة انه اكتشف عدم صلاحيتهم للتعليم.
وتابع يقول:
دائما في مؤتمراتنا المنطقية نضع برنامج عملنا للفترة القادمة. ان نقطة الارتكاز للبرنامج الذي نضعه الان هو تنظيم اوسع حملة شعبية، بوحدة صف، من اجل الغاء الحكم العسكري والاضطهاد القومي. اننا نعتبر ان الاوضاع لهذا الكفاح الآن، أحسن من أي وقت مضى.
ولتمتزج في هذه المعركة كل النضالات الشعبية اليومية من الغاء الحكم العسكري البغيض حتى التخلص من مجلس محلي معين هزيل: معركة الدفاع عن اراضي الشاغور وعن عرب السواعد ولايقاف سياسة نهب الاراضي كليا، معركة الدفاع عن المعلمين وعن مستقبل التعليم والشبيبة، معركة مزارعي الدخان من أجل انقاذهم من الافلاس ومعركة القرية عموما من اجل المجلس المحلي المنتخب ومن اجل المدرسة والماء والطريق والكهرباء، ومعركة العمال ـ قادة شعبنا من اجل تأمين العمل بمساواة وتأمين حقوقهم النقابية.
وتابع يقول:
منذ مؤتمر المنطقة الماضي حتى الآن، اي خلال سنتين زاد عدد اعضاء الحزب بنسبة ٥٠،٦٪ تماما. واستمرت الزيادة من أول هذه السنة ايضا فحققنا زيادة في الاعضاء بنسبة ٨،٤٪. وخلال هذه المدة اقام حزبنا ٤ فروع جديدة في منطقة الناصرة، اي في ٤ قرى جديدة. ان حزبنا في منطقة الناصرة يتألف الآن من ٢٨ فرعا، اي من الناصرة وشفاعمرو و ٢٦ قرية في الجليل هي القرى الاساسية والكبيرة والنشيطة سياسيا. واما منظمة الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة فازداد عدد اعضائها خلال هذه المدة بنسبة ٢٩٢ بالمئة، وخلال السنة الحالية ازداد عدد اعضائها بنسبة ٢٣ بالمئة. ومنذ مؤتمرنا المنطقي الماضي اقامت منظمة الشبيبة الشيوعية فروعا في ٧ قرى جديدة.
ومنذ المؤتمر الماضي ازدادت مبيعات جريدتنا «الاتحاد» في منطقة الناصرة بنسبة ٤٣ بالمئة ليوم الجمعة و ٢٧ بالمئة ليوم الثلاثاء. ومنذ بدء هذه السنة حتى الآن ازدادت مبيعات مجلتنا الثقافية «الجديد» بنسبة ١٠ بالمئة. وخلال هذه المدة اصبحت مجلة «الغد» للشبيبة الشيوعية اكثر المجلات انتشارا بين الشباب والطلاب في منطقة الناصرة.

(«الاتحاد» ١٩٦٣/٧/١٢)

المرأة ضمير السلام!



● الرسام راتب صديق، شيخ الفنانين التشكيليين المصريين، زار العاصمة البولونية، وارسو، مؤخرا، وعقد فيها أكثر من أمسية، عامة وخاصة، كانت تجربته الفنية فيها مدار حوار، ومعها عموم التجربة التشكيلية في مصر.
وفي وارسو، خلال الزيارة آنفة الذكر، اجرت «الافق» معه المقابلة التالي نصها:

الافق: حديث البدايات يغري «الشيوخ» تماما مثلما يغري الصحافة. نأمل أن نتوقف عندها؟
الصديق: في كل بداية اغراء لان كل بداية هي حياة جديدة. واقدم البدايات للفنان الفرد هو بمثابة الرحم، رحم كل بداياته اللاحقة. وحتى لا ندخل في موضوع هو ليس من صلب سؤالك فلنباشره اذا، حديث البداية.
في عام ١٩٣٦ سافرت الى لندن بعد حصولي على البكالوريا المصرية، والتحقت بمدرسة الفنون الجميلة في لندن والمسماة بـ «تشيلسي». وقد كان فيها آنذاك اساتذة وفنانون كبار، امثال هنري مور، اغراهام سادرلاند. وبعد ان استمرت دراستي في هذه المدرسة مدة ثلاثة اشهر فقط، وجدت وبالرغم من كونها من افضل المدارس بلندن، انها لا تتيح الفرصة الكافية للطالب للعمل الفني لانها تركن لتعليمه الاسلوب فقط.
وهناك تعرفت على الفنان الفرنسي الكبير اوزنافو، وكان قد افتتح اكاديمية خاصة به في لندن، وقد شجعني صيت هذه المدرسة للالتحاق بها، وكان الاسلوب في الدراسة مغايرا تماما عنه في جميع كليات الفنون الجميلة. اذ ان الاسلوب كان يتركز على فهم الطالب للطبيعة، ثم نسيان ما رآه، ثم يبدأ في هضم الطبيعة داخل نفسه، ويبدأ الرسم عندما تمتزج الطبيعة بشخصيته في الداخل.. اذ ان الفنان «يجتر» الطبيعة، ثم يبدأ الرسم، ليس الطبيعة التي رآها بعينيه، بل الطبيعة التي اختلطت وامتزجت بشخصيته، وهذه بداية الفن الحقيقي.
استمرت دراستي مع هذا الاستاذ عامين ونصف عام في لندن، ولكنه سافر الى امريكا واقترح علي ان اذهب الى باريس للالتحاق باكاديمية الفنان الكبير الفرنسي فرناند ليجيه، وسافرت، واستمرت دراستي في باريس ما يقرب العام حتى بدأت الحرب العالمية الثانية، فاضطررت لترك باريس الى القاهرة.
الافق: وهل تجمعت لديك خلال هذه الفترة الرموز والتيارات التي تأثرت بها؟
الصديق: لا ليس في هذه الفترة وحسبه، كما انني لم اتأثر بالمدارس الفنية الاوروبية فقط، بل بالمدارس الفنية في العالم كله، وخصوصا الفن المصري القديم الذي كان له اكبر الاثر علي، والجانب التحتي فيه على الاخص.
ولكني، الى جانب الفن المصري، يمكن ان افرد تأثيرات اخرى كبيرة علي كان مصدرها ثلاثة فنانين. واذا كان لا بد من كلمة قبل ذكر اسمائهم، فهي ان التأثر هنا لا يتماهى مع التقليد.
اول هؤلاء الثلاثة كان الايطالي بيرو دي لافرانشيسكا. بالنسبة لي مثل هذا الفنان فاتحة لكل ما اراه من حيوية في الحياة وهندسة في التصوير. وهناك ايطالي آخر يدعى مازاتشيو، مات دون ان يبلغ الخامسة والعشرين، لكنه كان مبدعا لحد الاعجاز. وآخر الثلاثة الذين تأثرت بهم هو الفنان الفرنسي نيقولا بوسان الذي اذكر انه قال عن عملي «انه لم يترك سنتمترا واحدا بغير حساب في صورته».
ان الحساب الرياضي والهندسة المحكمة في العمل، وربط كل جزء بالجزء الآخر يتكامل العمل في وحدة واحدة متكاملة، هو اساس ما اردت عمله.
الافق: للمرأة النصيب الاكبر في عملك، بل ان الرجل لا يكاد يكون موجودا. بم تفسر ذلك؟
الصديق: صحيح، فان عنصر المرأة لا تخلو منه لوحة من لوحاتي، بل ان لوحاتي الاخيرة تمتلىء بالعديد والكثير منهن. احد اعمالي يضم ٩٠ امرأة مع اطفال، وآخر بنساء بلا حساب من دون أطفال. انهن في مسيرة سلام، يبحثن عن السلام ـ هل يجدنه؟ لا اعلم. انني احب المرأة واحترمها. وفي يقيني انها الاقدر على عبء تمثيل هذا البحث في الحياة الانسانية. فالرجال يربحون ويخسرون في الحروب. لكن المرأة تخسر فيها دائما، حتى دون ان تكون فيها، المرأة ضمير السلام.
الافق: كيف ترى الى وجود التيارات الفنية في مصر؟
الصديق: ابرز التيارات كان ما سمي بـ «الفن والطبيعة». قاده الفنان الكبير الراحل حامد سعيد، وهو ينحو الى فهم عميق للطبيعة والابتعاد عن الفوتوغرافية. واعضاء هذه المدرسة يربون على العشرين.
وهناك تيار آخر سمي تيار «الفن والحياة». وهو ينطلق من رؤية مفادها ان الانسان الذي يتوصل الى تحقيق انسانيته كاملة بارادته هو فنان بطبعه. وهو تيار مستمر الى اليوم، وقد تمكن من عرض اعمال المحسوبين عليه مرتين في باريس.
واذكر ان الناقد الفرنسي المعروف رينيه ويك قال فيه بضعة كلمات منها: «هذه المدرسة، وهذا الاتجاه، وهذا الفكر يسبق فرنسا بمئة عام».
ولدينا مدارس التجريدية والتكعيبية والسريالية وغيرها، ولكنها مصطبغة بصبغة شرقية، ومصرية على الاخص؟
الافق: الانتفاضة.. اين الفنانون التشكيليون المصريون منها؟
الصديق: في القلب.. مصر كلها في قلب الانتفاضة والانتفاضة في قلب مصر. والتحركات التي عبرت عن تضامننا تنطلق من هذه الحقيقة. وتعرفون ان مجلس ادارة اتيليه القاهرة اجتمع اثناء الشهر الثاني منها، وبعث برقية للاخ ياسر عرفات، ورد علينا برسالة لطيفة للغاية.
بعد ذلك قمنا باعداد معرض للفنون التشكيلية لخمسين من افضل الفنانين المصريين، وبيع في اول عرض بمبلغ ١٤ الف جنيه، سترسل لدعم الانتفاضة. كما سترسل بقية المبيعات لهذا المعرض المتجول ايضا. وكان العرض الاول في الاتيليه، والثاني في نقابة الصحفيين في القاهرة، وبعد ذلك سيجول في مناطق اخرى ايضا. □

●اجرى المقابلة: تيسير مشارقة●

(«الافق» ١٩٨٨/٦/١٦)

● السلام في رحم السلام ●

● المرأة دائماً ●

كلمات متقاطعة

* * * * لغز رقم (٥٣) * * * *

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣		■			■				
٤									
٥								■	
٦			■	■					
٧									
٨	■								
٩									

● اعداد: مفيد حسن شحادة ـ طمرة ●

افقي:
١ ـ احد لاعبي فريق مكابي طمرة
٢ ـ والدي + دولة عربية (معرفة ومعكوسة)
٣ ـ من الاطراف (معكوسة) ـ يساعد (معكوسة)
٤ ـ مادة قاتلة + اجلس + يصنع من العنب او الخروب
٥ ـ واحد (بالانجليزية) + هربه
٦ ـ خاصتي ـ براقا
٧ ـ فريق كرة قدم عربي (معكوسة)
٨ ـ احد لاعبي فريق مكابي طمرة
٩ ـ لاعب كرة قدم عالمي + ن

عمودي:
١ ـ عاصمة اوروبية + خاصته
٢ ـ ود ـ اسم علم مذكر + تصف رائع
٣ ـ حرف + اسم علم مذكر (معكوسة) ـ جدها في (رؤوم)
٤ ـ طحين + حرف ـ لف
٥ ـ للنداء ـ سامي + آلة موسيقية (معكوسة)
٦ ـ أقرع + عكس حار (معكوسة) + من الضمائر
٧ ـ احد لاعبي مكابي طمرة + حرف
٨ ـ يلهو ـ مدينة ساحلية + حرف
٩ ـ آلة موسيقية + تنشده الشعوب (غير معرفة) + حرف جر

* * * حل لغز رقم (٥٢) * * *

افقي:
١ ـ عبد الوهاب
٢ ـ رتب ـ دنو
٣ ـ بلي ـ يسال
٤ ـ أب ـ أ أ
٥ ـ يونان
٦ ـ يريد ـ أل
٧ ـ بدأ ـ بنادق
٨ ـ أوسلو ـ يم
٩ ـ مارد ـ فن

عمودي:
١ ـ عيد عيسى
٢ ـ ردود
٣ ـ درب ـ ياسر
٤ ـ أتى ـ يد ـ لا
٥ ـ لب ـ أو ـ يوم
٦ ـ لبنان
٧ ـ هدأ ـ آلام
٨ ـ إنسان ـ دهن
٩ ـ أيوب ـ دقيق

وفاء دين.. لنداء مخلص

● بقلم النائب: محمد وتد ●

** بعد تعثُّر جهودي لاقامة تحالف يهودي - عربي واسع يضم كل انصار السلام، لم يبق امامي الا ان اتخذ القرار الذي أجلته كل هذه السنوات الطوال.. ولم أجد افضل من الجبهة وهي تضم شيوعيين ووطنيين آخرين لا غبار على مواقفهم وقيمهم **

● للسيدة ندى كاتبة «ولنا لقاء» في «البيادر السياسي» دَيْن قديم عليَّ لم أنسَهُ يوماً، لكني انتظرت الوقت المناسب للسداد.

وكانت ندى قد أطلقت دعوة رصينة (في العدد الثاني عشر من آذار ١٩٨٨) لإنشاء «حزب عربي موحد يضم تحت لوائه كل الفلسطينيين العرب، بدون استثناء- من حملة جواز السفر الاسرائيلي... (الذين) أصبح لهم الحق في الانتخاب ومن ثم ترشيح ممثلين عنهم كأعضاء او نواب في الكنيست».

وتشرح الكاتبة، بلباقة، الأسباب في تسمية هؤلاء الفلسطينيين «عرب اسرائيل» والظروف التي مروا بها، مما أدى الى ما هم فيه من تعدد الانتماءات الحزبية. وتخلص الى ان حصيلة التطور الذي حدث يدعو «أخوتنا ورفاق دربنا الى الوحدة.. وليكن شعاركم دائماً : حزب عربي موحد يضم تحت لوائه الجميع والجميع بدون استثناء».

راجعت دعوة السيدة «ندى» اكثر من مرة ولمست فيها الصدق وحرارة العاطفة، ليس فقط ككاتبة مرهفة الحس، وإنما أيضاً كأم واخت فلسطينية. وقد جاءت دعوتها في وقت لا ازال فيه أمسك خيوط الحوار «مع الأخوة ورفاق الدرب» - بتعبير ندى، من اجل توحيد القوى ضمن جبهة سلام عريضة مقابل «جبهة اليسار الصهيوني» التي دعا لتشكيلها في حينه نفر من حزبي «مبام» و «راتس».

ولتسمح لي الكاتبة المحترمة بأن أقف هنا على نقطة جوهرية في تصوري الشخصي للنضال الوطني.. وأقول، مقدماً، إنني لست أدَّعي لنفسي تنظير القاعدة التي أبني عليها موقفي.. وهذه القاعدة هي وببساطة : أن كون فلان عربياً لا يضمن أوتوماتيكياً ان يكون وطنياً.

وأن كون فلان «وطنياً» لا يضمن أوتوماتيكياً الا يكون فاشياً مثلاً.. وهذه القاعدة تنسحب على الجميع ولا تميز بين الصيني والياباني.. العربي واليهودي..

من هنا فإن دعوة العرب، كل العرب و «بدون استثناء» للانضواء تحت شعار واحد «حزب عربي موحد» تنطلق من «نقاء السريرة» الى واقع يعجّ بالانتهازيين الذين يتطون هذا الشعار، لغايات في نفس يعقوب!

تصوري يا ندى، أن تقوم جهات لا وطنية معروفة في المناطق المحتلة بالتسرب الى المؤسسات والفصائل الوطنية، عبر شعار كهذا - «وحدة العرب» - الا يختلط الأمر في مثل هذه الحالة على الناس وتضيع القضية في معمعان الفوضى، بين الحابل المدسوس والنابل الحقيقي؟!

هذا هو الف باء القاعدة ومن تفرعاتها نجد أنه لما يثلج الصدر ان نجد من غير العرب من يتعاطف مع قضايانا اكثر من عرب اللسان..

ولعل موقف اغلب الأنظمة العربية المعادي فعلاً للأماني الفلسطينية وأماني الشعوب العربية، ينبع من تناقض مصالح قادة هذه الأنظمة مع مصالح شعوبها والتي تمثل الثورة الفلسطينية لسانها ويدها، اللذين يحاولون قطعهما !!

فهل تقول لغير العربي أو : اليهودي الاسرائيلي بالتحديد - الذي يتعاطف مع قضيتنا قولاً، ويطبق قوله بالذهاب الى السجن عملاً بقناعته، هل تقول له : «الزم حدَّك.. نحن لا نريدك في صفنا»؟ ان هذا هو المعنى الحقيقي لإقامة «حزب عربي موحد» - هذا لو قفزنا عن قضية الصراع الطبقي - وقدمنا قضية التحرر القومي على قضية التحرر الطبقي كما فعل الزعيم الكبير ماو تسي تونغ !

لسنا في وضع يسمح لنا بممارسة هذا البذخ وهو في الحقيقة نوع من العمى !

وقد أطيل في معرض جوابي هنا على قراء «البيادر السياسي» لكنني أتعامل مع دعوة السيدة الكاتبة علماً مني بأن دعوتها أمنية الكثيرين، وليست مجرد شطحة فكرية..

وعليه أقول إن طُلَّاب الحق لا يغلقون على انفسهم النوافذ والأبواب.. فلا ثورة الجزائر قامت بدون فرنسيين، حتى في البرلمان ! ولا ثورة الفيتنام نجحت بدون أمريكيين، حتى في الكونغرس!..

وبناء على تجربة الآخرين قمت بطرح فكرة تجميع اليسار الاسرائيلي بحيث يضم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، والحركة التقدمية والنائب دراوشة و «أبناء البلد» وكل اليهود الشرفاء الذين يقبلون برنامج حد ادنى، للنضال من اجل السلام العادل. واعترف انني أسقطت من الحساب حزبي (راتس ومبام) بعد ان أصر الطرفان على التمسك بإطار «اليسار الصهيوني».. مما يعني استبعاد القوى المنظمة..

وقد سألني الصحفيون والأصدقاء : كيف تكون عضواً في «مبام» وهو صهيوني، وتعارض اقامة «جبهة لليسار الصهيوني».

لقد قدمت ندى الجواب في مقالها حيث تقول :

«ان هذا الشيء» (تعني الكاتبة ممارسة النشاط السياسي والترشيح - م.و) كانوا مضطرين لعمله، في ذلك الوقت وتحت الظروف التي كانوا يعيشون فيها في ذلك الوقت، قد اجبرت من اراد ترشيح نفسه ان ينضم الى احد الاحزاب التي ظن انها ربما تكون الأقرب الى توجهاته وآرائه او ربما تكون السبيل لتحسين الأوضاع التي كان يمر بها الفلسطينيون في ذاك الزمان».

بعبارة اخرى اقول :

لقد كان من غير المعقول ان أطلب كفرد تغيير حزب انضممت له بالأمس في ظروف ذلك الأمس.. لكن، من حقي اليوم، ما دام التشكيل السياسي التنظيمي المشترك سيتغير، ان أصر على ان يستجيب هذا التشكيل للواقع والتطور الذي استجد منذ انشاء التشكيل القديم وتطلعات المستقبل..

وقد استجد الكثير وتطور الكثير على الساحة وبقيت الأحزاب «الصهيونية اليسارية» متخلفة عن هذا التطور.. فلا العرب في اسرائيل ظلوا على ما كانوا عليه في الخمسينات والستينات.. ولا اسرائيل ظلت تلك الدولة الصغيرة «المستضعفة» «التي سيحتفل سمك البحر بوليمة كبيرة عندما تلحقها الهزيمة»!!

ان حكومة اسرائيل هي المعتدية.. وكل مَن يخدم آلتها العسكرية هو المعتدي.. ولا تعزيني أقواله المتعاطفة من قريب او بعيد، ما دام يحمل في يده الهراوة !

ان حامل الهراوة، أياً كان ومهما كانت هويته، خصمي، بل عدوي..

وان المدافع عن حقنا المشروع هو أخي وحليفي بصرف النظر عن هويته ولغته... ونصيره نصيري وحليفي.

هذه هي قاعدة السلوك الانساني ولا اخال الكاتبة الفاضلة تختلف مع هذه القاعدة والتي تتنافى مع «نقاء العِرْق» في التنظيم الحزبي بصورة عامة.. وتتنافى مع جوهر الدعوة بإنشاء «حزب عربي» !

هل أثقلت عليكم بعد ان عودتكم الاختصار ؟ انني احاول ان أسدد الدين والفائض.

أقول اذن ان الظروف تغيَّرت.. والعرب في اسرائيل تغيَّروا وسياسة الحكومة الاسرائيلية تكشفت فظهر «الخروف» على حقيقته وبرزت للعيان مخالب وأنياب الأسد! وتغيرت الدنيا هي الأخرى.

سعيت اذن لإقامة جبهة يسار اسرائيلي عربي - يهودي وتمثل ذلك عملياً بندوة في المركز الثقافي في جت قبل ٣ سنوات بمشاركة النواب توفيق طوبي ومحمد ميعاري وموافقة عبد الوهاب دراوشة الذي تخلَّف لأسباب قسرية.. وصرفت الساعات الطوال في محاورتهم حول هذا الأمر وفي اماكن عديدة. والتقيت اوري افنيري بصفته من الشق اليهودي في الحركة التقدمية وعوزي بورشطاين الناطق باسم الجبهة لهذه الغاية.

ولم أجد يا ندى اننا أفضل حالاً من الفصائل الفلسطينية، المتمترسة في مواقعها تحت وابل القنابل الاسرائيلية والسورية..

أقول ذلك ولا الوم احداً ممن تحدثت معهم في الداخل والخارج.. فبينهم البرجوازي والماركسي.. وبينهم الطموح والعصامي.. وبينهم المثالي و «العملي».

هذا هو واقعنا وهو ليس بالضرورة قدرنا.. لقد تسلحت طيلة السنوات الثلاث الأخيرة بأعصاب حديدية وصبر أعترف بأنني أحسد نفسي عليه.. وتحملت الأذى : أذى المتطفلين والمتنفعين والحاسدين على موقع لم أكن احسد عليه ! وكان أذى الأصدقاء أكثرها ايلاماً !

هل أقول هذا استدراراً للشفقة أم دفاعاً عن النفس أم التماساً للعذر ؟! لا ليس لدي ما اندم عليه ! وان كنت قد أخطأت في موقف او أسأت استعمال تعبير فذلك لأنني لست كاملاً ولا أدعي ذلك !

لقد حلمت بإنشاء جبهة يسار حقيقي في أسرائيل.. ولما مرَّ الوقت بدون احراز اي تقدم، انسحبت الى فكرة انشاء تجمعين اثنين.. لكن هذا أيضاً ظل في عالم الأحلام.. ومر الوقت سريعاً فيما كانت تتمزق الأقنعة عن الوجه الحقيقي «لليسار الصهيوني».. فكل تطور في الساحة الفلسطينية كان يمزق قناعاً..

وقد عيَّرني «الليكود» في جلسة لجنة الداخلية قبل اسبوعين بموقف «اليسار الصهيوني» الرافض لمشروع قانون اجراء انتخابات مباشرة لرؤساء المجالس الاقليمية، لأن العرب سيسيطرون على هذه المجالس لو ان الكنيست وافقت على هذا القانون !

لم يبقَ امامي الا ان اتخذ القرار الذي أجَّلته كل هذه السنوات الطوال بالنسبة لي.. ولم أجد افضل من الجبهة، وهي تضم شيوعيين ووطنيين آخرين لا غبار على مواقفهم وقيمهم.

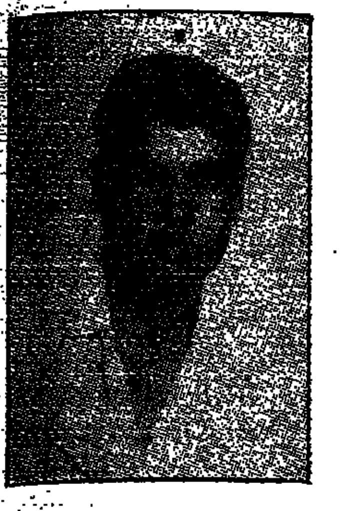
وانني من خلال تجربتي وممارستي في السياسة الاسرائيلية، صحفياً وكاتباً وقيادياً في العديد من التنظيمات، ونائباً في الكنيست الاسرائيلي اضم صوتي للجبهة، عن قناعة تامة بمواقفها. وسيكون ذلك مكسباً شخصياً كبيراً لي - وهذا يكفيني ويزيد : - اذا نجحت في تكوين صداقات اخرى جديدة في صفوفها ووجدت حلفاء أتبادل معهم التجربة الفكرية والعملية، مما ينفع شعبنا ومواطنينا وانسانيتنا..

حديث مع الرفيق محمود محمد محاميد سكرتير منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

هموم الناس - همومنا وسعادة الناس - قضيتنا!

*** بدأت الشيوعية بنواة صغيرة عام ١٩٤٩. اما الان فلدينا منطقة كبيرة وذات تقاليد ثورية غنية. هدفنا المباشر: المشاركة في صنع انتصار للجبهة في معركة انتخابات الكنيست ***

● أجرى المقابلة : مفيد صيداوي ●



□ أقيمت مؤخراً منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي بعد ان اتسعت منطقة المثلث وكبرت وتشعبت مهامها ودعت الحاجة الى قسْمها الى منطقتين منطقة المثلث ومركزها الطيبة ومنطقة ام الفحم ومركزها ام الفحم.

وكما هو معروف فقد نبتت النواة الاولى للشيوعية في ام الفحم عام ١٩٤٩. وعبر المسيرة الطويلة من السجون والمنافي والمعتقلات والنضال العامر بالتضحيات تطورت البذرة فصارت شجرة شاهقة وارفة الظلال. ويبن من سطروا السطور الأولى في هذا التاريخ المضيء طيب الذكر محمود حسين المحصري (ابو العفو) وطيب الذكر احمد نصرالله ومحمد يوسف الشريدي الشيخ الذي يناضل اليوم أيضاً بهمة الشباب وحماسه.

التقيت السكرتير الجديد لمنطقة ام الفحم الرفيق محمود محمد محاميد في بيته في مدينة ام الفحم.. وهو من الجيل الثاني من الشيوعيين :

● هل تعطي نبذة للقراء عن حياتك ؟

- ولدت في بلدة «اللجون» في عام ١٩٤٢. وإثر نكبة شعبنا عام ١٩٤٨ انتقلنا الى ام الفحم، وقد خلفنا املاكاً واسعة في اللجون صودرت كلها طبعاً.

تعلمت في المدرسة الابتدائية في ام الفحم (مدرسة «الزهراء» اليوم)، في ظروف قاسية، ظروف الحكم العسكري البغيض. وفي أثناء دراستي كنت أساهم في مساعدة أهلي في عمل الفلاحة في ما تبقى لنا من ارض في ام الفحم.

نتيجة لظلم السلطة وتضييق الخناق على الفلاحين، اذ كانت عائلتنا تعاني من وضع اقتصادي سيء جداً، ففي الخمسينات كنا سبعة أشخاص في بيت واحد بدون ماء وبدون كهرباء وكانت القراءة على القنديل، اضطررت لترك المدرسة بعد انهاء الصف الثامن (الثاني اعدادي اليوم) وأصبحت عاملاً.

في هذه الفترة اصبحت أرى أعضاء الحزب والشبيبة ممن هم اكبر مني سناً وهم يجوبون شوارع البلدة يوزعون المناشير ويقومون بالمظاهرات. وكانت مظاهرة عام ١٩٥٨ قد لفتت انتباهي بشكل خاص. كما ان عملي في تل ابيب ومنطقتها حيث اشتغلت في حوانيت الخضار والبناء ودون أخذ تصريح من الحكم العسكري ساعدني على اقامة الصلات الرفاقية مع الشيوعيين اليهود والعرب في منطقة تل ابيب.

وفي عام ١٩٥٩ انضممت لصفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي. وكان ذلك ليس في فرع ام الفحم بل في فرع رمات غان. وفي عام ١٩٦٠ اعتقلت بتهمة «كتابة شعارات» وفي هذه السنة اي سنة ١٩٦٠ أقيم فرع الشبيبة الشيوعية في ام الفحم، وقد كان سكرتيره آنذاك الرفيق احمد القاسم، ثم انتخبت عضواً في سكرتاريا الفرع المحلية، وعضوية اللجنة المركزية للشبيبة.

تركزت نضالاتنا على ما أذكر في الأساس من أجل الغاء الحكم العسكري ومن اجل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومن اجل مدرسة ثانوية لطلاب ام الفحم ومن اجل إقامة مجلس محلي، ومن اجل ملعب كرة قدم. وقدنا عدة مظاهرات ضد الحكم العسكري.

في عام ١٩٦٣ انضممت للحزب. وفي عام ١٩٨٥ انتخبت عضواً في سكرتارية منطقة المثلث واليوم ألقى رفاقي في المنطقة الجديدة على عاتقي مهمة قيادة المنطقة. آملا ان نستطيع معا النهوض بمنطقتنا خدمة للطبقة العاملة والشعب كله.

● منطقة جديدة، منطقة ام الفحم من ميسر جنوباً حتى زلفة شمالاً، لماذا ؟

- على ضوء المستجدات على الساحة في منطقة المثلث وبسبب تزايد عدد السكان الذي كان عند انشاء المنطقة الأم المثلث من كفرقاسم جنوباً حتى زلفة شمالاً (٤٦) ألف نسمة، بينما يبلغ اليوم حوالي (١٦٠) الف نسمة، بالاضافة لطول المنطقة من الناحية الجغرافية، والى جانب التحديات التي تواجهنا وكثرة المهام التي اصبحت ملقاة على عاتقنا، قررنا في مؤتمرنا الحادي عشر لمنطقة المثلث إقامة منطقة جديدة باسم «منطقة أم الفحم». وهذا القرار سيسهِّل علينا عملنا الحزبي التنظيمي الاداري والجماهيري حيث اصبحت لدينا الكوادر والقيادات الحزبية التي تستطيع القيام بواجبها خير قيام لمنطقة جديدة. وبحق نضع نصب أعيننا اقامة فروع جديدة في القرى التي ليست لنا فروع فيها حتى الآن مثل «أم القطف».

ومما جعلنا نقرر إقامة المنطقة الجديدة بالإضافة لما ذُكر اعلاه هو وجود سبعة عشر فرعاً، بينما كان عدد الفروع في المؤتمر الأول للمنطقة اربعة فروع فقط.

وان دلت هذه الزيادة المباركة على شيء فإنما تدل على جذور الحزب العميقة في المنطقة. فعدد سكان منطقتنا الجديدة خمسون الف نسمة، وهذا تقريباً كان عدد سكان منطقة المثلث (الأم) عند قيامها.

● ما هي المهام والتحديات الملقاة على عاتق المنطقة الحزبية الجديدة ؟

- منطقتنا عمالية، اذ ان الغالبية الساحقة لسكان منطقتنا هم من الطبقة العاملة، بعد ان حولتهم السلطة من فلاحين الى عمال وذلك من خلال ممارسة سلب الارض المستمرة حتى الآن. ويعيش هؤلاء العمال (السكان) في ظروف معيشية صعبة، فهم يعملون في المدن اليهودية من الشمال حتى اقصى الجنوب، وهذا يكلفهم المشاق والابتعاد عن البيت. وكل هذا الوضع يتطلب منا تجنيد العمال دفاعاً عن حقوقهم وتصعيد النضال أكثر من أجل إجبار السلطة والنقابة العامة للعمال (الهستدروت) على اقامة المصانع في مدننا وقرانا أسوة بالمدن والقرى اليهودية.

ان اهم القضايا السياسية التي تواجهنا في المنطقة حالياً هي مقاومة التحريض الارعن الذي قامت به السلطة وما زالت، ضد اهالي وادي عارة والذي كما حذرنا أخفى وراءه سياسة هدم البيوت. (عارة ومعاوية مؤخراً) ومصادرة (٣٣) ألف دونم من المنطقة بغية إقامة ثلاث مستوطنات.

كما ان علينا النضال مع حزبنا وكل قوى السلام من اجل السلام العادل كما يطرحه الحزب وجبهتنا اليهودية - العربية. ومن ناحية اخرى نتصدى لمحاولات السلطة المتعددة لخلق بدائل للحزب سواء عن طريق تشجيع وادخال الافكار المتعصبة والغيبية وأداتها حركة «الاخوان المسلمين» بعد حرب حزيران ٦٧ بشكل خاص. وذلك بعد ان فشلت السلطة بواسطة العناصر التقليدية السابقة والمتعاونة مع سياسة السلطة، ثم عن طريق بدائل تتلفع بالكوفية الفلسطينية مثل الحركة «التقدمية»، او عن طريق بدائل «يسارية» بأشكال وأسماء مختلفة.

لقد أفشلنا في ام الفحم المدينة عدة محاولات لزج المدينة بالدماء من قبل عناصر الاخوان في ام الفحم عام ١٩٨٠ والهجوم على رفاقنا من ابناء المحصري، هذا الهجوم الذي ادى خدمة للسلطة في الأساس. ولولا تحلي رفاقنا بالحكمة والصبر والتأني لحدثت الفتنة فعلاً والكل يذكر دور الحزب العقلاني في تلك الفترة.

ولذا فإننا سنكرس كل طاقاتنا الان لتجنيد الأهالي في منطقة ام الفحم لنصرة الجبهة في الانتخابات المقبلة، لرص الصفوف ضد سياسة الحكومة بأشكالها المختلفة، وزيادة قوة الجبهة، ولذا أتوجه عبر «الاتحاد» جريدة حزبنا وشعبنا كله لدفع كل طاقاتهم وكل امكانياتهم من اجل زيادة تمثيل الجبهة في انتخابات الكنيست القادمة وفي البلديات والمجالس المحلية. فقوة الجبهة هي قوة لأبناء شعبنا في مقارعة سياسة الظلم والاضطهاد القومي.

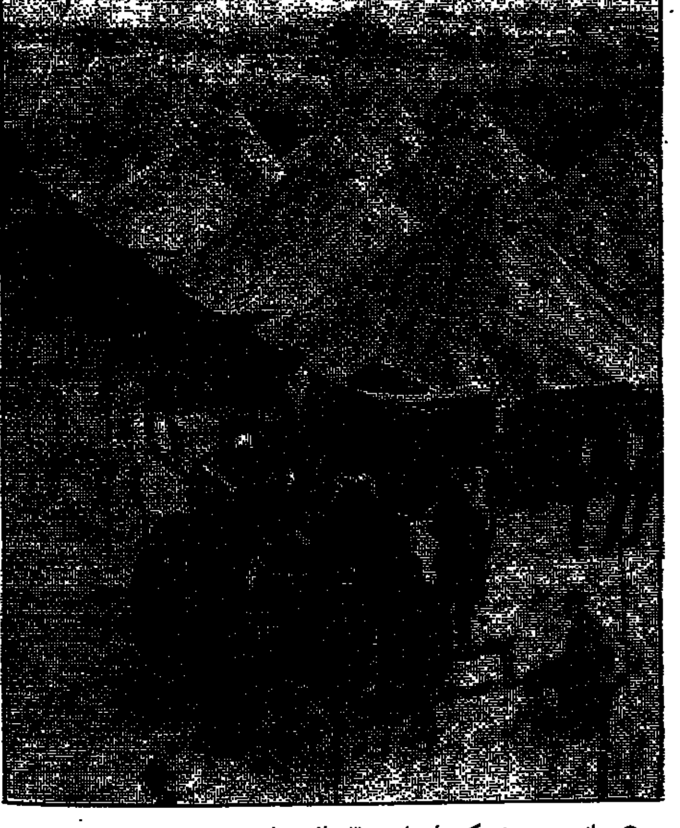
● الجماهير تتصدى لكهانا في ام الفحم (١٩٨٤) ●

(صورة من الارشيف)

■ من الصحافة العبرية

حسن عيسى شاهد عيان - يروي قصة الكرامة والعذاب في معتقل «أنصار ٣»

*** الصحفي «يزهار بار» يقول ان حسن عيسى اسم مستعار لسجين حقيقي أعتقل في اليوم التالي لاجراء هذه المقابلة معه ● * لأي معتقل نقل حسن عيسى بعد هذه المقابلة؟ اين هو الآن؟ * هل خرج من السجن مرة أخرى دون تحقيق ودون توجيه تهمة. أم حصل على «شيك مفتوح»؟ ***



● جانب من معسكر «انصار - ٣» الصحراوي ● (صورة من الارشيف)

● تحت عنوان «وأخيرا سيكون النقب مسكونا ايضا» أجرت صحيفة «هعير» التي تصدر في تل ابيب يوم ٨٨/٦/٢٤ مقابلة مع أحد المعتقلين في معتقل «أنصار ٣»، في النقب هو حسن عيسى (١٩) سنة، يسكن في احد المخيمات الفلسطينية في منطقة رام الله. قابله الصحفي يزهار بار بعد ايام قليلة من خروجه من معتقل «أنصار ٣»، وذلك بعد خمسين يوما من الاعتقال.

اما التهمة التي وجهتها سلطات الاحتلال لحسن عيسى، فهي رشق قوات الاحتلال بالحجارة لكنه لم يعترف بالتهمة ولذا لم يحاكم وأطلق سراحه دون محاكمة.

حسن عيسى كما يقول الصحفي هو «شخصية نموذجية للشاب الفلسطيني الذي تصفه السلطات (كمشكلة أمنية) لا يوجد لها حل، له تجربة غنية مع أجهزة العقاب الاسرائيلية من قبل الانتفاضة. منذ بلوغه الخمس عشرة سنة وهو يدخل ويخرج من السجون، إعتقل ست مرات بتهم مختلفة، ولكنه كان ينكر دائما التهم الموجهة اليه».

نظم اللقاء الذي أجراه يزهار بار معه «بواسطة طرف ثالث» وفقط بعد أن أكد لحسن عيسى «انه لن يكشف عن شخصيته الحقيقية. ولذا فحسن عيسى هو اسم مستعار لشخصية حقيقية التقاها الصحفي، ولكن الصحفي بدوره يؤكد ان المدعو حسن عيسى اعتقل بواسطة أجهزة الامن مرة أخرى مباشرة في صباح اليوم التالي لاجراء المقابلة معه».

أما المقابلة نفسها، كما سردها الصحفي، فتوضح المعاملة القاسية التي يتلقاها السجناء السياسيون في معتقل «انصار ٣» وطرق النضال المختلفة للمعتقلين أنفسهم.

«ما هو توجهكم للذين يحرسونكم؟

- الجنود الذين يتوجهون لنا توجها ايجابيا يحظون بمثله. اما الجندي الذي يحاول مسَّنا فيكون مسكينا. جندي كهذا تحاول في البداية ان تتحدث معه بشكل مؤدب. ربما يتغير، اذا لم يجد ذلك نفعا نعاقبه بطريقتنا الخاصة. لدينا رجال مختصون مسؤوليتهم خلق علاقة مع الجنود، هؤلاء الرجال امكانية وخبرة بعلم النفس وهم يحاولون تجنيد الجنود لصالحنا».

«ما هو رد الفعل لدى السجناء على ظروف اعتقالهم؟

- لم يوافق المعتقلون من غزة مثلا على سجنهم خارج قطاع غزة. اعترضوا. وحرقوا الفراش، واثر ذلك اعادوهم فعلا للمعتقلات في غزة. الآن في انصار ٣ ابناء الضفة الغربية فقط. الاحتجاجات موجودة طوال الوقت. فبعد حادث التسمم في المعسكر كان هناك اضراب واحتجاج ولذا ضاعفوا لنا من كميات الماء كان ذلك منذ ٢٥ نيسان. وحتى الآن اسباب التسمم غير معروفة»!!

قبل ذلك نشب اضراب للمعتقلين وأعدنا وجبتين من الطعام للمطبخ، طالبنا بزيادة الطعام وزيادة العناية بالصحة، زيادة كمية الماء وايقاف العقوبات الجماعية. كرد فعل منها - قطعت ادارة السجن عنا الماء. اغمي على العديد من السجناء. وقد حدث أضراب احتجاجي بسبب ايقافنا لمدة طويلة في الشمس اثناء عملية العد.

أما كيف تجري عملية العد في المعتقل؟ فيقول حسن عيسى «النهوض في السادسة صباحا. يجب القيام بعملية العد الاولى، معظم السجناء يستيقظون قبل الوقت ليتمكنوا من الوصول للمراحيض. عند العد على الجميع الجلوس جلسة عربية (تربيع) على الارض وشبك الايدي من الخلف. يوجد لكل سجين رقم ومن يسمع رقمه عليه القيام والاستدارة للخلف.

يحدث ان يكون هناك مرضى لا يستطيعون الجلوس أو يرفضون الجلوس. مثل هؤلاء يوضعون في الزنازين!! ان التعليمات تمنع الأسرى من الحديث مع بعضهم البعض، واذا حدث وتكلم أحدهم فإن الحراس يعاقبون الأسرى عقابا جماعيا. فمثلا يمنعون ادخال السجائر، ولكن الأمر متعلق بشخصية وقرارات الضابط المسؤول.

تجري عملية العد من هذا النوع ثلاث مرات في اليوم الواحد. تبرز المشكلة الاساسية عند العد في ساعات الظهيرة، عندما يكون الحر شديدا، ويمضي وقت طويل لعد ٢٢٠ اسيرا يكونون في المخيم الواحد. رفضنا اثناء الاضراب الخروج للعد، ولذا احضر الجيش قوات كبيرة، واضربنا عن الطعام. في الفترة التي كنت فيها سجينا في معسكر انصار جرت ٣٠ عملية من هذا النوع.

وكيف يسلك الجيش في حالة نشوب اضراب؟

- «يركزون قوة كبيرة من الجيش. يحضرون الدبابات حالاً من قاعدة قريبة. جيبات أسلحة وجنود مع متاريس وهراوات. لكن الجنود يدخلون للخيام دون سلاح لئلا يأخذه السجناء ويستعملونه ضدهم. ويقومون باطلاق الرصاص في الهواء ليخيفوا السجناء. عندما تكون هناك عملية احتجاج يأتون بالدبابات والجيبات لتحرس وتساعد الجنود الذين يحملون الهراوات.

وكيف يتخذ السجناء قراراتهم؟

ان القرارات تتخذ بشكل دمقراطي ومن خلال تشاور، «فالشاويش» المسؤول ينتخب إنتخابا من بين السجناء. وهو الوحيد المباح له التكلم مع الادارة. توجد في كل خيمة لجنة سرية من خمسة الى سبعة اشخاص. تتخذ القرارات حسب رأي الاغلبية وبالتصويت. توجد لجنة عامة لجميع المخيمات ويوجد ممثل عن كل مخيم، ورغم ان المخيمات ينفصل الواحد عن الاخر، الا ان السجناء يستطيعون خلق علاقات ومشاورات سرية بينهم دون علم ادارة المعسكر. وكثيرا ما تفاجأ ادارة المعسكر من نشاطات تجري داخل جميع الخيام. مثلا اعادة الطعام.

هل تستطيع ان تفصل لنا احدى عمليات الاحتجاج؟ ساله الصحفي:

فأجاب حسن عيسى قائلا «في اول ايام عيد الفطر نجحنا في مفاجأة قيادة المعسكر. طلبت خيمتنا السماح لنا بإنشاد أنشودة «طلع البدر علينا» ولكن ادارة السجن رفضت ذلك، ابلغنا الأمر بطرقنا الخاصة لبقية الخيام، وقد طلبوا بدورهم نفس الطلب، ولكن طلباتهم رفضت. وعندها بدأنا نغني واذا بجميع الخيام تغني نفس النشيد الذي يحمل معنى استقبال «الانصار» للمهاجرين، اثناء هجرة النبي محمد من مكة للمدينة. وعندما بدأنا الغناء جاءت جميع القوات: الدبابات، الجيبات والجنود مع الهراوات. وعندما اقتحموا خيمتنا انطلق نزلاء الخيمة الثانية والثالثة والرابعة بالغناء في الخارج وكانت درجة الحرارة مرتفعة جداً (٤٢)، صاح المعتقلون «الله اكبر» وبدأوا ينشدون الاناشيد الثورية ويشتمون الجنود، فقام الجنود بالقاء القنابل على المعتقلين. ورد المعتقلون بدورهم بما أمسكوه بأيديهم من هذه القنابل، ورموا الجنود بالحجارة. واستمر الانشاد الثوري في جميع المخيمات حتى الثانية صباحاً.

بعد هذه العملية وضعوا (٣٥) اسيرا في الزنازين وكنت بينهم.

كيف يعامل المتعاونون مع ادارة المعتقل من بين المعتقلين؟

حسب قرارات القيادة الموحدة للانتفاضة في معسكر انصار ٣ فإن المعتقلين لا يسيئون للمعتقلين، وقد قررت م. ت. ف. انه من غير الممكن تنفيذ تحقيق «أمني للمتهمين بالتعاون مع السلطات داخل المعتقل. ومثل هؤلاء المعتقلين يدعون للجنة خاصة لا تعاقبهم عادة، ولكن يطلبون منهم الكف عن مثل هذه الاعمال ويحاولون التأثير عليهم بالتوعية وبالطرق التربوية. واحيانا يراقبونهم بينما الظروف في السجون الدائمة تمكن المعتقلين من اجراء تحقيقات أمنية اكثر. وهناك يتخذ السجناء قرارات بالعقوبات، وهذا بمثابة دولة داخل دولة.

هل يوجد تثقيف سياسي في معتقل انصار ٣؟

ورغم ان ذلك ممنوع ورغم صعوبة الظروف لا يهملون التثقيف السياسي. السجناء المتهمون بالتعاون مع السلطة يقدمون للمثقفين السياسيين. وتجري الجلسات سرا في الساعة الثالثة ليلا. لأنه عندما يشعر السجانون بوجود اثنين أو ثلاثة يجلسون معا يطلبون منهم التفرق حالا. واذا لم يلبَّ طلبهم يقومون بعمليات انتقام جماعية.

وعن مبنى المعتقل يقول حسن عيسى: «في كل مخيم توجد ثمانية خيام يسكن ٢٨ سجينا في كل خيمة. وفي كل قسم يوجد خمسة مخيمات، وكل قسم منفرد عن الآخر بأسلاك شائكة وخيش لمنع الرؤية بين هذا القسم وذاك.

توجد بين الاقسام طرق تستطيع سيارات الجيش ان تمر بها. في كل معسكر انصار توجد ثلاثة اقسام كهذه. وحسبما أعرف يبنى الآن القسم الرابع. ومع ذلك يستطيع السجناء تبادل المعلومات. ويوجد في كل قسم ١١٢٠ معتقلا، وفي كل معتقل «أنصار ٣» يوجد ٣٥٠٠ معتقل.

ما هو نظام حياتكم اليومي؟

بعد النهوض من النوم في السادسة صباحا وبعد العد الاول، وحتى ساعات الظهر المتأخرة لا يمكن عمل أي شيء بسبب شدة الحرارة. نجلس داخل الخيام. نصلي ونلعب «الشيش بيش» والشطرنج، واحيانا نعمل كرة من الجوارب، وعندما يكون غليان في المعسكر يمنعوننا من اللعب. يحضر السجناء الطعام بأنفسهم من المطبخ. ويقدم رئيس اللجنة (الشاويش) طلباتنا للادارة مثل: توفير السجائر والاستفسار عن المعتقلين الذين ينقلون الى الزنزانة، وكذلك تطالب بتحسين الطعام.

تمر احيانا اسابيع حتى يأتي الدور للحلاقة. واحيانا يغمى على بعض السجناء بسبب الحرارة، وعندها يدخله زملاؤه مع ملابسه للحمام ويملأون جيوبه بالماء. وبعد دقائق تكون ثيابه ناشفة بسبب رياح الصحراء الجافة.

نتيجة وجود البشر في مثل هذه الظروف الصحراوية يصعب على البعض الاستمرار فتظهر على البعض ظواهر مزعجة مثل بدايات الجنون. فكل ما تراه هو الصحراء والرمال. رأيت معتقلين بدأوا يدبون على أرجلهم في الرمل تماما مثل فترات ما قبل التاريخ. وقد كانت هناك محاولات انتحار.

لا يوجد لدينا زيارات للاهل وقد رفضنا ذلك بسبب العوائق التي يضعها الحكم العسكري، مثل اجبار الأهل على دفع الضرائب والسفر الى المعتقل بسيارات الجيش الخاصة».

● الشيك المفتوح ●

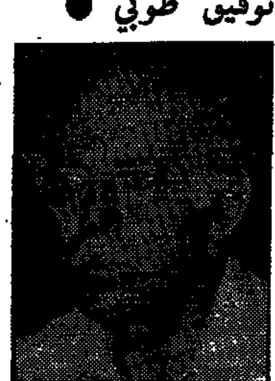
أطلق سراح حسن عيسى كما أسلفنا بعد خمسين يوما من اعتقاله في «انصار ٣» ولكنه قبل ذلك سجن في الظاهرية، وهناك اتهموه امام القاضي برمي الحجارة، الا انه انكر التهمة فأعطاه القاضي «صكا مفتوحا» وهذا يعني السجن حتى انتهاء مدة التحقيق والحكم عليه. خلال كل هذه الفترة لم ير محاميا، وكل مدة وجوده في «انصار ٣» لم يحقق معه احد، ولم يوجهوا اليه تهمة.

في مثل هذه الظروف الصعبة والقاسية يعيش السجناء في «انصار ٣» وهذا غيض من فيض.

قالوا .. في مخيم العمل التطوعي الـ ١٣

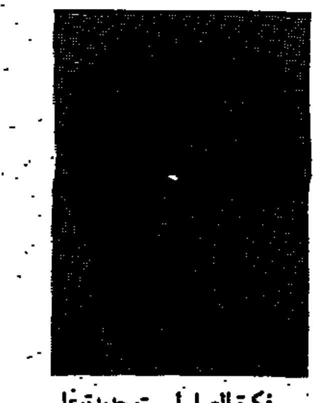
● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ من ضمن عشرات الوف المشاركين في مسيرة ومهرجان افتتاح مخيم العمل التطوعي الـ ١٣ في الناصرة التقينا عددا من الشخصيات الجماهيرية التمثيلية العربية وسألنا كلا منها عن رأيه في المخيم. وتلقينا هذه الاجابات:

● عضو الكنيست توفيق طوبي ●



مخيم العمل التطوعي الـ ١٣ في الناصرة هو ذروة جديدة لتفتح طاقات جماهير الناصرة وجماهيرنا المتضامنة مع الناصرة، القلعة الوطنية والدمقراطية للجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل. فالمخيم يشمخ من سنة الى اخرى. وهو رد شجاع تفخر به جماهيرنا. رد على سياسة التمييز القومي وحرمان مدننا وقرانا العربية من حقوقها المتساوية ومن اجل تطورها وحياتها الكريمة..من هنا احيي بلدية الناصرة الجبهوية الدمقراطية التي تنظم وتشرف على هذا العمل الشعبي الخلاق الجبار قدوة للعطاء والبناء والتحدي خدمة للناصرة ولشعب الناصرة..واحيي الوف المتطوعين من ابناء شعبنا في المناطق المحتلة الذين يشاركون في المخيم. ونحن على ثقة أن ليل الاحتلال قريب من الزوال. ان هذا الشعب سيحظى حتما بالحرية وبالدولة المستقلة والسلام العادل.

● عضو الكنيست محمد وتد ●



فكرة العمل ليست جديدة علي ولا ازال اعتقد انه من «اسرار» وجودنا هو البناء الذاتي. وفكرة العمل التطوعي تجسد هذا المبدأ..ومشاركتي اليوم في مخيم الناصرة الـ ١٣ ليست الاولى..ربما الاولى بصورة رسمية لكنني اتيت عدة مرات للمخيمات السابقة وعملت في احدى الورش ونقشت اسم ابني «كاسترو» على احد مشاريع صب الباطون. وسأعود على هذه التجربة في هذا المخيم حيث سأعود للمخيم بملابس العمل، وما من شك في ان كل الموجودين هنا هم من اصحاب الاكف الصلبة وليسوا مثل اولئك الجالسين في الصالونات امام التلفزيونات الملونة. فأنا لم يكن عندي شك لمرة واحدة بأن الكادحين سينتصرون حتما والبرجوازية ستكنس من عالمنا لأن هذا هو مستقبل الانسانية. ومخيمات العمل هي رمز لهذا الامل.

● الحاج يونس نصار ـ رئيس مجلس طرعان المحلي ●

هذا المخيم هو ايضا الثالث عشر بالنسبة لي. فقد كان لي شرف المشاركة في كل مخيمات العمل التطوعي في الناصرة..ومن خلال تجربتي فان ما يتميز به هذا المخيم هو الوعي والحماس الشديدان للعمل والوحدة بشكل خاص..وارى ان ظروف انعقاده زادت من حماس وتعاضد وتماسك ووحدة جماهيرنا اكثر من السابق وهذا دلالة على وعي وفهم جماهيرنا التي تبني وتعمر وتنشد السلام والتفاهم. ومن هنا احيي القوى الدمقراطية اليهودية المشاركة. تسألني رأيي كرجل دين حول مشاركة جمهور النساء في مخيمات العمل فهذا ليس بجديد على شعبنا. فالمرأة في الاسلام شاركت منذ القدم في المعارك تساعد الرجل وتضمد الجروح وعملت الى جانب الرجل في اشد المعارك واحلكها. ولذلك فهذا طبيعي.

● عباس حجازي ـ رئيس مجلس طمرة المحلي ●

الذي دفعني للمشاركة في مخيم العمل التطوعي هو وحدة الهدف السياسي والمصير المشترك لشعبنا كله بالاضافة الى مساهمته بالبناء والتطور..لكن المخيم الـ ١٣ هو اكبر مخيم اراه واحسه من بين المخيمات السابقة. وتبرز فيه دقة التنظيم رغم حضور عشرات الالوف من الجماهير المحلية والعالمية..وهنا اقول عنه بحق انه مخيم تربوي ثقافي سياسي بالاضافة الى كونه مخيم عمل وبناء.

● نمر مرقس ـ رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ●

المخيم الـ ١٣ يعقد في ظروف غير عادية: لكن له صفته الخاصة كتجمع للقوى الوطنية الدمقراطية والوفود الرمزية من العالم لتعبر عن دعمها لنا..وعقد المخيم في ظروف كهذه يعتبر عرسا كفاحيا تضامنيا مع الانتفاضة البطولية لشعبنا ولاشقائنا هناك.

وانا شخصيا ممن تغذ فكرة العمل التطوعي في سنوات الخمسين قبل وجودي كرئيس مجلس. عدا عن ذلك فان لمخيم الناصرة بالذات اهمية خاصة. فهي تعتبر الطليعة لنا جميعا في كل عملية النضال الوطني الدمقراطي الذي تخوضه جماهيرنا بدعم ومساندة كل القوى التقدمية في البلاد..

●هاشم محاميد ـ رئيس بلدية ام الفحم●

مخيم العمل التطوعي في الناصرة هو مخيم لشعبنا كله..له معان كثيرة تعبر عن اماني شعبنا في كل اماكن تواجده. بمعنى آخر الناصرة هي عاصمة الجماهير العربية الفلسطينية المكافحة في كل مكان. وكل من شاهد المظاهرة الجبارة ادرك بدون ادنى شك بان هذه المظاهرة ولهذا المخيم معنى خاصا جدا في هذه الظروف الصعبة من تاريخ شعبنا..لكن رغم صعوبتها فهي الظلام الذي يسبق بزوغ فجر الحرية لشعبنا الفلسطيني.

وحول مشاركة المرأة في المخيم لي كلمة..ان اي عمل يمكن القيام به لا يمكن ان يتم بدون مشاركة المرأة الى جانب الرجل..واقصد هنا مشاركتها بكل معنى الكلمة ليس فقط في المطبخ وانما في الورش والاعمال..والانتفاضة هي اكبر مثال على ذلك فهي تشارك قبل الرجل في مواجهة الاحتلال وجنوده..فكيف لا تشارك في مخيم العمل التطوعي الذي هو مخيم كرامة ومشاركتها فيه هي اكبر شرف لنا كرجال ولاخوتنا ايضا.

● محمد مناع ـ رئيس مجلس مجد الكروم المحلي ●

ان مخيمات العمل التطوعي عمل رائد وجبار، ولا يمكن الا ان نقدم الشكر لبلدية الناصرة التي كانت السباقة في فكرة مخيم العمل التطوعي، الامر الذي انتقل الى عدد من قرانا العربية ونأمل ان يصبح في كل قرانا ومدننا العربية.

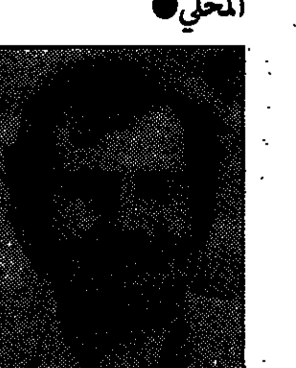
● قاسم غانم ـ رئيس مجلس المغار المحلي ●

ان مخيم العمل التطوعي الذي بدأ قبل ١٣ عاما في الناصرة هو عمل جبار يعدو كونه مخيم عمل فقط. انه رمز لوحدة شعب بأكمله وانتماء كل الجماهير العربية لهذا الشعب وهو عبارة عن تظاهرة كبيرة لجماهير شعبنا على اختلاف طوائفها وانتماءاتها وحتى الانتماءات السياسية. كما انه يعبر عن اماني شعبنا القومية وعن تطلعاته الى مستقبله وحياته الحرة الكريمة سواء في داخل اسرائيل أو في المناطق المحتلة. ولا بد من ان نرسل بتحياتنا الى بلدية الناصرة ورئيسها والى اللجنة المركزة لهذا العمل الوطني الكبير ونأمل ان يحقق كل اهدافه.

● الشيخ جمال معدي ـ رئيس لجنة المبادرة الدرزية ●

من كل قرانا نحيي بلدية الناصرة. ونرى في مخيم العمل التطوعي الرد الحاسم على سياسة التمييز العنصرية ضد جماهيرنا العربية. وان شعبنا رغم كل الظروف والصعوبات التي يعانيها في سياسة الظلم والاضطهاد صمم وقرر الاستمرار والتعمير والانجاز في وطننا.

●رجا خطيب ـ سكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي، رئيس مجلس دير حنا المحلي●





تحيي ادارة بلدية الناصرة والمخيم على هذا العمل الجبار فالناصرة وبلديتها ومخيمها هي رأس حربة نضالنا في معاركنا من اجل المساواة والدمقراطية والسلام. ومهرجان المخيم وايام عمله معلم مميز لمسيرة وطريق نضال شعبنا. وهذه الجماهير الحاشدة المشاركة في المخيم تعبر على المامها وثقتها بالخط الدمقراطي السياسي الذي تمثله جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة على الصعيد القطري وهنا في الناصرة وبلديتها الجبهوية حاملة لواء نضال شعبنا في هذا الحضور الذي يملأ قلبنا تفاؤلا بالنسبة لمعاركنا الانتخابية والسياسية وقضية السلام في الشرق الاوسط.

● يوسف سرور ـ رئيس مجلس عيلبون المحلي ●





بكل سرور نستقبل مخيم العمل التطوعي الثالث عشر بهذا التنظيم الرائع الذي يشير الى ان شعبنا في هذه البلاد اصبح على مستوى رائع من المسؤولية التي تتجلى بهذا التنظيم وبهذه المسيرة الضخمة الجبارة. ومخيم العمل الثالث عشر كسابقيه من المخيمات يدل على اهمية تعليمية وتثقيفية لشعبنا العربي. ونتائجه بأننا نرى امام اعيننا هذه الحشود الجبارة التي تشارك بالاضافة الى الانجازات الضخمة التي يقوم بها المتطوعون بتطوير الناصرة وتعميرها.

● الشيخ احمد قضماني ـ من مجدل شمس السورية المحتلة ●

لقد حضرنا الى القلعة الشامخة خمسون شخصا من الجولان السوري المحتل لنشارك اهالي الناصرة والشعب العربي الفلسطيني بوحدتهم الجماهيرية والتي تجلت بالمسيرة الشعبية في افتتاح مخيم العمل التطوعي الثالث عشر. ونجاح هذا المخيم يدل على تزايد الوعي لجماهيرنا العربية وطبيعي جدا لمدينة تديرها قيادة جبهوية حكيمة ان يكون المخيم ناجحا لهذه الدرجة.

● حسن محمود خطبا ـ رئيس مجلس الرينة المحلي ●

ان مخيمات العمل التطوعي اصبحت حدثا سياسيا هاما وتظاهرة جبارة تلتقي فيها جماهير شعبنا في اسرائيل والمناطق المحتلة ووفود القوى الدمقراطية اليهودية والاجنبية.

وهذا تعبير صادق من اجل السلام العادل والمساواة للجماهير العربية في اسرائيل. ونحن نعتز بكل مضامين هذا الحدث وبالقيادة الجبهوية النصراوية الكادحة التي تصنعه. ونتمنى له استمرار النجاح. لان كل تقدم ونجاح للناصرة ومخيماتها هو بمثابة نجاح وتقدم لنضال جماهيرنا وشعبنا.

● راجح السلفيتي ـ الشاعر الشعبي ابن المناطق المحتلة ●

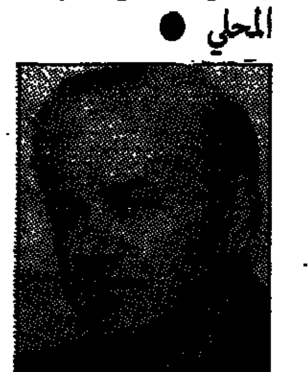
انني لو كانت لدي القدرة العضلية والجسدية لاقدم أقصى ما استطيع من جهد لاشارك الشباب والناس الطيبين في العمل التطوعي ولكن كما تشاهدين فان وضعي الصحي لا يسمح لي بالسير الا محمولا على الايدي. صدقيني ليس بمقدوري ان اعبر عن الوصف الصحيح لهذه المسيرة الضخمة ولمحاسن ومنافع هذا المخيم وجميع المخيمات السابقة. ليس فقط من الناحية المادية التي تقدمها هذه الجماهير لبلدية الناصرة وشعبها العظيم انما من الناحية المعنوية في ترسيخ الوفاق والالفة في نفوس الشباب والشابات ويزرع حب العمل الجماعي فيهم. والذي نتأمل منهم في المستقبل بناء بلادنا ودولتنا واعني بناء الاشتراكية.

● عبد الله نمر سمارة ـ عضو مجلس الطيرة المحلي ●

ان الاشتراك في مخيم العمل التطوعي في الناصرة هو واجب وطني لكل عربي في هذه البلاد..ومخيم الناصرة بالذات يعبر عن وحدة جماهيرنا العربية في البلاد..خصوصا في الظروف السياسية الحالية التي يمر بها شعبنا الفلسطيني. فالمخيم باعتقادي هو مظاهرة تضامن مع شعبنا هنا..وانا شخصيا حضرت الى هنا ليس كممثل من المجلس المحلي فحسب وانما كواحد من المتطوعين ايضا.

وان سألتني عن مشاعري..فقد فاضت الدموع من عيني عندما رأيت تلك الجماهير الجبارة في المسيرة قادمة من كل ارجاء وطننا شمالا وجنوبا بالاضافة الى الوفود العالمية..ان مسيرة الافتتاح كانت عبارة عن مؤتمر. وهذا اثبات آخر على ان نضالاتنا تصل الى معظم شعوب العالم التي تمد يدها لنا في مخيمات العمل التطوعي.. ومن هنا ادعو مجالسنا المحلية التي تحذو حذو الناصرة الى خوض تجربة العمل التطوعي وادعو شبابنا للعطاء بدون حدود خدمة للاجيال وتعويضا عن النواقص التي تحرمنا منها السلطات.

● الياس قسيس ـ رئيس مجلس الرامة المحلي ●



الاحظ في هذه السنة بالذات نوعا من الاصرار والتحدي لانجاح المخيم الذي يعقد في الظروف الحالية. اذ أن نجاحه هو ذو اهمية كبيرة..واشتراك وفود عالمية دليل على عالمية العمل التطوعي في الناصرة التي نعتبرها عاصمة العرب في اسرائيل فالناصرة هي الرائدة في نقل تجربة الاعمال التطوعية للقرى العربية. بالاضافة الى ان مخيم العمل التطوعي له نتائجه العملية والمادية يبرز فيه بالدرجة الاولى العمل الثقافي والاجتماعي في توحيد الشعب بجميع طوائفه وفئاته الاجتماعية.

● صالح مرشد ـ رئيس مجلس عبلين المحلي ●

مخيم العمل التطوعي هو مخيم تلتقي فيه الطبقة العاملة والمثقفون والطلاب والفلاحون والتجار من اجل رفع مطالبنا كأقلية قومية في البلاد. ورأيي أن مخيم العمل في الناصرة اصبح حدثا اجتماعيا سياسيا لا يقتصر على اهالي الناصرة فقط. فهو يهم كل المواطنين العرب وكل القوى التقدمية. ووجودنا اليوم في الناصرة هو لدعم شعب وبلدية الناصرة المثارة..وأرى ان المخيم هذا العام يأتي بصورة متفضة بجماهيريته وكثرتها وبضيوفه الاجانب وبالظروف السياسية التي يعقد فيها..فهو اكبر صرخة للجماهير العربية المتضامنة مع الانتفاضة.

● آمال خريشة ـ رئيسة اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع ●

عنوان المخيم في الناصرة واضح للرأي العام الفلسطيني والاسرائيلي فهو يعقد هذا العام تحت شعار التضامن مع الانتفاضة وهذا يعني لنا الكثير..هذا يعني المزيد من تجنيد القوى التقدمية وعلى رأسها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تدعم الانتفاضة. ومن جهة اخرى فالمخيم هو رد عملي على كل القوى اليمينية واساليبها المهزوزة. وأريد ان احيي الاخ توفيق زياد على ما قاله حول الطريق الكفاحي المميز للجماهير الفلسطينية في اسرائيل. وفي الانتفاضة. وصحيح المطلب الذي طرحه رئيس بلدية الناصرة باقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل واود ان اؤكد ان هذا هو شعار الانتفاضة ايضا فهذا هو الموقف الواقعي والمنطقي والدمقراطي الذي يتجاوب مع ظروف المرحلة الحالية ومع مضمون الانتفاضة وبالتالي فلهذا المخيم نكهة خاصة في تحدي عنجهية حكام اسرائيل.

خسائر الشركات والمصانع التابعة لمجمع «كور»

●تل ابيب ـ قدم مجمع «كور» الى البورصة، امس الاول الاربعاء، قائمة مفصلة بالخسائر التي تكبدتها الشركات والمصانع التابعة له خلال العام الماضي (١٩٨٧).

وبموجب هذه القائمة بلغت خسائر مصنع «سولتام» ٧٠،٢ مليون شيكل. وبلغت خسائر مصنع «اليانس» ١١،٣ مليون شيكل.

اما باقي الشركات والمصانع فكانت خسائرها على الوجه التالي: ● «طلراد» ـ ٦،١ مليون شيكل ● «تختشيم» ـ ٦،٦ مليون شيكل ● «فنيتسيا» ـ ٣،٣ مليون شيكل ● «مصانع الكيراميكا» ـ ٤،١ مليون شيكل ● «انابيب الشرق الاوسط» ـ ٢،٥ مليون شيكل ● «ميغا للاحذية» ـ ٢،٦ مليون شيكل.

الوفد البلغاري الى مخيم الناصرة يزور ام الفحم ومعاوية

●ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ زار الوفد البلغاري الضيف في مخيم العمل التطوعي الثالث عشر في الناصرة مدينة ام الفحم، حيث تعرف على احوال المدينة. واستمع من سكرتير الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث، مريد فريد، وسكرتير فرع شبيبة ام الفحم، محمد جميل، الى شرح عن معاناة مدينة ام الفحم وما تقاسيه من ظروف صعبة وبينا للوفد الضيف بالارقام ما تعاني منه البلدية من تمييز سلطوي، وخاصة في مجال الميزانيات.

وقام افراد الوفد الضيف بزيارة الى قرية معاوية، حيث استقبلهم سكرتير الجبهة، حسين سعيد محاميد، وشرح لهم عن تاريخ قرية معاوية واطلعهم على عملية هدم اربعة بيوت مؤخرا.

وعبر اعضاء الوفد البلغاري عن استنكارهم لسياسة السلطات وعن تضامنهم مع اصحاب البيوت المنكوبة.

بيع شركة «باز» الحكومية للوقود

● تل ابيب ـ انجزت، في وزارة المالية أمس الاول، الصفقة الخاصة لبيع شركة الوقود «باز» الى المستثمر جاك ليبرمان.

وبموجب هذه الصفقة يمتلك ليبرمان (٧٥٪) من أسهم الشركة مقابل مبلغ ٩٥ مليون دولار.

ويذكر ان شركة الوقود «باز» هي شركة حكومية وان هذه الصفقة تأتي في اطار السياسة الجديدة التي بدأت الحكومة بتطبيقها ببيع الشركات الحكومية الى رجال اعمال ومستثمرين اجانب ومحليين.

ضغوط على «شيكون عوفديم» لاقتناء «سوليل بونيه»

●تل ابيب ـ ذكرت مصادر مطلعة ان قيادة الهستدروت والبنوك المدينة تمارس ضغوطا كبيرة على شركة «شيكون عوفديم»، عبر رئيس مجلس ادارتها النائب رافي أدري (العمل)، لاقتناء شركة «سوليل بونيه».

وتأتي هذه الضغوط في وقت تتخبط فيه شركة «سوليل بونيه» في مصاعب اقتصادية لها اول وليس لها اخر. فقد بلغت خسائرها المتراكمة، حتى اواخر العام الماضي (١٩٨٧)، (٦٨٠) مليون ش.ج.

وفـاة فاضل في شفاعمرو

●شفاعمرو ـ من احمد حمدي ـ شيعت جماهير غفيرة من شفاعمرو والقرى المجاورة الى مثواه الاخير، امس الخميس، جثمان المرحوم اديب خليل تلحمي (ابو خليل) الذي وافته المنية عن عمر يناهز ٦٢ عاما على اثر نوبة قلبية.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في شفاعمرو يتقدمون باحر التعازي الى آل تلحمي والى ابناء المرحوم خليل وانيس واسعد ووسام وبناته راجين لهم حسن العزاء.

غورباتشوف ينهي

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

واكد غورباتشوف، في لقاء مع رجال العلم والثقافة البولنديين، ان «حضارتنا تمر عبر مرحلة مسؤولة جدا لان مجمل التركيب المعقد الذي يشمل القسم المادي والروحي من الحضارة المعاصرة يتعرض الى محن حقيقية». واضاف ان ما يقصده هو الخطر الفعلي للدمار النووي وذلك الترابط الذي يتم تحسسه الان في جميع انحاء العالم وضرورة معالجة المشكلات الاقليمية.

واشار غورباتشوف الى انه «لا يجوز، في مرحلة الانعطاف هذه من تطور الحضارة البشرية، ممارسة السياسة بدون اغنائها بالمعارف العلمية ومبادىء الاخلاق. وهذا يفرض، حتما، مشاركة القوى الذهنية لجميع الامم والشعوب».

وتطرق غورباتشوف الى قضايا البيريسترويكا، مشيرا الى ان هدفها الاساسي هو كشف المغزى العميق للنظام الاشتراكي وجوهره وتوجيهه لصالح البشرية. ويجب ان تكون المعايير الانسانية هي المقياس لتقييم انجازاتها وخسائرها. ولفت الانتباه الى ان عملية انسنة المجتمع تمر عبر البيريسترويكا والتجديد ويجب «ان تنظر بواقعية لدى تطبيق هذه السياسة».

وعلى صعيد اخر اعلن رئيس الدائرة الاعلامية في الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف، ان الاتحاد السوفييتي لا ينوي استبعاد الولايات المتحدة عن مؤتمر اوروبي محتمل على مستوى القمة حول نزع السلاح، الذي دعا اليه الزعيم السوفييتي يوم الاثنين الماضي، في وارسو.

وشدد غيراسيموف في مؤتمر صحفي على ان بلاده تعلم تماما ان القوات الامريكية موجودة في بلدان عدة في اوروبا الغربية، واضاف «هذا السبب لم نفكر يوما باستبعاد الولايات المتحدة عن المؤتمر الاوروبي».

وفي مؤتمر صحفي اخر اعلن غيراسيموف انه «فوجىء» على اثر ردة الفعل المعادية والسريعة لموظفين كبار في حلف الاطلسي في بروكسيل ردا على اقتراحات غورباتشوف حول قمة تخصص بشكل اساسي للحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا.

من جهة اخرى اعلن الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران، امس الخميس عن استعداده للموافقة على كل ما سيقترحه الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، لاعادة توازن القوات التقليدية في اوروبا واعرب عن اعتقاده انه ينبغي تشجيع خطوة الزعيم السوفييتي، الذي اقترح قمة اوروبية حول هذه المسألة.

واوضح ميتران في حديث تلفزيوني لمناسبة العيد الوطني لفرنسا انه سيلتقي غورباتشوف على الارجح قبل نهاية العام الحالي، وانه والزعيم السوفييتي يعتزمان استئناف لقاءاتهما بصورة منتظمة.

الـوف المتطوعين ينطلقون الى العمل

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

ان يفضح حكام اسرائيل ويتضامن مع قضية الشعب الفلسطيني تضامنا تاما.

ورد زياد على الاسئلة العديدة للحاضرين.

●● اللقاء مع ابناء معتقلي «طريق الشرارة»

والتقى رئيس البلدية ابناء المعتقلين من هيئة تحرير صحيفة «طريق الشرارة» واصدقاءهم، الذين ارادوا ان يستفسروا عن المخيم ونضال الجماهير العربية. فأكد لهم زياد أن كل مكسب يحققه الانسان يحتاج الى نضال ودفع ثمن..وان السجن هو بعض الثمن. وتكلم عن كونه اعتقل عشرين مرة ـ «كانت تجربة غنية وجزء من التضحية في سبيل مبادئنا السلمية».

وقال: هناك من يدفع الثمن وهو في مثل جيلكم، واضاف: نحن نشأنا على قطف الثمار لشعبنا بعد ان نجبل الارض بحبات العرق والجهود والنضال والتضحيات.

وفاجأ الاشبال رئيس البلدية زياد بقولهم انهم تعلموا مبادىء النضال من اجل السلام والحرية من خلال قراءتهم لاشعار توفيق زياد. واثبتوا له ذلك بمعرفتهم بعض قصائد بالعربية وبالعبرية.

●● البرنامج الفني

وفي المساء عقد برنامج فني دام ساعتين اداره الممثل المعروف طارق قبطي وشارك فيه كل من: ● جوقة «انصار» التابعة للشبيبة الشيوعية في الناصرة، باشتراك ريم بنا وعامر قبطي ● قصيدتان للشاعر عبد الرحمن عواودة ● وصلة غنائية للمغنية هويدا نمر ● فرقة الدبكة التابعة للمدرسة الثانوية في غرابة ● المغني مصطفى الكرد في وصلة من الاغاني الوطنية ● المغني ثائر البرغوثي في وصلة اخرى من الاغاني الوطنية. هذا اضافة الى اللقاءات الثنائية التي اقيمت بكثرة، كالعادة، بين فرق المتطوعين من مختلف انحاء البلاد والعالم.

ومن الجدير بالذكر ان الوفد السوفييتي وصل الى المخيم في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول. وكان قد تأخر في رومانيا بعد مماطلة السفارة الاسرائيلية في تزويدهم باجازات المرور (فيزا). وقد حررت الاجازات بعد تدخل كتلة الجبهة البرلمانية لدى وزارة الخارجية. والوفد مؤلف من اثنين من قادة الكسمسول اللينيني (الشبيبة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي) وهما اناطولي بودكوف واناطولي لستوف.

هذا وكان سقط سهوا، من خبر امس عن المخيم، ذكر حضور السيد قاسم فريد غانم، رئيس مجلس المغار المحلي. كما سقط ذكر ان التبرعات التي جمعت في مهرجان الافتتاح بلغت ١٠ آلاف شيكل اضيفت على التبرعات السابقة لتصبح ٤٠ الفا.

القوات الايرانية

■ تتمة من الصفحة الاولى ■

الاراضي الايرانية.

هذا واعترفت طهران، ايضا، امس الاول الاربعاء، بهزيمة قواتها، يوم الثلاثاء الماضي، امام القوات العراقية التي نجحت في استعادة منطقة الزبيدات شرقي مدينة العمارة.

فقد ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان القوات الايرانية تراجعت الى مواقع دفاعية جديدة شرقي مدينة العمارة. ثم اتهمت القوات العراقية باستخدام اسلحة كيميائية في هذا الهجوم.

ومن جهة اخرى انسحبت القوات الايرانية طوعا من مدينة حلبجة في اقليم كردستان العراقي. وعزت طهران هذا الانسحاب الى ضرورة التحصن في مواقع دفاعية جديدة لتامين حماية مناطق اكثر حيوية في ايران.

رياضة

■ لاعب ارجنتيني الى مكابي حيفا

●اعلن فريق مكابي حيفا يتسحاق افيعاد ان لاعبا ارجنتينيا جديدا يهودي الاصل سيلعب في صفوف مكابي حيفا، الموسم القادم يحمل اسم فبيان غرينبرغ ويبلغ من العمر ٢٣ عاما.

ويأتي انضمام غرينبرغ بعد فشل مساعي الادارة الحيفاوية في التعاقد مع اللاعب الهنغاري ايرة يوده.

■ فرانتز بكنباور قد ينتقل الى الولايات المتحدة مقابل ٥٥ مليون دولار

●دوسلدورف (المانيا الغربية) ـ و.ص.ف ـ اكدت صحيفة «دوسلدورف ويستدوتش زيتونغ»، نقلا عن رئيس الاتحاد الامريكي لكرة القدم، ورنر فريكر، ان مدرب الفريق الوطني الالماني الغربي في كرة القدم فرانتز بكنباور سينتقل الى الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ في ابعد تقدير مقابل ١٠٠ مليون مارك الماني (٥٥ مليون دولار).

وحافظ بكنباور على علاقات مع الولايات المتحدة منذ لعب في السبعينات مع فريق كوزموس ـ نيويورك في كرة القدم.

وتنتهي مدة عقده مع الاتحاد الالماني الغربي عام ١٩٩٠ ، لكن بكنباور كشف عن عزمه على الاستقالة في حال فشل فريق بلاده في تخطي التصفيات التي تسبق دورة كأس العالم للعام ١٩٩٤ .

■ اعتزال موطي اورويستي

●اعلن لاعب كرة السلة موطي اورويستي اعتزاله النهائي للعبة كرة السلة بعد ١٩ عاما في صفوف مكابي تل ابيب، منها ١٥ عاما في صفوف فريق الكبار.

وشارك اورويستي في ٢٠٤ مباريات ضمن كأس اوروبا وسجل ٩١٥ نقطة كما لعب ٨٤ مباراة دولية، ضمن صفوف منتخب اسرائيل سجل فيها ٤٢١ نقطة.

■ يوم الاحد: مسيرة الدراجات الهوائية

●تنطلق صباح الاحد القادم من المركز الثقافي في عرعرة مسيرة الدراجات الهوائية الرابعة الى شاطىء «عين جيف» وتستمر اربعة ايام.

ويحق الاشتراك في هذه المسيرة لمن تتوفر لديه دراجة سبورت صالحة للاستعمال وان يكون المتسابق معافى عقليا وجسديا ومقابل ٨٠ ش.ج كرسوم اشتراك.

■ البرازيلي إلماو في نابولي

●ضمت ادارة فريق نابولي الايطالي اللاعب البرازيلي الدولي الماو الى صفوف الفريق الذي خسر بطولة الدوري الايطالي في الدقائق الاخيرة من الموسم الاخير.

والبرازيلي الماو (٢٦ عاما) هو اللاعب الاجنبي الثالث في نادي نابولي اذ سيلعب الى جانب زميله في المنتخب البرازيلي، فلكاو والنجم العالمي دييغو مارادونا.

ويذكر انه ابتداء من الموسم الوشيك باستطاعة كل فريق ايطالي اشراك ثلاثة لاعبين اجانب في صفوفه بعد ان كان الحد الاقصى لاعبين فقط.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ١٥ تموز ١٩٨٨ الصفحة ٨

لجنة الاربعين تناشد الجماهير العربية واليهودية التجند لدعم مشاريعها

● اللجنة تندد بجرائم هدم البيوت في الوسط العربي وبالغزوات الليلية التي ترافقها ●

●حيفا ـ لمراسل خاص ـ نددت لجنة الاربعين (اللجنة من اجل الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها) بتكرار عمليات هدم البيوت في الوسط العربي وما وصلت اليه السلطات من اتباع سياسة الهجوم الليلي على القرى العربية بهدف تنفيذ عمليات الهدم تحت جنح الظلام. ودعت اللجنة الى اتخاذ اجراءات كفاحية جماهيرية يهودية ـ عربية ضد عمليات الهدم، وتصعيدها في حالة استمرار السلطات بارتكاب جرائمها.

وكانت لجنة الاربعين لخصت، في اجتماعها الاخير، الاجتماع العام الذي عقدته في شفاعمرو يوم ٦/١٨ وناقش اخر تطورات العمل في مشروع الخارطة القطرية.

وقال رئيس اللجنة، محمد ابو الهيجاء، ان اللجنة خرجت من اجتماعها بانطباع ايجابي واعرب عن شكر سكان القرى غير المعترف بها لممثلي جميع الهيئات والشخصيات العربية واليهودية الذين حضروا الاجتماع وساهموا باغناء نقاشاته.

ثم تطرق ابو الهيجاء الى وقائع الاجتماع مشيرا الى ان اللجنة تقوم حاليا بتوثيقه في كراسة خاصة تنشر فيها كل اعمال المؤتمر. واشار الى ان الاجتماع تمخض عن ٢٤ اقتراح عمل فعال وان اللجنة بعد دراسة هذه الاقتراحات وتعديلها توصي بتبني الاقتراحات التالية والعمل على تنفيذها وهي:

١ـ تجنيد الجماهير العربية واليهودية لدعم مشاريع اللجنة ومواصلة عملية الشرح الاعلامي للموضوع بشكل واسع وخاصة في الوسط اليهودي.

٢ـ المبادرة الى عقد لقاءات مع الكتل البرلمانية لشرح الموضوع وذلك بمشاركة ممثلين عن لجنة المتابعة العليا ولجنة الدفاع عن الاراضي والعمل لتدخل الكنيست ومركز السلطات المحلية لاتخاذ قرار سياسي حول الموضوع.

٣ـ العمل لرفض توصيات ونتائج تقرير لجنة ماركوفتش فيما يتعلق بالجماهير العربية، التي تعتمد على نقاط اطلاق غير صحيحة تظهر وكان الحديث يجري عن جمهور لا يحافظ على القانون. التوجه الى المستشار القضائي للحكومة ومطالبته بتجميد اوامر الهدم ولوائح الاتهام المقدمة ضد اصحاب البيوت في هذه القرى حتى ايجاد الحل العادل للمشكلة.

٤ـ جمع الاحصائيات والوثائق الصحيحة حول كل القرى.

٥ـ تفعيل الضغط الجماهيري على المؤسسات من خلال اتخاذ خطوات احتجاجية كالمسيرات والاضرابات عن الطعام والجلوس وتصعيدها حتى الاضراب بمشاركة كل الجماهير المتضامنة مع اهدافنا الانسانية، او تنظيم يوم خاص بالمسكن.

٦ـ لجنة الاربعين تدعم مطالب سكان القرى البدوية المنضوية في اطار اللجنة، بالغاء اللجنة البدوية واعطاء المواطنين البدو الحق بادارة شؤونهم بانفسهم.

٧ـ مواصلة تركيز النشاطات المتعلقة بالقرى غير المعترف بها من خلال التنسيق مع لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية.

٨ـ اقامة لجان متابعة قضائية وتخطيطية لمتابعة تحضير وتنفيذ الخارطة الهيكلية. واقامة لجنة لمتابعة النضال الجماهيري.

٩ـ دعوة كل مجلس محلي وبلدية عربية الى تبني احدى القرى العربية غير المعترف بها ومساعدتها على بناء الخدمات الاساسية كالمياه ونقل الاطفال الى المدارس وغير ذلك.

١٠ـ اعداد اقتراحات عملية لحل المشكلة وتقديمها الى الهيئات المختصة.

هذا وبعد مناقشة القسم الاول من التقرير والاقتراحات الصادرة عن اجتماع شفاعمرو تحدث السيد يوسف كبها من قرية خور صقر عن معاناة السكان في الجزء غير المعترف به من القرية. ثم طرح محمد ابو الهيجاء قضية مشروع الخارطة الهيكلية القطرية فاشار الى ان المخططين باشروا العمل في منطقة الكمانة ودعا الى ضرورة العمل لتجنيد الدعم المادي للمشروع من السلطات المحلية التي كانت لجنتها القطرية اقرت في اجتماعها يوم ٨٨/٥/٣٠ مساعدة اللجنة بمبلغ ٢٣ الف شاقل وزعت على القرى والمدن العربية حسب عدد السكان.

وفي نهاية الاجتماع اقر الحضور بالاجماع البيانين والاقتراحات.

● وفود تضامن ●

من جهة ثانية استقبلت لجنة الاربعين في قرية عين حوض ابو الهيجاء، القرية التي انطلقت منها لجنة الاربعين، امس الاول الاربعاء وفدا تضامنيا من «صندوق الدعم لاسرائيل» الاسرائيلي ـ الامريكي المشترك. وشارك في الوفد ٢٠ من اعضاء ادارة الصندوق من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. واعرب الوفد عن تضامنه مع نضال قرية عين حوض واخواتها من اجل الاعتراف. وقال رئيس الوفد «اننا جئنا الى هنا لاننا نؤمن باسرائيل دمقراطية تمنح المساواة لجميع مواطنيها. ونحن ندعم لجنتكم وقراكم ماديا ايمانا منا بانكم تستطيعون المساهمة في صنع المجتمع الافضل».

وكان تحدث امام الوفد رئيس اللجنة محمد ابو الهيجاء وعدد من اعضائها فشرحوا معاناة القرى غير المعترف بها ومراحل النضال التي خاضتها القرى من اجل الاعتراف.

هذا ومن المنتظر ان يصل الى قرية عين حوض بعد غد الاحد وفد الماني يحل ضيفا على جمعية التطوير الاجتماعي في حيفا. كذلك سيحل ضيفا على قرى عين حوض والقميرات والرميحات، يوم الاثنين القادم اعضاء الوفود الاجنبية الى مخيم العمل التطوعي في الناصرة.

اوراق نقدية مزيفة من فئة مئة شيكل

●القدس ـ اعلن ضابط مسؤول في القيادة القطرية للشرطة ان التحقيق حول عملية تزييف الاوراق النقدية من فئة مئة شيكل لا تزال في بدايتها ولم يسفر بعد عن معرفة مجريات العملية وحيثياتها.

وطالب الضابط المذكور، الذي كان يتحدث امس مع راديو «صوت اسرائيل»، كل مواطن يصادف ورقة نقدية مزيفة ان يسلمها الى مركز الشرطة القريب.

وعدد الضابط بعض التمايزات بين الاوراق النقدية المزيفة وبين الاوراق الاصلية مشيرا الى العلامات البارزة التالية في الاوراق المزيفة: ● طغيان اللون البني ● تشوش الرقم (١٠٠)، الذي يحدد قيمة الورقة النقدية ● تشوش الرقم التسلسلي او تآكل بعض اجزائه.

ويذكر ان اكتشاف ورقة نقدية واحدة مزيفة قبل عدة ايام دفع الشرطة الى فتح تحقيق حول الموضوع وسرعان ما قادها ذلك الى معرفة ان هناك العديد من هذه الاوراق المزيفة منتشرة في اسواق التداول.

هل اعطى الجنرال شومرون الضوء الاخضر لقتل الفلسطينيين، بحجة حمل «الزجاجات الحارقة»؟!

□ يطمئن الجنود ان روايتهم ستقبل حتى لو تبين ان الذي حمله الفلسطيني ليس زجاجة حارقة □

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تناقلت وسائل الاعلام العبرية، امس، تفاصيل النقاش الذي جرى، امس الاول امام مخيم الدهيشة، بين قائد اركان الجيش الجنرال دان شومرون وبين حوالي ٥٠ من جنود الاحتياط.

ووصفت صحيفة «هارتس» وضع الجنود قائلة انهم مصابون بالاحباط والمرارة، وذلك انهم لا يكادون يخرجون من المخيم، بعد قمع سكانه، حتى يعود المتظاهرون الى رشق الجنود بالحجارة.

وادى هذا الوضع بالجنود الى التعبير عن عدم جدوى نشاطهم في ثني الفلسطينيين عن التظاهر وعن شعور بـ «اللاحول». واحتجوا على واقع انهم يخدمون، في الاحتياط، مدة طويلة (٦٠ يوما سنويا).

غير ان هذا الشعور بالاحباط دفع الجنود الى المطالبة بتغيير الاوامر المتعلقة باطلاق النار على المتظاهرين، باتجاه تسهيل عمليات اطلاق النار.

ورد دان شومرون على ذلك بقوله ان ما يجري في المناطق المحتلة ليس حربا شاملة، مما يحول دون استخدام السلاح والقوة العسكرية كما في حالة حرب بين جيشين مسلحين. وزعم ان سلطات الاحتلال تسهر على توفير الطعام والعمل لسكان المناطق المحتلة وانها لا تستطيع اعلان حرب عليهم، لكونها السلطة الوحيدة في هذه المناطق. غير انه عاد واعترف بقيام سلطات الاحتلال باتخاذ عقوبات جماعية وبيئية ضد الفلسطينيين، مثل فرض حظر التجول. واشار الجنرال شومرون الى الورطة التي وقع فيها الجيش الاسرائيلي والتي تتمثل في ان الفلسطينيين الذين لم ينشطوا ضد الاحتلال يتحولون الى متظاهرين ومحتجين وراشقي حجارة، بعد ان يتعرضوا للاذى او للاهانة جراء عقوبات الاحتلال الجماعية.

وكرر شومرون الاسطوانة الرسمية التي تتحدث عن اطلاق الرصاص على المتظاهرين حين يشكلون خطرا على حياة الجنود. وهي الصيغة الممجوجة التي يرددها وترددها سلطات الاحتلال لتبرير قتل اكثر من ٢٥٠ فلسطينيا حتى الان، منذ بدء الانتفاضة. ولتسهيل الامر على الجنود ادلى بتصريح خطير مفاده انه يحق للجندي اطلاق الرصاص على من يشاهد وهو يحمل زجاجة حارقة. «بالنسبة لنا هذا خطر على الحياة. وحتى اذا تبين لاحقا ان هذه لم تكن زجاجة حارقة.... فاني افترض انه في مثل هذه الحالات، اذا جرى تحقيق، سيقبلون رواية الجندي بانه قدر انها زجاجة حارقة واعتقد ان هذا خطر». والخطورة في هذا التصريح ان شومرون يعطي الضوء الاخضر للجنود ان «يقدروا وفق مشيئتهم، ان هذا الفلسطيني او ذاك كان يحمل زجاجة حارقة وبالتالي ان يطلقوا الرصاص عليه، بهدف قتله، بحجة انهم «امنوا انه يشكل خطرا».

وقال الجنرال شومرون ان هدف الجيش هو المحافظة على الهدوء والنظام، متجاهلا سياسة الضم والزحف وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني التي تنفذها الحكومة. ولكنه اعترف، كما اعترف قبله وزير الامن رابين ومسؤولون في جهاز «الامن»، ان الانتفاضة ستستمر سنوات عديدة. وحذا شومرون حذو المسؤولين عنه بمحاولة تصوير الصراع في المناطق المحتلة بين مجموعتي سكان ـ الفلسطيني والاسرائيلي، علما بان الصراع هو بين حكام اسرائيل الطامعين في المناطق المحتلة والذين يعملون على سلب حقوق الشعب الفلسطيني وبين الفلسطينيين.

حسب «يديعوت احرونوت»

صالح طريف، رئيس مجلس جولس المحلي، متهم بسرقة مخصصات الجنود لمدة ثلاث سنوات

* طريف ينفي هذه التهم *

●تل ابيب ـ ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس الخميس، ان «رئيس مجلس جولس المحلي، المرشح الـ ٤٠ في قائمة المعراخ لانتخابات الكنيست القادمة، صالح طريف، متهم بسرقة اكثر من ١٠٠ الف دولار كانت مخصصة لجنود الاحتياط».

وافادت الصحيفة ان السيد طريف «كان يعمل كضابط لسجل الجنود في الجيش بدرجة رائد في قاعدة عسكرية في منطقة عكا. وحسب وظيفته كان عليه ان يدفع، على مرات متتالية، رسوما اقتصادية لمئات جنود الاحتياط. ويتهم طريف بسرقة اغلبية هذه الاموال المخصصة لجنود الاحتياط، خلال ثلاث سنوات».

واضافت الصحيفة ان الضابط الذي خلف السيد طريف في هذه الوظيفة «استمر في سرقة اموال جنود الاحتياط وحتى في تقاسم هذه الاموال مع الضابط السابق».

وحسب الصحيفة اجرى قسم التحقيق في الجيش تحقيقات خاصة حول الموضوع بعد ان اشتبه بالامر واستطاع اثبات ذلك. وعليه حكمت المحكمة العسكرية على ضابط سجل الجنود، الذي خلف السيد طريف في وظيفته، بالسجن الفعلي لمدة ٤ سنوات ودفع غرامة باهظة. وقد تم الكشف عن ان الضابط المذكور سرق ١٢٠ الف دولار!

وذكرت الصحيفة ان لائحة الاتهام ضد السيد طريف يتم تحضيرها، الان، في نيابة منطقة حيفا وستقدم في الايام القريبة (حوالي اسبوع او اسبوعين) الى المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، لاخذ الموافقة عليها.

واشارت «يديعوت احرونوت» الى ان السيد طريف ينفي هذه التهم الا ان الشرطة العسكرية والمدنية والنيابة العامة تصر على اتهامه.

هذا وقد حاولنا، امس، الاتصال بالسيد طريف لتسجيل رد فعله على الموضوع الا اننا لم نتمكن من ذلك.

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وابناؤه امين وسميح وفكتور وعيسى وبناته واخوانه وعموم آل رزق في الناصرة والرينة والقضاء واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم طيب الذكر

رزق عيسى رزق

(ابو الامين)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٨/٧/١٦ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.

■ راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

يدا بيد تبني وتعمر الناصرة

●سواعد المتطوعين بدأت، منذ صباح امس، في تنفيذ المشاريع العمرانية في اطار مخيم العمل التطوعي الثالث عشر في الناصرة. في الصورة: احد هذه المشاريع.

(تصوير ـ مكتب «الاتحاد» في الناصرة)

اذا لم يتوقف الهدم يجري الاعلان عن اضراب شامل للجماهير العربية

لجنة الدفاع عن الاراضي تدعو الى تصعيد المعركة الشعبية للجم عمليات الهدم

● اللجنة تؤكد وجوب عقد مؤتمر شعبي لبحث قضية هدم البيوت العربية وتنظيم أعمال كفاحية محلية وقطرية ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا الى الرأي العام حول عمليات هدم البيوت العربية التي جرت في عدة قرى في الجليل والمثلث والنقب والتي كان اخرها هدم سبعة في قرى معاوية وعرعرة وعيلبون. وجاء هذا البيان في اعقاب الاجتماع الذي عقدته اللجنة يوم الخميس الماضي في مدينة الناصرة، لبحث اخطار هذه العمليات والاجراءات الكفاحية الضرورية لمقاومة مخططات الهدم.

وجاء في البيان «ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ترى ان عمليات الهدم هي سياسية وليست تنظيمية وتندرج في اطار سياسة الخنق والتضييق ومخططات الترنسفير الموجهة ضد ابناء شعبنا في هذه البلاد. وترى اللجنة القطرية وامام هذا الخطر الداهم والمستمر ضرورة تصعيد المعركة الشعبية لوقف تنفيذ هذا المخطط والمطالبة بحل قضية الابنية غير المرخصة بتوسيع مسطحات البناء وتوفير الارض اللازمة لذلك بما يتناسب مع التكاثر الطبيعي في قرانا العربية».

هذا ودعت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي الى المشاركة الواسعة والتجنيد لانجاح مظاهرة السيارات التي اقرتها لجنة المتابعة والتي ستجري يوم الثلاثاء ٨٨/٧/١٩ امام مبنى وزارة الداخلية في القدس. واضاف البيان ان «اللجنة ترى وجوب عقد مؤتمر شعبي لبحث قضية هدم البيوت العربية وتنظيم اعمال نضالية محلية ومنطقية».

هذا ودعا بيان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي «الى تعميق التنسيق والتعاون مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وهيئات شعبنا التمثيلية الاخرى لخوض هذه المعركة المصيرية دفاعا عن البيت والمأوى وفي حالة عدم الاستجابة لمطالبنا بوقف عمليات الهدم يجري الاعلان عن اضراب عام وشامل لجماهيرنا العربية والتوجه الى الرأي العام اليهودي والقوى الدمقراطية اليهودية لتأييد مطالبنا والمشاركة في معركتنا النضالية العادلة».

هذا وادان بيان اللجنة القطرية حكومة الرأسين الليكود والمفراخ نتيجة سياسة القمع والقتل وهدم البيوت ضد شعبنا العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة. كما دعا البيان الى توطيد وحدة الصف للرد على هذه السياسة العنصرية دفاعا عن وجودنا وكرامتنا وبقائنا على ارض الاباء والاجداد.

على خلفية الانتفاضة

المقاولون في فرع البناء سيضطرون الى فصل آلاف العمال

● تل أبيب ـ يعاني فرع البناء من أزمة خانقة منذ إندلاع الانتفاضة الفلسطينية قبل ثمانية أشهر. ونشأت الازمة بسبب غياب عمال المناطق المحتلة وعدم توجههم الى العمل في إسرائيل حيث كان العمل في مجال البناء يرتكز عليهم بالاساس. وجراء هذه الازمة التي تتهدد فرع البناء سيضطر المقاولون وشركات البناء الى فصل آلاف العمال في جميع أنحاء البلاد قريبا. وسيلحق الفصل أيضا عمال الخدمات التابعين لفرع البناء.

وادعى رؤساء المؤسسة الموحدة لفرع البناء ان الوضع إزداد خطورة لان وزير العمل والرفاه موشيه قصاب يرفض السماح بإحضار عمال من خارج البلاد، لاتمام المشاريع لطالبي الاعمال. وطالب المقاولون بالسماح لشركات البناء بجلب الفي عامل من خارج البلاد وقالوا انه الرقم المطلوب بناء على إحصائيات قامت بإعدادها كل شركة حسب حاجتها.

٧٥٪ من رؤساء لجان العمال في البلاد لا يثقون بالهستدروت

● تل ابيب ـ اجرت مجلة «فعديم»، مؤخرا، استطلاعا بين رؤساء ١٠٥ لجان عمال في البلاد حول الموقف من الهستدروت ومدى اخلاصها في الدفاع عن حقوق العاملين.

ويستدل من الاستطلاع ان ٧٥٪ من رؤساء لجان العمال غير راضين عن عمل الهستدروت ويعتقدون انها لا تمثل جمهور العاملين بالشكل الصحيح والايجابي. وفقط ٢٦٪ اعربوا عن اعتقادهم بان الهستدروت تمثل العمال على اكمل وجه.

ويشار كذلك الى ان احدا من الذين اجري معهم الاستطلاع لم يعط تقييما ممتازاً لقادة الهستدروت.

خطر الاغلاق يتهدد مصنع «أمكورم» (٦٠ عاملا)

●تل ابيب ـ يتهدد خطر الاغلاق مصنع «أمكورم» في حولون التابع لشركة «أمكور».

ويعمل هذا المصنع، الذي يشغل ستين عاملا، في انتاج قطع للسوق الامني. واصبح خطر الاغلاق ماثلا في ضوء انعدام الطلبيات الجديدة على منتجاته، الامر الذي دفع ادارته الى التفكير في سبيل اغلاقه.

توقع غلاء سلع اخرى بعد ارتفاع سعر السكر

●تل ابيب ـ توقعت مصادر اقتصادية مطلعة ان يجر غلاء السكر (بنسبة ٢٥٪) في اعقابه موجة غلاء اخرى تشمل السلع الغذائية التي يدخل السكر في تركيبها، وذلك في غضون الاسابيع القليلة القادمة.

ومن جهة اخرى اعلنت مصادر مأذونة في وزارة الصناعة والتجارة انه فور حصول انخفاض في سعر السكر في العالم سيحصل انخفاض مواز في سعره هنا.

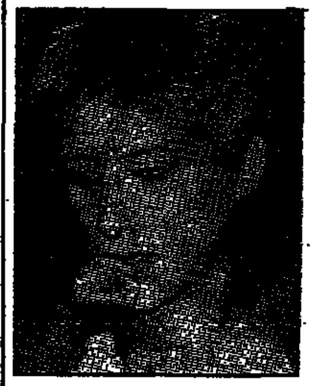
يطالبونه بهدم بيته بنفسه والا.. فالسجن!

●رهط ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ اصدرت وزارة الداخلية، مؤخرا، امرا يقضي بهدم منزل المواطن ابراهيم ابو زايد من قرية عرب الزوايدة الطوري (قرب رهط).

وانذرت الوزارة المواطن ابو زايد بانه اذا لم يهدم بيته بنفسه لغاية يوم (١٩٨٨/١٠/٩) فسيكون عرضة للسجن.

ويناشد اهالي القرية الرأي العام اليهودي والعربي التدخل لوقف اوامر هدم البيوت في القرية.

المغنية اليهودية التقدمية سي هايمن في الناصرة، مساء اليوم



● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ جاءنا من اللجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الثالث عشر في الناصرة ان المغنية اليهودية التقدمية، سي هايمن، ستظهر في البرنامج الفني في اطار المخيم مساء اليوم الجمعة (من ٦,٣٠ ـ ٨,٠٠ مساء) ●

انهيار سقف منزل وسقف مطبخ في عكا القديمة

● ادارة البلدية تتهرب للمرة الـ... من بحث ازمة السكن الحادة للمواطنين العرب ●

●عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت بلدية عكا جلستها الدورية في اوائل هذا الاسبوع. وكان على جدول اعمالها عدة مواضيع للبحث، منها قضيتا السكن الخطر وغير الانساني في عكا القديمة وقضية اكوام القمامة بين البيوت.

واتهم رمزي خوري، عضو بلدية عكا الجبهوي، ادارة البلدية بالاهمال وعدم القيام بواجبها القانوني الذي يدعوها الى ازالة الاضرار الصحية عن السكان مذكرا بان المجلس البلدي كان قد قرر في ايلول (٨٧) ان يقوم نواب رئيس البلدية مع ممثل الجبهة بجولة في عكا القديمة برفقة مدير دائرة الصحة وتم يومها تعيين اماكن القاذورات التي يجب تنظيفها ولكن حتى اليوم لم تفعل البلدية شيئا. وهدد خوري البلدية بان المواطنين سيقومون بالتوجه الى المحاكم لاجبار البلدية على ازالة بؤر القاذورات. وبعد نقاش حاد تقرر تاليف لجنة من اعضاء البلدية للعمل على ازالة القاذورات.

وقدم خوري مثلا عن نشاط مجلس لجان الاحياء في المدينة حيث حول احدى المزابل امام بيت (١٢٨/١٠) الى حديقة وملعب للاطفال وذلك من خلال العمل التطوعي وبدون اية مساعدة من البلدية.

وبشكل مبرمج ومخطط، كما في كل جلسة، اجل رئيس البلدية بحث قضية السكن المؤلمة الى اخر الجلسة. وقد انتهى وقت الجلسة دون بحث القضية. وانسحب معظم اعضاء الجلسة. وضمن الاحتجاج على هذا الشكل من اجتماعات المجلس البلدي عرض رمزي خوري مطالب كتلة الجبهة المعروفة في هذا الشأن واهمها ضرورة فتح عشرات البيوت الفارغة في عكا الجديدة وضم عكا القديمة الى مشروع ترميم الاحياء. واظهر خوري منشورا كان قد اصدره رئيس بلدية عكا دي كاسترو قبل الانتخابات البلدية الماضية وتعهد فيه بالعمل على حل ازمة السكن وبناء حي جديد للمواطنين العرب.

وهنا اجاب رئيس البلدية ان منطقة «طنطور» المخصص عليها البناء قرب جديدة والمكر ستكون في عكا عندما تضم الى منطقة نفوذ البلدية!!

وطالب خوري رئيس البلدية بمنع مراقبي البلدية من مضايقة المواطنين العرب الذين يعملون على ترميم بيوتهم والغاء المحاكمات ضد المواطنين الذين قاموا بالترميم.

واحتج خوري على تذرع البلدية بان قسما كبيرا من السكان يسكنون بدون اتفاقيات استئجار مع «عميدار» او غيرها وتعتبرهم البلدية «مقتحمي الشقق» قائلا: ان من يسكن في بيت لاكثر من عشرات السنوات لا يمكن اعتباره «مقتحما» ولذلك يحرم من المساعدة!

وعاد رئيس البلدية الى نثر الوعود بانه سيضغط على كتل الكنيست والوزير عيزر وايزمن للعمل على مساعدة عرب عكا.

وتجدر الاشارة الى انه في اليوم الذي عقدت فيه الجلسة انهار سقف منزل كانت تسكن فيه عائلة خالدي سابقا وباعجوبة لم يصب احد باذى.

وكان قد انهار، يوم السبت الماضي، سقف مطبخ عائلة نمر موسى. وزار المنزل على الفور ابراهيم طه، عضو مجلس لجان الاحياء، واتصل بالشرطة وشركة «عميدار» ومهندس البلدية الذين حضروا واكتفوا بنثر الوعود.

كما تجدر الاشارة الى ان منزل خالدي تابع لشركة «عميدار» ومنزل نمر موسى تابع لشركة تطوير عكا.

وبعد اتصالات مع شركة تطوير عكا تم الاتفاق على ان تساهم الشركة في ترميم البيت، بينما اكتفت شركة «عميدار» بالوعود دون ان تلتزم بشيء.

نيسيم يهدد بالاستقالة في حالة تطبيق اقتراحات اللجنة الوزارية الخاصة

● نقابة الممرضات تدعو الى استمرار الاضراب عن الطعام ●



●تل ابيب ـ يواصل الاطباء، اليوم الجمعة، تنفيذ الاضرابات والتشويشات في العمل في جميع المستشفيات الهستدروتية والحكومية في البلاد. وستكون غرف العمليات والعيادات الخارجية مغلقة امام المرضى، اذ سيعمل الاطباء بموجب انظمة العمل في ايام السبوت.

واجتمع الاطباء، امس، لدراسة الاقتراح الذي تبنته اللجنة الوزارية بخصوص تقليص الدور لاجراء العمليات الجراحية في المستشفيات والذي يتحدث عن زيادة رواتب الاطباء بمعدل (٥) بالمئة. الا ان الاطباء لم يتوصلوا الى اية نتيجة بهذا الخصوص حيث من المنتظر ان يجتمعوا، اليوم الجمعة، لمواصلة المشاورات.

هذا، ودعت نقابة الممرضات، امس الخميس، الممرضات في جميع مستشفيات البلاد الى اعلان الاضراب في العمل ومواصلة اضرابهن عن الطعام امام مكتب رئيس الحكومة حتى تستجاب مطالبهن بتحسين شروط عملهن وظروفهن المعيشية.

وذكر راديو اسرائيل، ان وزير المالية، موشيه نيسيم، يستبعد ان يقدم استقالته اذا جرى تنفيذ الاقتراحات التي تبنتها اللجنة الوزارية بخصوص الدور لاجراء العمليات الجراحية في المستشفيات.

وتجدر الاشارة الى ان نيسيم اعلن عن معارضته لهذه الاقتراحات ووصفها بانها «خطيرة»!